تُوزع مجاناً

١٦ صفحة

العدد الثامن

العهد

وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولاً

صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين
عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

www.al3ahdnewspaper.com

السبت ٦ شعبان ١٤٣٤ الموافق ١٥ يونيو ٢٠١٣

إذا وُجد المؤمن الصحيح وُجدت معه أسباب النجاح جميعاً .

الإمام حسن البنا

وأعدوا

الإخوان المسلمون سورية

صفحة ٨

الشاعر : سليم عبد القادر.. مضى بعد أن عرف دربه وهدفه
القيادي الإخواني سليم عبد القادر في ذمة الله

على وقع قصيدته التي يقول فيها: «ماض وأعرف ما دربي وما هدفي»، تربى النشء والجيل الفتي، ومضى العاملون في دروب المجد، وارتقت أرواح المؤمنين إلى ربها تشكو ظلم الطغاة والمستبدين.

الإخوان المسلمون سورية

بيان

سورية وطن مستباح وشعب منكوب — ص ٩

فايننشال تايمز تعرّف بـ « حسن نصر الله » — ص ٩

النظام يُبرم صفقات سريّة مع لصوص البترول — ص ٤

أمينة قطب: شاعرةُ الشهادةِ والمعتقل — ص ١٠

صفحة ٣

روايات للمعتقلات
حرائر وثائرات في أقبية الأسد.. وبطولات ضد الظلم طلبًا للحرية

حول جريمة قتل الطفل محمد قطاع في حلب

ولقد نُقل أن الجريمة قد ارتكبت في زعم مرتكبها دفاعا عن حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا زعم خطيرلا يخرج الجريمة عن وصفها الجرمي الخطير بل يزيدها قباحة أنها ترتكب باسم الإسلام دين السماحة والعدل وباسم الرسول الأعظم الذي وصفه ربه سبحانه وتعالى بقوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم، بالمؤمنين رؤوف رحيم ..)

التفاصيل صفحة ٩

شور شباب في لقاء خاص مع صحيفة العهد

« قيمة الشورى هي أكثر ما كنا نفتقده في سورية قبل الثورة، وفقد السلاح لألقه سيسهم في إنعاش الصوت المدني.. »

« شكراً لكادر العهد ، ونتمنى أن تسهموا في قراءة جديدة وتجديدية من داخل حركة الإخوان السورية »

التفاصيل صفحة ١٤

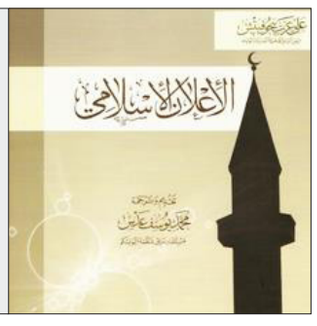

الإعلان الإسلامي: كتاب يترجم الأفكار والخطط إلى عمل منظم

يذكّر «علي عزت» في النهاية بحقيقة مهمة، وهي أننا لا يجوز أن نستهين بقدر الأخوة بين المسلمين، ولا بالعاطفة القوية التي تربطهم في أنحاء الأرض جميعها بالقرآن.

التفاصيل صفحة ١٣

آفاق جنيف ٢ بعد أحداث القصير .. الموقف الدولي ودور المعارضة المرتقب

إن مؤشرات هيمنة الأجندة الروسية على مسار الأمور، تطرح تساؤلات خطيرة برسم الولايات المتحدة، والمجتمع الدولي، شهود المذبحة، تنتظر الجواب! أما جواب المعارضة فقد جاء واضحاً أنه لم يعد هناك أي جدوى للحديث عن مؤتمر جنيف ٢، بعد أن وصلت الأمور إلى حد الاحتلال السافر للأرض السورية من قبل إيران وحزب الله.

التفاصيل صفحة ٥

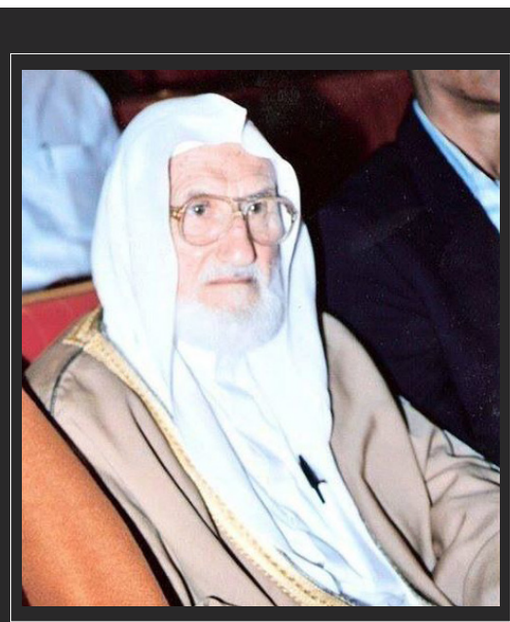

حسبي افتخاراً بمديح المصطفى
أني مشيت على رؤوس الحسد
أنا ما مدحت محمدا بقصائدي
لكن مدحت قصائدي بمحمد

تتقدم أسرة صحيفة العهد بخالص العزاء بفقيد الأمة شاعر الدعوة والإسلام، شاعر طيبة الأستاذ « محمد ضياء الدين الصابوني» الذي انتقل إلى جوار ربه يوم الجمعة ٢١ رجب ١٤٣٤ الموافق ٣/٥/٢٠١٣ في مكة المكرمة عن عمر يناهز ٨٦ عاماً.

وهو من كبار أعضاء رابطة الأدب الاسلامي العالمية وعلماً من أعلام الأمة ومدرسة من مدارسها.. كيف لا وقد قال عنه النبهاني : «هذا حساننا»؟

كان رحمه الله متواضعاً ذو دعابة و روح مرحة، محباً للعلم و العلماء، ينظم فيهم شعراً، ولا يكاد عالم من علماء حلب توفي إلا رثاه و ألقى قصيدة على قبره، و رثى العديد أيضاً من علماء العالم الإسلامي.. كما وظف شعره و أدبه لخدمة الجهاد و الدعوة غير هياب و لا وجل ..

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته .

التطورات العسكرية

إعداد : محمد الميداني

دمشق

- الجيش الحر يتصدى لمحاولة قوات النظام مدعومة بالحرس الثوري الإيراني اقتحام بساتين حي برزة ومقتل العديد من صفوف الشبيحة.
- اشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في محيط حي تشرين وقرب مخفر حي القدم.
- تصدى الثوار لمحاولة الشبيحة اقتحام المنطقة الصناعية في حي القابون.
- استهدف الجيش الحر تجمعات لقوات النظام في منطقة العباسيين بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ.
- عشرات القتلى والجرحى في صفوف لواء أبو فضل العباس أثناء محاولتهم اقتحام مخيم اليرموك وحي القدم.

ريف دمشق

- تصدى الجيش الحر لمحاولة عناصر الشبيحة اقتحام خان الشيح من جهة بلدة دروشا.
- تدمير ٥ دبابات والعديد من الأليات العسكرية ومقتل العشرات من جنود الأسد أثناء محاولة قوات النظام اقتحام مدينة حرستا من جهة الأوتستراد دمشق - حمص.
- اشتباكات عنيفة بين الثوار والشبيحة المدعومين من العناصر الشيعية اللبنانية والعراقية في منطقة المرج.
- تمكن الجيش الحر من إسقاط طائرة استطلاع في سماء بلدة أوتايا في الغوطة الشرقية، كما تم استهداف مقرات تابعة لقوات النظام في بلدة العتيبة بقذائف الهاون.
- استهدف الثوار مبنى فرع الأمن العسكري في مدينة النبك بسيارة مفخخة أدت إلى سقوط أعداد كبيرة من القتلى في صفوف شبيحة الأسد.
- تمكن الجيش الحر من تحرير العديد من النقاط العسكرية في المنطقة الغربية لمدينتي معضمية الشام وداريا، وأسر العشرات من صفوف قوات النظام.
- الثوار يواصلون حصارهم للواء ٣٩ بعدرا.
- تدمير العديد من الدبابات والمدرعات على طريق المتحلق الجنوبي من جهة عربين وزملكا.

درعا

- تمكن الثوار من تحرير مدينة الحراك بشكل كامل، وقتل العشرات من صفوف قوات النظام، مع اغتنام العديد من المدرعات والأليات العسكرية.
- تصدى الجيش الحر لمحاولة الشبيحة اقتحام بلدة النعيمة.
- تجدد الاشتباكات شرقي بلدة بصر الحرير قرب كتيبة النقل.
- استهداف تجمعاً لقوات النظام على طريق نوى- الشيخ مسكين ومقتل وجرح العشرات من جنود الأسد.
- تمكن الثوار من تدمير دبابة في بلدة كفر شمس أثناء تقدمها من حاجز الكازية، مع تجدد الاشتباكات على حاجزي القطاعة والمشفى الوطني في مدينة جاسم.
- استهدف الجيش الحر مقر الجمرك القديم في درعا البلد بالهاون.
- التصدي لمحاولة عناصر حزب الله اقتحام الحي الشرقي لمدينة بصرى الشام.

القنيطرة

- اشتباكات بين الثوار وقوات النظام في بلدة القحطانية وعلى أطراف المدينة القديمة وفي بلدة جباتا الخشب.
- تدمير ٤ سيارات دوشكا تابعة للنظام ومقتل العشرات من شبيحة الأسد بالقرب من الحدود الاسرائيلية.

حلب

- استهدف الثوار مقار قوات النظام في حي الراشدين بالصواريخ محلية الصنع، كما دارت اشتباكات في أحياء كرم الجبل والأشرفية وسليمان باشا.
- التصدي لمحاولة الشبيحة استعادة السيطرة على منطقة البوز في بلدة خناصر بريف السفيرة، ما أسفر عن تدمير دبابتين ومقتل العديد من عناصر الشبيحة المرافقة للرتل العسكري.
- تدمير دبابتين في بلدة معارة الأرتيق بريف حلب الشمالي.
- استهداف شبيحة نبل والزهراء بصواريخ غراد.

إدلب

- الجيش الحر يحرر معسكر الإسكان العسكري ويقتل المئات من قوات النظام وحزب الله.
- استهدف الثوار مقر الإسكان العسكري وحواجز لقوات النظام في مدينة إدلب بالأسلحة الثقيلة .
- مقتل العديد من جنود الأسد وتدمير دبابتين في مدينة خان شيخون.
- الثوار يواصلون استهدافهم معسكر الحامدية ووادي الضيف بقذائف الهاون.
- تمكن الجيش الحر من تفجير سيارة عسكرية لقوات النظام وقتل كل من فيها شرق جسر معرة النعمان.
- استهداف رتل عسكري لجنود الأسد في منطقة محمبل مؤلف من عدة أليات أثناء توجههم إلى مدينة إدلب.
- اشتباكات بين الجيش الحر والشبيحة في محيط قرية الفوعة الموالية للنظا م .
- تمكن الثوار من تدمير مدرعة وقتل كل من فيها بحي الراشدين.
- تحرير رحبة المطار ومبنى الرادار وبرج المياه داخل مطار منغ العسكري.
- استهداف معاقل النظام داخل معمل الدفاع بالخالدية بقذائف الدبابات والأسلحة الثقيلة.
- تجدد الاشتباكات بين الجيش الحر وعناصر الشبيحة في محيط مطار حلب الدولي.
- مقتل أكثر من ١٥ عنصراً من شبيحة الأسد في بستان القصر.
- تدمير عدة أليات عسكرية بالقرب من مطار نيرب العسكري.

حمص

- الثوار يتصدون لمحاولة النظام اقتحام أحياء حمص القديمة، ومقتل العديد من الشبيحة.
- تجدد الاشتباكات بالقرب من بلدة جبورين في ريف حمص الشمالي.
- الثوار يحاولون استعادة المناطق التي سيطر عليها حزب الله في شمال القصير.

دير الزور

- تمكن الثوار من تحرير المعهد الصناعي ومدرسة الصناعة بحي الصناعة، واشتباكات في قرية حطلة.
- اشتباكات بين الجيش الحر و قوات النظام في أحياء الجبيلة والموظفين والعمال والرصافة.

حماة

- استهداف مقرات النظام في مدرسة المجنزرات بريف حماة الشرقي بصواريخ غراد وتحقيق إصابات محققة.
- الثوار يهاجمون العديد من حواجز قوات النظام في ريف السلمية، واشتباكات في محيط قرى عقيرات.
- تحرير حاجز العمية بالريف الشرقي لحماة.

المشهد السياسي الدولي

- أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن موسكو «لم تسلم بعد» صواريخ «أس ٣٠٠» إلى نظام الأسد، مؤكداً أنها لا تريد «الإخلال بميزان القوى» في المنطقة، ومحذراً في الوقت ذاته من أي تدخل أجنبي في سوريا، ومعتبراً أن ذلك سيكون مصيره «الفشل».

- عبرت روسيا عن إدانتها لعزم الولايات المتحدة نشر صواريخ باتريوت المضادة للطائرات، وطائرات إف- ١٦ المقاتلة في الأردن هذا الشهر، واتهمت الغرب بإرسال أسلحة لإشعال الحرب الأهلية السورية.

- قال متحدث باسم الحكومة البريطانية إن بلاده حصلت على «عينات فيزيولوجية» من سوريا جرى فحصها في مخبر العلوم والتكنلوجيا لوزارة الدفاع، وأوضح أن النتائج أشارت إلى وجود غاز السارين، ورجح أن يكون نظام الأسد هو من قام باستخدام هذا السلاح.

- قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إنه لا يوجد شك في أن الحكومة السورية استخدمت غاز الأعصاب سارين ضد مقاتلي المعارضة وان كل الخيارات - بما فيها التحرك العسكري- موضع اعتبار رداً على هذا التطورات.

- كشفت مصادر في البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، مستعد للإقدام على خطوات تتراوح بين إرسال أسلحة فتاكة إلى المعارضة السورية وإرسال جنود إلى الأرض، ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن المصادر ذاتها أن الرئيس الأميركي يميل نحو التوقيع على مشروع إرسال الأسلحة إلى العناصر المسلحة المعتدلة في سوريا.

- حثت منظمة أطباء بلاد حدود دول العالم على التبرع لصالح الحاجات الطبية «الهائلة» في سوريا، مشيرة إلى أنه بعد مرور ستة أشهر على انعقاد أول مؤتمر دولي للمانحين بشأن سوريا لا تزال المساعدات الإنسانية «غير كافية إطلاقاً»، وقالت إن الفرق الطبية في سوريا باتت في دائرة الاستهداف.

- قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أن بلاده لا تزال مترددة في تسليح المعارضة السورية، وإنها «كارهة» لهذا الأمر رغم تأكيده أن المكاسب التي حققتها «قوات النظام السوري» على الأرض في الأيام الأخيرة تقوّض فرص عقد المؤتمر الدولي للسلام في سوريا والمعروف بمؤتمر «جنيف ٢»، وتعهد هيغ بإجراء تصويت في البرلمان قبل إرسال أي أسلحة إلى قوات المعارضة السورية.

طائرات النظام السوري تهاجم بلدة عرسال اللبنانية

في انتهاك واضح للحدود اللبنانية، تواصل طائرات النظام السوري قصفها لقرية عرسال الواقعة على الحدود مع سوريا من جهة القلمون، للأسبوع الثاني على التوالي.

وذكر أهالي القرية ذات الأغلبية السنية أن مروحيات النظام السوري تقوم يومياً بالتحليق فوق القرية على انخفاض منخفض وتقوم بالقصف العشوائي مستهدفة منازل المدنيين، ما يوقع بشكل يومي العديد من الجرحى، دون أن تتخذ الحكومة اللبنانية أي موقف حازم من هذه الاعتداءات، حيث اكتفى الرئيس اللبناني ميشيل سليمان بالاستنكار حول تعرض البلدات والقرى اللبنانية الشمالية في منطقة عكار والهرمل وغيرها لسقوط صواريخ وقذائف من الجانب السوري مشدداً على وجوب احترام الفرقاء المتصارعين في سوريا سيادة لبنان وتحييد المناطق اللبنانية المحاذية للحدود عن الأعمال العسكرية التي تطال المواطنين الآمنين.

واصدر مجلس الأمن مؤخراً بياناً أعرب فيه عن «قلقه العميق» إزاء تكرار عمليات القصف وتبادل إطلاق النار في المناطق الحدودية بين سوريا ولبنان، محذراً من «تداعيات» الأزمة في سوريا على استقرار لبنان».

وتضم قرية عرسال الآلاف من العائلات السورية التي لجأت إلى لبنان هرباً من آلة قتل النظام.

إحدى حواجز النظام المدمرة في مدينة الحراك

الحراك مدينة جديدة يحررها الثوار في درعا

في انتهاك واضح للحدود اللبنانية، تواصل طائرات النظام السوري قصفها لقرية عرسال الواقعة على الحدود مع سوريا من جهة القلمون، للأسبوع الثاني على التوالي.

وذكر أهالي القرية ذات الأغلبية السنية أن مروحيات النظام السوري تقوم يومياً بالتحليق فوق القرية على انخفاض منخفض وتقوم بالقصف العشوائي مستهدفة منازل المدنيين، ما يوقع بشكل يومي العديد من الجرحى، دون أن تتخذ الحكومة اللبنانية أي موقف حازم من هذه الاعتداءات، حيث اكتفى الرئيس اللبناني ميشيل سليمان بالاستنكار حول تعرض البلدات والقرى اللبنانية الشمالية في منطقة عكار والهرمل وغيرها لسقوط صواريخ وقذائف من الجانب السوري مشدداً على وجوب احترام الفرقاء المتصارعين في سوريا سيادة لبنان وتحييد المناطق اللبنانية المحاذية للحدود عن الأعمال العسكرية التي تطال المواطنين الآمنين.

واصدر مجلس الأمن مؤخراً بياناً أعرب فيه عن «قلقه العميق» إزاء تكرار عمليات القصف وتبادل إطلاق النار في المناطق الحدودية بين سوريا ولبنان، محذراً من «تداعيات» الأزمة في سوريا على استقرار لبنان».

وتضم قرية عرسال الآلاف من العائلات السورية التي لجأت إلى لبنان هرباً من آلة قتل النظام.

الدولار يحقق رقماً قياسياً جديداً أمام الليرة السورية

واصل الدولار تحقيقه للأرقام القياسية أمام الليرة السورية في السوق السوداء، حيث وصل إلى ١٦٦ ليرة للمبيع و١٦٤ ليرة للشراء.

وذكر القائمون على سوق الصرافة في دمشق، أن هذا الارتفاع جاء نتيجة توقف حركة البيع في السوق، وإن تواصل هذا الجمود فمن المتوقع أن يصل سعر الدولار في الأيام القادمة إلى أكثر من ٢٠٠ ليرة.

ويأتي هذا الارتفاع أيضاً بعد أيام من إصدار وزير اقتصاد النظام والتجارة الخارجية محمد ظافر محبك قراراً يمنع التجار من الاستيراد إلا بموافقة الوزارة، حيث أوجب القرار أصحاب البضائع المعفاة من نظام الإجازة المسبقة في أحكام التجارة الخارجية مثل المواد الغذائية والأدوية التقدم بطلب استيراد إلى مديريات الوزارة مسجلاً أصولاً، وتقوم مديريات الاقتصاد بإحالتها بجداول يومية إلى مديرية التجارة الخارجية ليتم البت بشأنها.

وبلغ سعر الدولار في نشرة «مصرف سورية المركزي» ١٢١ ليرة للمبيع و١٢٠ ليرة للشراء، وذلك بعد أن حدد المصرف مطلع الشهر الجاري، نشرته لأغراض التدخل كنشرة رسمية لأسعار الصرف لديه.

روايـــــات للمعتقـــلات

حرائر وثائرات في أقبية الأسد.. وبطولات ضد الظلم طلبًا للحرية

العهد - عبير الحرية

«الاعتقـال» كلمـة أدخلـت الرعـب فـي قلـوب السـوريين، الذين عاشـوا طيلة عقود حكم البعث، يخشـون الدخول في قسم شـرطة لإجراء معاملة مثـلًا، فكيـف إذا كان هنـاك ورقة تتطلـب فرعاً أمنيـاً؟، كانـت كلمة «اعتقال» تشـكل كابوسـا مروعـًا للرجـال, فكيف لـو كان الاعتقـال يطال النسـاء أو الأطفال؟.

ولأننـا نـدرك مـدى قساوة النظـام الأمنـي الأسـدي، ونعلـم جيداً أي قلـوب يمتلكهـا أولئك الطغـاة، سـنقتصر فـي الحديث هنا عـن معاناة المُعْتَقَلَاْتِ في سـجون الأسـد، ونستهل الكلام بتسـاؤلات: هـل يمكـن أن نتخيـل مـا تعانيـه المعتقلـة؟ وهل يمكن أن نتخيل مـا يمكن لهؤلاء الذيـن تخلـو أفئدتهم مـن الرحمـة أن يفعلوا؟، وإذا كان الرجـل المعتقـل لا يطيـق آلم الاعتقال وعذابـه، إضافة إلـى رهبة الزنازيـن, فكيف لتلك المـرأة أو الفتـاة المسـكينة التـي وقعـت بين أيديهـم أن تسـتطيع تحمل وحشـيتهم؟ وهل لنا أن نتخيـل صرخاتهن وأنينهن؟ هـذا ما يحدث في أقبية الأسـد ونظامـه فقط.

شهادات وتجارب حية

كثيـرة هي معانـاة النسـاء السـوريات، ولكن يبقـى للمعتقـلات معهـن قصـص وحكايات؛ المعتقلة سـابقا «أم سـلمة « إحـدى معتقلات الثورة في دمشـق، تحدثت لـ»العهـد» ما عانته فـي المعتقل، قائلة: «بـدأت قصتي عندما كنت فـي إحـدى التظاهرات، وفـي أثنـاء التظاهرة وقعـت بيد رجـال الأمن، فأسـرع شـاب وقام بتخليصي مـن بين أيديهـم لأسـتطيع الفرار، وتـم ذلـك، لكن وأنـا أسـير بعد الفـرار في إحـدى أزقة دمشـق، ظناً مني أننـي وصلت إلى بر الأمـان لأعود إلـى منزلي، تفاجـأت بظهور سـيارة «جيب» سـوداء اللون أمامي، قـام آنئذ رجال الأمن بسـحبي، وتقييـدي، وعصب عيني، وأخذي إلـى الفرع».

فـي ذاك المـكان حيث تنتهـي حدود الإنسـانية والضميـر، كشـف عنصـر الأمـن عن عيـن «أم سلمه»، ليسـتقبلها السـجان عند البوابة بصفعة علـى وجههـا, أطاحتها أرضـاً, تقول «أم سـلمه» مسـتطردة: أدخلونـي بدايـة إلى المنفـردة , ثم أخـذت إلـى التحقيق، وجـه المحقق إليّ أسـئلة عـدة عـن سـبب خروجـي، ومـاذا كنـت أفعل بالخـارج, وكالمعتاد لم أعطهـم أي جواب يجعلهم يصلون إلـى غايتهم، واعترفت بأنـي كنت ذاهبة إلـى التسـوق، حيث كنـت أرتدي لباس التسـوق تمويهاً » .

« أم سـلمه» التـي بقيت في المعتقل تسـعة أيام تحدثـت ل»العهـد» عـن المعاملـة التـي تلقتها داخل المعتقـل بقولها: «الطعام المقـدم إلينا لم يكـن يكفي «لقطـة»، و»لا يسـمن ولا يغني من جـوع «، حيـث يضعـون صحنـًا صغيـرًا أمام عشـر سـجينات ليتقاسـمنه، وربمـا يتناوبن في تناوله، كمـا كانت الأوضاع داخـل المعتقل مزرية للغايـة , لا تحتمل ولا تطاق، لكنـي عندما خرجت مـن السـجن، وأبصـرت نـور الشـمس، أدركت معنـى الحرية».

«هديـل الكوكـي» فتـاة مسـيحية مـن مدينة الحسـكة تـدرس الطب البشـري بحلب، الشـابة التي أدلت بشـهادتها أمام مجلس حقوق الإنسـان في جنيـف، تحدثت عن مـدة اعتقالها في سـجن حلـب، فَنّـدَتْ خلالها ادعـاءات النظام السـوري عـن مواجهاته عصابـات من السـلفيين والقاعدة، مؤكـدة أن السـوريين جميعهـم - بمـن فيهـم المسـيحيون والعلويـون، يتعرضون لممارسـات النظام البشـعة.

تقنيات وفنون التعذيب الأمني

أمـا عن تقنيـات التعذيـب، فقد أكـدت «هديل» أنهـا متنوعـة، بمثل التعذيـب بالكهربـاء، أو ما يعرف «ببسـاط الريح»، حيـث روت كيف كان رجال الأمن يضربونها بشـدة على قدميهـا، ثم يرمونها في الزنزانـة الانفرادية، بعد ملء جسـدها بالماء والملـح، لكي تتألم أكثـر، وأنها كانـت تجبر على البقاء داخـل الزنزانـة لأطول مـدة ممكنة، حتى تتـأذى أكثر، وتتألـم ألمـًا أكبر.

«يمـان القادري « إحـدى الحرائر الثائـرات اللاتي قبعن في سـجون النظـام لمدة تجاوزت عشـرين يومـًا، حيث كانت ناشـطة فـي المجـال الثوري، تقوم بتـوزع المناشـيرالتي تحتوي علـى كلمات ضد نظام الأسـد، وقد كشـفت يمان عن أسـباب اعتقالهـا، فكان المسـبب الأول له «شـبيحةٌ» من زميلاتهـا الطالبـات، اللواتي لم تتوقـع منهن أن يوقعـن بها.

عندمـا اعتقلـت «يمان»، سـيقت إلـى المحرس المجـاور لكليـة الطـب حيـث دراسـتها, وهناك وجهـوا إليهـا اتهامـات عـدة؛ وكلامـًا لا يسـمع, ضربوهـا، وتطاولـوا عليها, ثم سـيقت إلى الفرع الأمني أمـام أعيـن زملائها.

تضيف «يمـان» أنها كانت ترى فـي أعين زملائها نظـرة المـودع، ونظرة المشـفق الحزيـن, وفي أعيـن بعضهم نظـرة الشـماتة، وعندما وصلت إلـى الفـرع الأمنـي، قامـوا بالتحقيـق معهـا، وظلـت قابعة فـي المنفـردة التي كانـت مليئة بالقاذورات والحشـرات وعلب التبـول في زواياها, فـي حين أفـادت أن أصـوات المسـاجين هي من آنس وحشـتها, وهـي تصفهم بالأبطـال والرجال الحقيقييـن, حيـث كانـوا يرتلـون آيـات القرآن, ويبتهلـون للّه بالدعـاء كل ليلـة, كانـوا همـمًـا تعانـق السـماء، ومعنويات لا تنحني ولا تنكسـر .

اقتيـدت بعدئـذ « يمـان» إلى فـرع أمنـي آخر، لتكمـل ثلاثـة وعشـرين يومـًا فـي المعتقل, تعرضت «يمـان « خلالها إلى الضـرب المبرح في أنحاء جسـدها كله, إضافة إلى الصعـق بالكهرباء, وعند سـؤالها ما إذا اغتصبت، أكـدت «يمان « أنها لـم تتعرض للاغتصـاب، ولكنها هـددت به.

روايـات المعتقـلات قصـص مؤلمـة، شـاهدة علـى وحشـية نظـام لـم يتـوانَ ولـو للحظـة، عـن ابتـداع أسـاليب التعذيـب وابتكارهـا, ولـم تقـف الاعتقـالات عنـد أولئـك الفتيـات، بـل طالـت النسـاء الكبيـرات فـي السـن، مـن أمهـات الناشـطين والمجاهديـن مـن الجيـش الحـر, ولكـن هـذا كلـه لـم يثـنِ المـرأة السـورية عـن الحريـة، لتكـون الحرائـر السـوريات، أمهـات وأخـوات وبنـات وزوجـات لرجـال عاهـدوا أنفسـهم علـى إسـقاط النظـام..

النظام السوري يتعلق بالورقة الشيعية لتجنب سقوطه المحتوم

العهد – هاني كريم

لـم يعـد خافيـاً علـى أحـد حجـم المؤامـرة التـي تحـاك ضـد الشـعب السـوري الثائـر، فهاهـم الرافضـة الشـيعية يتدفقـون إلـى الأراضـي السـورية مـن كل حـدبٍ وصـوب، لمسـاندة الطاغيـة بشـار وعصابتـه، ومحاربـة مـن قـرروا حمـل السـلاح، لرفـع الظلـم الـذي عانـوه لعقـود.

وقـد أظهـرت كثيـر مـن مقاطـع الفيديـو التـي بثهـا الناشـطون علـى شـبكة الانترنـت مشـاركة مجموعـات مسـلحة ومليشـيات شـيعية قادمـة مـن إيـران والعـراق ولبنـان واليمـن, بالقتـال فـي سـوريا إلـى جنـب نظـام بشـار الأسـد العلـوي، كمـا أظهـرت التسـجيلات قيـام بعـض الجنـود الشـيعة بذكـر اسـم سـيدنا علـي وسـيدنا الحسـين عنـد قصفهـم لمنـازل المدنييـن، ولاسـيما فـي مدينـة القصيـر التـي شـهدت أعنـف المعـارك بيـن أبطـال الجيـش الحـر وقـوات حـزب اللّه اللبنانـي الـذي يعـد الخنجـر الـذي تطعـن بـه إيـران أهـل السـنة فـي سـوريا.

المرتزقة الإيرانيون

ولقـد تكالـب الشـيعة علـى الثـورة السـورية منـذ بدايتهـا، وقدمـوا كل مـا يسـتطيعون مـن أمـوال وعتـاد وخبـرات للنظـام الأسـدي، ظنـاً منهـم أنهـم سـيطفئون لهيـب الثـورة، ولكـن مـع مـرور الوقـت أظهـر الثـوار صمـوداً، وحققـوا انتصـارات أرعبـت أعـداء الحريـة، وفـي مقدمتهـم إسـرائيل، ومـن خلفهـا روسـيا والـدول الأجنبيـة، لذلـك سـمحت لإيـران وأزلامهـا بالتدخـل الفعلـي فـي سـوريا، وإرسـال المقاتليـن والمرتزقـة مـن الحـرس الثـوري الإيرانـي

وهنـاك مؤشـرات كثيـرة علـى التدخـل الإيرانـي، فقـد كانـت زيـارة الجنـرال قاسـم سـليماني سـوريا، قائـد فيلـق القـدس، واجتماعـه لمـدة أربـع سـاعات مـع بشـار الأسـد لمناقشـة وضـع الثـورة، وقـام سـليماني فـور عودتـه إلـى إيـران بنقـل تقريـره إلـى المرشـد الأعلـى علـي خامنئـي، وهـو مـا يعـد مؤشـرًا علـى أن المرشـد الأعلـى يمسـك بخيـوط السياسـة تجـاه سـوريا، وهـو يؤكـد ضـرورة تعزيـز سياسـة نظـام الأسـد، وسـحق الثـورة مـن خـلال عمليـات القتـل والاختطـاف.

وذكـر الرائـد المنشـق عـن جيـش النظـام أبـو سـليم، أن إيـران أرسـلت جنـوداً مـن قـوة القـدس النخبويـة والحـرس الثـوري، لقتـال الثـوار فـي سـورية، كمـا أن هنـاك ضبـاط اسـتخبارات إيرانييـن موجـودون فـي مقـر قيـادات جيـش النظـام لقيـادة المعـارك، مضيفـاً أن مهمـة الضبـاط العلوييـن تقتصـر علـى تطبيـق الأوامـر، وتوجيـه الجنـود.

قتال السنة

وكان حسـن نصـر اللّه الأميـن العـام لحـزب اللّه، قـد أعلـن صراحـة مشـاركة عناصـره فـي قتـال السـنة بسـوريا، للدفـاع عـن المقدسـات الشـيعية وحليفـه الأسـد.

وأكـد الناشـط أبـو سـعيد الحمصـي أن عشـرات مـن عناصـر حـزب اللّه الشـيعي يتدفقـون يوميـاً علـى سـوريا للانخـراط فـي قتـال السـوريين الأحـرار، وبفضـل اللّه ثـم مقاتلـي الجيـش الحـر يعـود كثيـر منهـم إلـى لبنـان جثثـاً متفحمـة، موضحـاً أن شـبيحة الشـيعة لا يقلـون إجرامـاً وطائفيـة عـن نظـام الأسـد، فهـم يعتقـدون أن قتـال أهـل السـنة واجـب، لأن عقيدتهـم فاسـدة، ولاتختلـف عـن عقيـدة طائفـة الأسـد النصيـري الباطنـي.

مباركة دولية

إن الاتفـاق الروسـي الأمريكـي الأخيـر بيـن وزيـر الخارجيـة الروسـي «سـيرغي لافـروف» ونظيـره الأمريكـي «جـون كيـري» جـاء ليبـارك للشـيعة اسـتباحتهم الأراضـي السـورية، وليؤكـد علـى بقـاء نظـام الأسـد فـي السـلطة، وطبعـاً ذلـك بعـد أن اتفـق الطرفـان علـى أن يقضـوا علـى الثـورة سياسـياً، ليكـون ذلـك تمهيـداً للقضـاء عليهـا عسـكرياً، وإقامـة دولـة شـيعية محابيـة لإسـرائيل، يدرهـا التحالـف الإيرانـي، وحـزب اللّه اللبنانـي، وحكومـة المالكـي العراقيـة الطائفيـة.

ويـرى عـدد كبيـر مـن الناشـطين والإعلامييـن أن موقـف الـدول الغربيـة مـن مسـألة المـد الشـيعي لا يختلـف كثيـراً عـن الموقفيـن الروسـي والأمريكـي، فهـي تركـز علـى الموضـوع الإنسـاني، وفـي بعـض الحـالات تسـتنكر مـا يحـدث مـن مذابـح ومجـازر بحـق المدنييـن، أمـا مسـألة التدخـل الصريـح للشـيعة فـي سـورية فلـم تلـق أي اعتـراض يذكـر مـن الغـرب.

إن المتابـع للنهـج الـذي تسـير عليـه ايـران فـي المنطقـة العربيـة عمومـاً، وسـورياً خصوصـاً، يـدرك أن هدفهـا تصديـر النهـج الخمينـي الطائفـي إلـى المنطقـة، والتوغـل فيهـا لتوسـيع النفـوذ الايرانـي الشـيعي علـى حسـاب المصالـح العربيـة، وهـذا الأمـر يتطلـب مـن الـدول العربيـة مراجعـة موقفهـا مـن التدخـل السـافر لإيـران فـي سـورية، وتقديـم مزيـد مـن الدعـم للثـوار، لأنهـم يحاربـون بالنيابـة عـن العـرب جميعـاً.

النفط الســوري.. عصــابات تهــريب ومخــاطر صحيّة

النظام يفقد السيطرة، ويُبرم صفقات سريّة مع لصوص البترول

استهداف النظام لأحد آبار النفط

العهد – يامن عبد الكريم

يعد النفط ورقة اقتصادية مفقودة لدى النظام السوري، بعد أن استخدمها في بداية شهور الثورة في استجداء دعم الأوروبيين له، للقضاء على الثورة التي صورها للغرب بأنها تهدد الأمن الاستراتيجي في المنطقة، بما فيها الأمن النفطي وصادراته، وبعد أن تمكن الجيش الحر من تحرير بعض الآبار النفطية شرقي البلاد، تسللت بعض المجموعات المتنفعة إلى المناطق النفطية التي تحتوي عشرات الآبار، وشهدت حركة استخراج غير مدروس للنفط، وباتت إحدى مصادر دخلهم، إلا أن الفوضى وبعض اللصوص تمكنوا من الهيمنة على آبار مهمة في دير الزور، وخرجت الأمور عن سيطرة الجيش الحر، بل تورطت بعض الجماعات من داخل الجيش الحر بتهريب النفط، والانتفاع به بصورة شخصية.

من يسيطر على النفط؟

ويواجه الجيش الحر في دير الزور تحدياً خطيراً يكمن في الدفاع عن المدنيين، وصد هجمة قوات النظام الشرسة والمستمرة على محافظة دير الزور، في حين يرى الأهالي أن التحدي الكبير الذي أهمله الجيش الحر يكمن في حماية حقول النفط من اللصوص والمافيات الجديدة التي تعمل على بيعه وتهريبه. وينشر ناشطون مقاطع فيديو على «اليوتيوب» يظهر فيها عدد من الأشخاص يقومون بسرقة النفط من أحد الحقول وأنابيب النقل، وأخرى تظهر سرقة عدد من الأجهزة والمعدات الثقيلة الخاصة بالحفر والاستكشاف، وتقدر قيمتها بملايين الدولارات، الأمر الذي أدى إلى موجة استياء عارمة بين أهالي دير الزور، حيث رأوا أن عمليات الاستخراج غير منظمة.

يقول «نبيل أبو محمد» من أهالي مدينة دير الزور: «يوجد جماعات مشكوك بأمرها وانتمائها إلى الثورة، فهم يحملون السلاح، وليسوا من الجيش الحر، يقومون بعمليات تهريب النفط، وقد سيطروا على آبار كثيرة، وبدؤوا بأعمال التكرير بمعدات بسيطة، حيث يبيعون السكان بعض المنتجات النفطية الرديئة بأسعار مرتفعة، كما عقدوا اتفاقيات مع قطع عسكرية تابعة للنظام، بهدف مدهم بالوقود، إنهم مرتزقة، ويجب محاكمتهم».

> يوجد جماعات مشكوك بأمرها وانتمائها إلى الثورة، فهم يحملون السلاح وليسوا من الجيش الحر، يقومون بعمليات تهريب النفط.

ونقل ناشطون أن جماعات لا تنتمي إلى الثورة السورية تقوم بتهريب آلاف براميل النفط الخام يومياً إلى تركيا، عن طريق معبري باب الهوى وتل أبيض، ويباع البرميل بسعر ٥٠ إلى ٦٠ دولار، بينما يقوم بعضهم بالعمل في شاحنات تكرير متنقلة تحتوي على مصافٍ تقوم كل واحدة منها بتكرير ما يصل إلى ١٠٠٠ برميل يومياً.

ماذا يفعل الجيش الحر؟

يرى «أبو جاسم» وهو ضابط في الجيش الحر، أن مهمة الجيش الحر هي قتال قوات النظام على الجبهات كافة في المحافظة، وتحرير المناطق التي يسيطر عليها، وهناك مناطق نفطية كثيرة وقعت تحت تصرفه، ولم يقم بنهبها، بل قام بإيقاف ضخ النفط لحساب حكومة الأسد، ولكن هناك كتائب قليلة تدعي أنها تنتمي إلى الجيش الحر قامت بالسيطرة على بعض الآبار، وكسرت الأنابيب النفطية، وقامت باستجراره لصالحها.

ويرى النقيب «أبو أحمد» المنشق عن الجيش الأسدي، أن مقاتلي الجيش الحر لم يلوثوا أيديهم بسرقة النفط أبداً، فمهمتهم هي الدفاع عن المناطق المحررة، بما فيها المناطق النفطية، والآبار المحررة جميعها، وتأمين النفط بوصفه ورقة رابحة بيد المعارضة في مفاوضاتها مع الأوروبيين، وإقناعهم بتوقيع اتفاقيات وعقود بيع النفط في جو من الاستقرار.

> بلغ حجم صادرات النفط السوري ٣٨٠ ألف برميل يومياً، إلا أن أرباحه المالية لا تدخل في خطط تطوير الاقتصاد الوطني، وتخضع الأرقام الحقيقية لعائدات النفط إلى سرية تامة.

وأفاد عاملون سابقون في حقول النفط أن مسلحي القبائل هم الذين يقومون بتهريب النفط واستغلال حاجة الناس له، ويقولون إن لديهم معلومات مؤكدة حول محاولات توقيع اتفاقيات مع مسلحي القبائل بخصوص الحصول على نسب من الأرباح أو المشاركة في تجارة النفط، إلا أن ذلك لم يصل إلى جدوى مادام أولئك المسلحون يقومون ذاتياً بعملية التجارة. وفقاً لمعلومات مسربة من كتائب الجيش الحر في دير الزور فإن عدد الآبار التي يسيطر عليها مسلحو القبائل يفوق بأضعاف تلك التي يسيطر عليها الجيش الحر، وعدد المسلحين العاملين في تهريب النفط والتجارة به يزداد كل يوم، كما يؤكدون أن رجال أعمال سوريين قاموا بتمرير المصافي الصغيرة وتقاسموا مع المسلحين الأرباح وسهلوا مسألة التهريب وتوقيع العقود، وشجعوا القبائل على السيطرة على الحقول المحيطة بها وعدم تركها للجيش الحر أو النظام.

طرق استخراج بدائية

ويبرر كثير من الشباب لجوءهم إلى العمل في استخراج النفط مؤخراً إلى الوضع الاقتصادي المتردي في البلاد، نتيجة الحرب التي يشنها نظام الطاغية بشار الأسد على الشعب، وتعرض الناس للفقر والجوع. ويؤكد مهندسون مختصون بشؤون النفط السوري، أن طريقة استخراج الأهالي للنفط تعد من أكثر الطرق بدائية، وأقلها من حيث الجدوى، وقام مهندسون بإجراء دروس علمية، ونشر التوعية لدى العاملين الجدد في المجال النفطي، بما فيها عمليات التكرير الذي يقوم به المواطنون لسد حاجتهم، ويعاني كثيرون الافتقار إلى المعدات والآلات اللازمة لعملية الاستخراج، بعد أن فقد قسم كبير منها بالإتلاف أو السرقة، والطريقة التي يتم استخراج النفط بها هي طريقة غير مكلفة، ولا تتطلب آلات أو معدات حديثة، فهي طرق بدائية تمكن الأهالي من الحصول على مشتقات النفط الخام، لكن بكميات قليلة جداً مقارنة بما يمكن تحصيله باستخدام الآلات.

مخاطر بيئية وصحية

ينجم عن الطريقة اليدوية والبدائية في استخراج النفط، مخاطر صحية كبيرة، وقد أفاد الطبيب «أيمن ق» من سكان بلدة العشارة بدير الزور: «عاينت حالات مرضية جراء استخراج النفط بصورة بدائية، فمن الإصابة بحروق في الأطراف تؤدي إلى شل حركة اليد مثلاً ،ويصعب علاجها، إضافة إلى تفشي الأمراض في الآونة الأخيرة؛ منها الحمى التيفية، وحالات كثيرة من السرطان نتيجة الغازات المنبعثة بسبب الطرق البدائية في استخراج النفط، وعدم وضع آلية ممنهجة، والتعرض إلى غازات سامة».

وأفادت الممرضة «ثناء، نازحة من سكان دير الزور» أنها عملت في مشافٍ ميدانية بقرى دير الزور قبل نزوحها إلى تركيا، ورأت حالات إصابة بأمراض جلدية غريبة، وصعوبات في الجهاز التنفسي لدى كثير من المرضى، وكانوا من الذين يعملون باستخراج النفط في معظمهم.

ولا تتوقف المخاطر على العاملين في النفط فحسب، بل أصابت السكان المدنيين أيضاً، والتجمعات السكانية القريبة من تلك الحقول، وأفاد أطباء ميدانيون أن استخراج النفط بطرق بدائية أدى إلى إصابة أكثر من ٣٠٠ شخص بالحمى التيفية، وأمراض كثيرة معروفة، وبعضها غريب لا يوجد له اسم في الطب الحديث، والسبب الرئيسي هو هذه الغازات السامة المنبعثة في الهواء التي تنتقل عبر الهواء عشرات الكيلو مترات».

صفقات سرية

قبل اندلاع الثورة، بلغ حجم صادرات النفط السوري ٣٨٠ ألف برميل يومياً، إلا أن أرباحه المالية لا تدخل في خطط تطوير الاقتصاد الوطني، وتخضع الأرقام الحقيقية لعائدات النفط إلى سرية تامة، وحرم الشعب السوري من الاستفادة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في مكاسبه المالية، وتحسين دخله، وظروفه المعيشية، وبعد فرض عقوبات اقتصادية أوروبية على النظام السوري من بينها حظر تصدير النفط السوري العام الفائت، لجأ النظام إلى إبرام صفقات سرية مع مجموعات تسيطر على آبار النفط، وتدعي أنها تنتمي إلى الجيش الحر في دير الزور، وتقضي الصفقة بالسماح للنظام باستجرار النفط الخام من بعض الآبار إلى مصفاة طرطوس، وحماية خط الأنابيب الواصل بين بعض المناطق الشرقية ومحافظة طرطوس، حيث يجري هناك تكريره، كما لجأ النظام إلى المساعدات الإيرانية عبر ناقلات نفط تمر من البحر الأحمر عبر قناة السويس «المصرية»، لتصل إلى ميناء طرطوس.

آفاق جنيف ٢ بعد أحداث القصير ..
الموقـف الدولـي و دور المعـارضة المرتقـب

حسان الهاشمي

لقـد كان لتطـورات أحـداث القصيـر بالأمـس القريـب دلالاتـه الخطيـرة، وتأثيـره المهم في المشـهد السياسـي, ومـا يمكـن أن يعقبـه من تداعيـات واسـتحقاقات خطيـرة على المسـتوى المحلي والإقليمـي والدولي، وذلك في المسـارين السياسـي والعسـكري, حيـث سـطرت التطورات الأخيـرة بدايـة مرحلة جديـدة لا يمكـن التكهن بهـا، تفتح البـاب أمام خيـارات كثيـرة, وتتعامل مع حرب تتسـع دائرتها, لتتجاوز معركة اسـتعادة الحريـة والكرامـة إلى حرب إقليميـة تقودها قوى مارقـة، بينما يقف العالم شـاهداً علـى المذبحة.

لـم تتوقـف الأحـداث الأخيـرة عنـد القصيـر، لتتلاحق اليـوم في حلـب، وفي مناطـق مختلفة في الأرض السـورية، وهذا مؤشـر علـى هيمنة الأجنـدة الروسـية الإيرانيـة المسـاندة للنظام, بينما تعجـز القوى العربيـة والإقليميـة والدولية الداعمـة للثـورة السـورية عـن تقديم مـا ينقذ الشـعب السـوري من آلـة الذبح لثلاثين شـهراً متواصلة. لـم توفـر هـذه القـوى «الصديقة» للثورة السـورية جهداً, لتتدخل فـي أدق تفاصيل المعارضة السـورية، ومؤسسـاتها السياسية وغير السياسـية، وإعطاء الوعود والآمـال بتدفق الدعم, وتغييـر واقع الميـدان، ووقف آلة الإجـرام, ومازال ما يقـدم أقل من أن يصنـع فارقاً يذكـر، ومازلنا نسـمع جعجعة ولا نـرى طحيناً.

وعلـى الرغم مـن ظهور بعـض المتغيـرات في الموقـف الغربـي، والتلويح بالخيارات العسـكرية، إلا أن التطـور البطـيء لموقف فعـال ومؤثر على الأرض, وضـع مصداقية أمريـكا والمجتمع الدولي على المحك، بانتظار دعم عسـكري اسـتراتيجي، وفـرض حظر جـوي يُمكّـن الثـوار مـن تغيير موازيـن القـوى, وإيقـاف آلـة القتـل اليوميـة، وتحقيـق مطالـب الثورة.

إن الصمت الأمريكي أمام هيمنة الأجندة الروسـية الإيرانيـة على مسـار الأمـور تثير الشـكوك لدى السـوريين بمؤامرة تحاك ضدهم, وتشجع النظام المجـرم وحلفاءه علـى ارتكاب مزيد مـن المجازر, وتحقيـق تقدم خطير فـي الميدان.

إن أهـم مـا يؤثر فـي مسـار الأمور فـي الثورة السـورية, ويضبط بوصلة حركة المجتمع الدولي, ويبـادر بتقديم الحلـول, موجود لـدى المعارضة, وبيـن يديها, وهـو أهم ما نحتاجه اليـوم, ألا وهو وحدة قرارنا السياسـي والعسـكري, ووحدة العمل المعـارض ضمن الإطـار الوطني المشـترك, فهل ترتقـي المعارضة إلى مسـتوى التحدي؟

لقـد افتقـدت المعارضة السـورية وحـدة قرارها الوطنـي من خـلال أدائها المتواضـع، على الرغم مـن وحدتها فـي الرؤيـة والهـدف، واختلفت فيما بينهـا علـى أكثر من مسـتوى, بسـبب سـباق الأجنـدات السياسـية, فعجـزت عـن تحقيـق ما تصبـو إليه مـن نتائـج, وبينما تسـتوجب أصول العمـل السياسـي ضـرورة التفاعـل الإيجابي مع الحلفـاء, والتنسـيق معهم فـي المواقـف, إلا أنه يعاب على بعـض أطراف المعارضة السـورية في شـقيها السياسي والعسـكري اسـتقواؤها بحليف دون غيـره, لتوجيه الأمور لأغـراض حزبية ضيقة, تعـد في هـذا الوقت الحـرج خيانة للأمانـة. لقد حققـت المعارضة الجزء الأصعـب والأهم بوحدتها على مسـتويي الرؤية والهدف, لكنها سـارعت إلى المنافسـة الحزبية قبـل أوانها, لتسـبب تأخيراً لا يمكـن أن يبـرر مهما كان.

إن تشـتت المجتمع الدولي, وضعف أدائه, وتسـارع المتغيرات في المشـهدين السياسـي والعسكري, يؤكـد على ضـرورة وحـدة الصـف المعـارض, وضـرورة تـلازم السياسـي مـع العسـكري في العمل ضمـن الإطار الوطنـي الواحد, والتنسـيق المشـترك, لتحقيق تغيير جذري فـي الأداء باقتدار وتفـوق, لتحقيق انتصارات لشـعبنا الـذي يعول كثيـراً علـى قيادتـه الثورية, ويعطي شـعوراً بالثقـة في قيـادة يثـق بحكمتهـا وقدرتها على حمـل تلـك الأمانة الثقيلـة. إن من شـأن ذلك أن يقدم رسـالة واضحة للأشـقاء والأصدقاء والحلفاء بأن شـؤون البلاد بأيـد أمينة وقيادة قـادرة, وأن البـلاد لن تدخل فـي حالة من الفوضـى والضياع.

لقـد آن للمجتمـع الدولـي أن يخـرج مـن حالـة التـردد, وأن يبدأ التحرك بفاعليـة لإيقاف المذبحة, والخروج مـن تلك الصورة الطائفيـة المقيتة, التي عجزت عـن رؤية مأسـاة الأكثرية المسـلمة, وقد قدمت مائـة ألف شـهيد, ومئـات آلاف المعتقلين الذيـن لا يعـرف مصيرهم, وملايين ممن هجروا مـن ديارهم, لقد عجـزت السياسـة الدولية وآلتها الدبلوماسـية والاسـتخباراتية أن تـرى ذلك كله, لكنها لـم تتوقف عـن حديث الأقليـات والإرهاب.

لقـد بـات الحديث عـن جنيـف ٢ غيـر ذي صلة بعد الذي جـرى بالأمـس, ومايزال يجـري اليوم, ممـا حذر منـه الائتـلاف الوطني مـن تدهور في الوضـع الميدانـي، والتدخل السـافر لإيران وحزب الله, بدعـم وغطـاء روسـي، فـي غـزو منظم, واحتلال لـلأرض السـورية ضمن هيمنـة كاملة, وصمـت «أصدقاء الشـعب السـوري» وعجزهم.

وأخيـراً، فـإن ما حدث فـي القصير جولة يحسـن أن نتذكـر معهـا أن الحرب كرّ وفـرّ، ولدينا يقين بنصـر الله المـؤزر، لتكون أرضنـا المباركة مقبرة للغـزاة الذين دنسـوها, وللخونة الذين اسـتعانوا بقطعـان الأجنبي الإيرانـي وحزب الله.

المواجهة في سورية عقديّة حضارية

محمد بسام يوسف

إن مسـتوى استجابة ما يسـمى بالمجتمع الدولي لما ترتكبـه العصابـة الأسـدية وحلفاؤها في سـورية، يـدل علـى أن العالم قد صـار غابة تعيث فيهـا الضـواري البشـرية فسـادا، فلا ترويها أنهـار الدم النـازف على مدار السـاعة, لأنـه عالـم تتسـلط علـى رقابـه حفنة من الموتوريـن, امتلكت قوة هائلـة، ولم تجد مجالا لاسـتخدامها إلا فـي التدمير والتخريـب والقهر والفوضـى، فجعلت مـن جبروت القوة وسـيلة للابتـزاز والإذلال وارتكاب الانتهـاكات والجرائم بحـق الانسـانية, وأصبحـت هذه القـوة هي الأمـر الوحيد الذي يحتكـم إليه طغـاة العصر, فضاعـت القيـم الانسـانية, وضاعـت الأخلاق السـوية التي من المفتـرض أن تتحكم بالنفس البشـرية, لتتصدى للمهمة الأسـاس التي أوكلها الله عـز وجل إليها, وهي: عمـارة الأرض, وإحقاق الحق, وإزهـاق الباطـل (هُوَ أَنْشَـأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْـتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْـتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُـوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيـبٌ مُجِيبٌ) (هود: مـن الآية ٦١)

ولَـم تعد خافيـة على عاقـل في هـذه الدنيا تلكمُ الأصابـع الخفية التي تحـرك حفنة الطغاة أولئـك: الأصابـع الصهيونية اليهوديـة, فكانت الحـرب المسـتمرة الضاريـة موجهـة توجيها دقيقا, نحو الإسـلام دِينا وعقيـدة ومنهج حياة, ونحو العالميـن العربي والإسـلامي, مهدا وأرضا للإسـلام, ونحو المسـلمين, إنسـانا وأداة لمقاومة الظلم والعبوديـة لغيـر الله عـز و جل . .

ضمن هذا الواقع المشـحون المريـب, الذي صنعـه, وما يـزال يصنعه طغـاة الغرب, ومشروعهـم المبرمـج للسـيطرة علـى شـعوبنا وأوطاننـا, يبـرز أصحـاب المشروع الصفوي أشد ريبـة, لينمـو ويشـتد عـوده في حضـن المشـروع الأميركي الصهيونـي, وليظـهر الصفويون الجـدد أداة خطيرة فـي خدمـة الإسـتراتيجية الغربية-الأميركية-الصهيونيـة القائمة علـى التفتيت, فبدلاً مـن أن تجد الأمـة العربيـة والإسـلامية في إيـران ظهيرا وسـندا ودعما وحماية للمسـلمين وأوطانهـم, أطل الفرس وأذنابهـم والمتواطئون معهـم مـن الحضـن الأمريكي, مثـل الأفعى الضالـة, منقضيـن علـى الأمتيـن العربيـة والإسـلامية, مقتنصيـن فرصة تاريخيـة, طالما حلموا بهـا منذ مئـات السـنين, محمليـن بالحقد كلـه على أمتنـا, وبأسـاطير المراجع الشيعية السـردابية المرتدة عن الإسـلام كلهـا, وباللؤم وبواعـث التآمـر ومزاعـم الثأر كلهـا, تواطـؤاً لصالح عـدو الأمـة, وأداة لتنفيـذ اسـتراتيجيته الشـريرة في تفتيـت شـعوبنا وأوطاننا, ومعـولاً يهـدم أركان الأمة كلهـا, عقيـدة, وكرامـة, ومنهجـا, ووحـدة, ووجودا, وحضـارة, ومعالـم حيـاة, لتعـود إلى الأذهـان حادثات الطعـن بأمتنـا والغـدر بها بتفاصيلها كافـة, تلك التي اقترفها (ابن سـبأ), و(ابن العلقمي), و(الحشاشـون), و(الطوسـيون), و(القرامطة) و(العبيديـون) و(الصـفويون).

> لقد جربت البشـرية خـلال عقـود ضياعها, المناهـج الممكنـة كلهـا لتحقيق العـدل والمسـاواة والسـعادة والرفاهيـة, مـن أقصـى يسـار الاشـتراكية والشـيوعية إلى أقصى يميـن الرأسـمالية ومـا يسـمى بالليبرالية, ثم إلى عقيـدة الثورة الخمينيـة الصفويـة الفارسـية الشـيعية, فكانت النتيجـة مذهلةً مروعة؛ مزيـد مـن الجور والشـقاء والعبوديـة لغيـر الله, ولعلّـه لـم يبـق لخـروج البشـرية مـن مأزقهـا الخطيـر الحالـي بعـد سـقوط المناهـج الوضعيـة, إلا المنهـج الربانـي الإسـلام.

لقـد جربـت البشـرية خـلال عقـود ضياعهـا, المناهـج الممكنـة كلهـا لتحقيـق العـدل والمسـاواة والسـعادة والرفاهيـة, مـن أقصـى يسـار الاشـتراكية والشـيوعية إلـى أقصـى يميـن الرأسـمالية ومـا يسـمى بالليبرالية, ثـم إلـى عقيـدة الثـورة الخمينيـة الصفويـة الفارسـية الشـيعية, فكانـت النتيجـة مذهلـةً مروعـة؛ مزيـد مـن الجـور والشـقاء والعبوديـة لغيـر الله, ولعلّـه لـم يبـق لخـروج البشـرية مـن مأزقهـا الخطيـر الحالـي بعـد سـقوط المناهـج الوضعيـة, إلا المنهـج الربانـي الإسـلام, ممـا يسـتوجب علـى أمـة الإسـلام أن تبـرز مشـروعها الأصيـل النقـي, لتواجـه بـه المَشـروعين المشـبوهين الغادريـن: الأميركـي - الغربـي - الصهيونـي, والفارسـي الصفوي الشيعي .

إن المشـروع الإسـلامي العصـري المواكـب لظـروف الحيـاة وتطورهـا, بـات ضـرورة مصيـر للقيـام بمهمـة عمـارة الأرض, وليعـود العـدل والقسـط بيـن النـاس, فيكونـان المعيـار الكريـم للعلاقـات الإنسـانية الأخلاقيـة السـوية, وكذلـك بـات هـذا المشـروع العاصـم مـن الفتنـة التـي يمارسـها أعـداء سـورية وثورتها وشـعبها, فـي حـرب تدميرهـا وطنـا ومجتمعـا, لأنـه سـيكون الخيمـة الكريمـة التـي تضـم مكوّنـات المجتمـع السـوري كلهـا, علـى أسـس العـدل, والمسـاواة, والقيـم الأخلاقيـة الحضاريـة النبيلـة.

بين اليسار واليمين، سورية إلى أين؟

طارق يونس حسين

إن غيـاب القيـادة المحوريـة للثـورة السـورية, وعـدم إفـراز قائـد يحمـل الجاذبيـة, والقـوة الواقعيـة لقيـادة فعاليـات الثـورة, و توجيهها أمـر غير مسـتغرب, فالنظام السـوري على مـدى خمسـين سـنة سـحق معارضيـه الإسـلاميين, وشـردهم بعيـداً عـن مجتمعهـم, و دجّـن التقدمييـن, ولـم يبـق منهـم إلا خيالات سياسـية, وهياكل حزبيـة, شـكل قياداتهـا معظمهـم طبقـة مخمليـة, يرتبـط وجودها بنظـام البعث, وهـذا مـا دفـع القـوى اليسـارية والتقدميـة فـي الداخـل السـوري إلـى الوقـوف صفـاً واحـداً مـع الأسـد, بحجـة الخـوف مـن الغـول الإسـلامي القـادم, وهـذا مـا يـراه أيضـاً القلـة مـن التقدمييـن اليساريين - شـبه المنشـقين- الذيـن أخـذوا موقفـاً ملتبسـاً مـن الثـورة السـورية, وأطلـق عليهـم مسـمى هيئـة التنسـيق الوطنيـة, يشـتركون معهـم فـي هـذه النظـرة (الإسـلام فوبيـا).

حقيقـة إن النظـرة الشـاملة التـي تضـع الإسـلاميين كافـة فـي بوتقـة واحـدة أمـر غيـر واقعـي أبـداً, ففـي قـراءة سـريعة لأدبيـات الإسـلام اليمينـي، يـرى كثيـرون مـن منظريـه أن وصـول الإسـلاميين إلـى السـلطة والهيئـات البرلمانيـة عـن طريـق الاقتـراع, فـخ كبيـر لهـذه الجماعـات, وأن سـلطة الإسـلاميين سـتكون صوريـة ومنقوصـة بعيـداً عـن السـيطرة علـى الجيـش, وسـتؤدي أيضـاً إلـى ظهـور مـا يسـمى بالإسـلام الليبرالـي الـذي يفصـل الديـن عـن الحيـاة, ويعتمـد طريقـة المشـاركة بالحكـم لا بالتفـرد والتميـز, الـذي سـيقطع الطريـق علـى الفئـة المخلصـة مـن الإسـلاميين التـي سـتحكم بالإسـلام الصحيـح, وهـذا مـا سـيعيق إقامـة دولـة دينيـة, ومـن دون شـك إن الحكـم الإسـلامي الصـوري سـيقيم دولـة تحكـم بالقانـون الوضعـي, وسـتحترم هـذه الجماعـة القوانيـن الدوليـة و المعاهـدات, ومنهـا اتفاقـات الهدنـة مـع اسـرائيل, و سـتحترم هـذه الجماعـة الحاكمـة الأحـزاب العلمانيـة، وتلتـزم بمشـاركتها فـي الحكـم, وبذلـك لـن تختلـف الجماعـة الدينيـة الحاكمـة عـن مثيلاتهـا مـن الأحـزاب التـي تلتـزم خـط سياسـياً آخـر. إن منظـري الإسـلام اليمينـي يؤمنـون بـأن تحقيـق الدولـة الإسـلامية لا يكـون إلا بطريـق انقلابـي ثـوري, لتـرى الجماهيـر الإسـلام الحقيقـي يطبـق واقعيـاً, حتـى لـو كان خروجـاً علـى العـرف الدولـي, فالحصانـة و الحمايـة سـتكونان مـن الله.

> إن غيـاب الاطـار السيـاسـي الواضـح لقيـادة سـوريا الجديـدة, يجعلنا نقـول: إن التفرد بقيـادة المرحلة الانتقاليـة مـن فصيـل سياسـي معيـن, سـيكون بمثابـة محرقة وفـخ كبيـر لأي فريـق, فهـذه المرحلة سـتكون مليئـة بالألغام, حيـث إن التعاطـف الكبيـر وقـت الاقتـراع لـن يسـتمر كثيـرا.

إن تعاطـف الجماهيـر مـع التيـارات الإسـلامية بمشـاربها كافـة، حقيقـة لا يمكـن إغفالهـا عـن السـاحة السـورية, حيـث إن الجماعـات الإسـلامية هـي الأكثـر حضـوراً وجمهـوراً وتنظيمـاً, هـذا الحشـد الجماهيـري كان أحـد منجـزات نظـام البعـث, الـذي أذاق التيـار الاسـلامي سـوء العـذاب علـى مـدار سـنين مـن حكمـه، وذلـك بممارسـاته الطائفيـة السـافرة قديمـاً، ومـن خـلال الثـورة السـورية خاصـة, ممـا نمّـى عنـد الشـعب السـوري ثقافـة الجهـاد، والتصـدي للظالـم، وحمايـة الديـن الإسـلامي الـذي يمثـل عقيـدة الشـعب السـوري فـي غالبيتـه.

لكـن مـن دون شـك، إن الصـدام سـيكون حتميـاً بيـن الإسـلاميين المتشـددين، وتيـارات إسـلامية فكريـة جديـدة, تدعـو إلـى ليبراليـة إسـلامية تؤمـن بحريـة العقيـدة, وحريـة التعبيـر, وحريـة الأفـراد, و التحـرر مـن سـلطة العلمـاء, و الفصـل بيـن آراء العلمـاء والديـن الإسـلامي, وإعـادة تفسـير النصـوص الدينيـة, و عـم الأخـذ بالتفاسـير القديمـة لقدامـى العلمـاء, وهـذا مـا شـجع الغـرب علـى تنميـة هـذا التيـار, ودعمـه, ليكـون بديـلاً مـن الأنظمـة الشـمولية, التـي لـم تعـد تخـدم مصالـح الغـرب بعـد ثـورة الشـعوب المقهـورة, للمطالبـة بحقوقهـا, ويكـون ذلـك التفافـاً علـى ثـورات الجماهيـر برأيهـا, و سـتفوت بذلـك هـذه التيـارات الإسـلامية الجديـدة الفرصـة علـى اليميـن المتطـرف فـي قيـادة المجتمـع الإسـلامي, واحتـواء مـا يسـميه الغـرب حـال (الإسـلام فوبيـا), ولكـن إلـى أي حـد سـيتمكن الغـرب مـن تدجيـن الإسـلاميين الجـدد، و كبـح جماحهـم؟!.

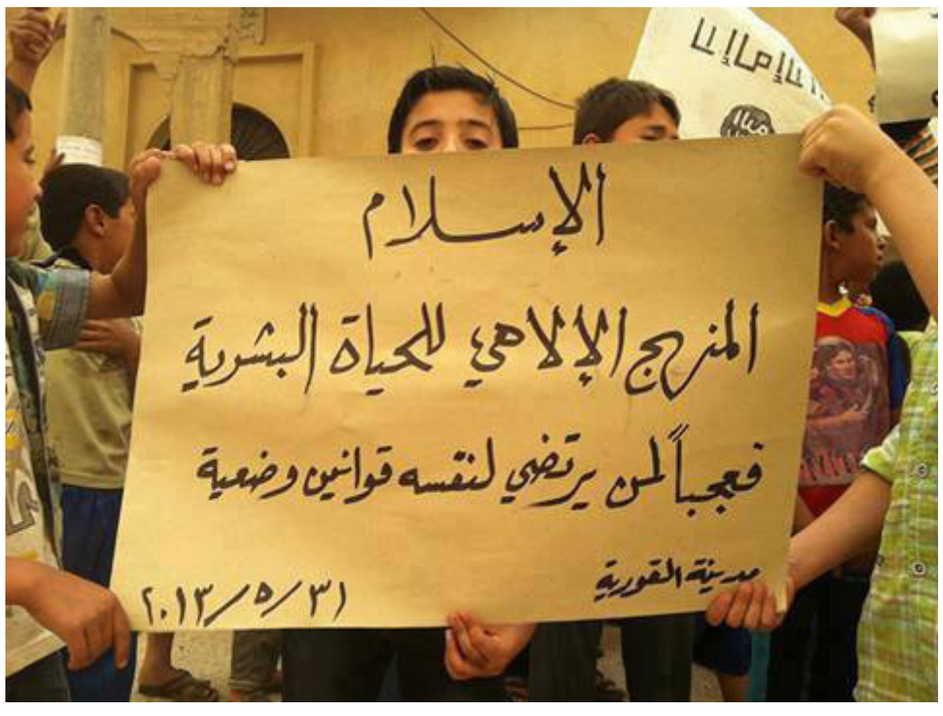

الزعـم الأيدلوجـي العلمانـي السـائد بـأن وصـول الإسـلاميين إلـى السـلطة سـيكون لشـوط واحـد، ولـن يتسـلم الإسـلاميون السـلطة بعدهـا, يتشـارك بالنظـرة مـع الأنظمـة السـلطوية التـي روجـت للغـرب مخاوفهـا مـن سـيطرة الإسـلاميين علـى السـلطة فـي الشـرق الأوسـط, و مـع وصـول الإسـلاميين إلـى السـلطة بطريـق ديمقراطـي فـي دول عربيـة عـدة, نلاحـظ أن الحـال الثوريـة الجديـدة التـي تعيشـها المجتمعـات العربيـة تنفـي هـذه الدعايـة، فـلا قـوة تسـتطيع فـرض نفسـها علـى شـعوب ثائـرة رغمـاً عنهـا، ولا يمكنهـا أن تكسـر اللعبـة الديموقراطيـة.

إن التجربـة الإسـلامية للحكـم سـتفضي بالنهايـة إلـى فجـوة أيديولوجيـة مـع مفاهيـم عـدة مـن حكـم ومجتمـع وتـوازن دولـي، وسـتكون هـذه المفاهيـم أعقـد مـن البضاعـة الأيديولوجيـة التـي يحملونهـا، وسـيكون هنـاك صـدام واقعـي بيـن الممارسـة والواقـع, وتكـون الهـوة كبيـرة بيـن التصـور والتطبيـق, لأن هـذا لـن يقـود فـي النهايـة إلـى خـروج الإسـلاميين مـن السـلطة, بقـدر مـا سـيجبرهم علـى التخلـي عـن خطابهـم الأيدلوجـي، وسـيدعوهم إلـى الاسـتيعاب المعرفـي لمفهـوم العلمانيـة, واندماجهـم فـي المجتمـع الدولـي, و الفهـم المعرفـي لمعنـى الإسـلام بوصفـه دينـاً، وتطبيقـه أيضـاً، ممـا يجعلهـم يسـيرون علـى نهـج تركيـا العلمانيـة, بوجههـا الإسـلامي الجديـد.

إن غيـاب الاطـار السياسـي الواضـح لقيـادة سـوريا الجديـدة, يجعلنـا نقـول: إن التفـرد بقيـادة المرحلـة الانتقاليـة مـن فصيـل سياسـي معيـن، سـيكون بمثابـة محرقـة وفـخ كبيـر لأي فريـق, فهـذه المرحلـة سـتكون مليئـة بالألغـام، حيـث إن التعاطـف الكبيـر وقـت الاقتـراع لـن يسـتمر كثيـراً, مـع التحـول الجـذري للمجتمـع، ولـن يصمـد أمـام متطلبـات هـذا المجتمـع الثائـر علـى المفاهيـم المترسـخة منـذ عهـود الحكومـات الانقلابيـة العسـكرية, إضافـة الـى حاجـة المجتمـع الاجتماعيـة والاقتصاديـة, والسياسـية الإصلاحيـة الحقيقيـة، و ليسـت الصوريـة, فهـذا المجتمـع متعطـش للحريـة والديمقراطيـة، ولـن يثنيـه عـن ذلـك أي مبـررات أيدلوجيـة، ومحظـورات سياسـية, فمـن دون توافـق للقـوى السياسـية لقيـادة مرحلـة انتقاليـة بعـد الأسـد, لـن تسـير عجلـة التغييـر بصـورة صحيحـة، وسـيحمل السياسـيون فـي سـورية الجديـدة المسـؤولية التاريخيـة عـن تمـزق سـورية -لا سـمح الله- وذلـك مـن خـلال صراعهـم المقيـت علـى السـلطة, ودعاياتهـم الهدامـة للسـلم الأهلـي.

محمد خياطة، سجين تدمر وشهيد إدلب

قصة شهيد / عبدالعليم خياطة

«وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (الآية ١٦٩ سورة آل عمران)

إنها ثورة الأبطال، صنعها العظماء، وأنجبت العظماء الذين قلّ أن يجود الزمان بمثلهم، جاءت تُكمل مسيرة ثورة بدأت قبل ثلاثين عاماً على أرض الشام ، فدماء من ضحوا وتضحياتهم لم تذهب سدىً ولم ينسها أهل الوفاء في أرض الشام، وقصة شهيدنا تؤكد على استمرار تضحية الشعب السوري من أجل بلدهم الحبيب سورية، فقد كان شهيدنا البطل ممن ضحوا وذاقوا مرّ العذاب في زمن الطاغية الأب، ونال الشهادة في زمن الطاغية الابن بشار الأسد.

ولد شهيدنا «محمد خيّاطة» المُكنى بأبي عمار عام ١٩٦١م في حارة الباشا التابعة لمنطقة جب القبة إحدى مناطق حلب الشهباء العريقة، وترعرع في بيت عربي من بيوتات أهل حلب العربية الأصيلة، فنشأ بين أسرة متواضعة ملتزمة. كان والده يعمل في الزراعة، ووالدته ربة بيت كعادة عائلات حلب المحافظة. في عام ١٩٦٦م انتقل والده لمنطقة الإسماعيلية، وهناك التحق شهيدنا بمدرسة العودة ومدرسة الوليد بن عبد الملك الابتدائية، ثم إعدادية الأمين، وبعدها إلى ثانويتي المأمون والمتنبي، وهناك - في إعدادية الأمين - تتلمذ على أكابر المعلمين والدعاة من أمثال الأستاذ محمد غزال حفظه الله ، والداعية الكبير عبد الله ناصح علوان رحمه الله في ثانوية المأمون. كان مواظباً على المساجد منذ صغره؛ فهو من رواد جامع زكي باشا في منطقة الإسماعيلية ومن النشطاء فيه ، ثم رأى من جماعة الإخوان المسلمين الجماعة المناسبة الأقرب إلى نفوس الشبان فالتحق بها في أواخر السبعينيات.

وفي ثورة أرض الشام ضد الطاغية الأب اعتقل شهيدنا عام ١٩٨٠م في حلب ثم نُقل إلى سجن تدمر، وهناك - كغيره من السجناء - ذاق أشد ألوان العذاب على يد شرار خلق الله، حتى أكرمه الله ومنّ عليه بالفرج عام ١٩٩٧م، فعاد كما كان قوياً لم يؤثر عليه الأسر ولم تختفِ ضحكته وابتسامته أو تتأثر أخلاقه الرفيعة على الرغم من طول فترة الأسر، فبدأ بمساعدة والده في الزراعة وتزوج ليصبح أباً لأربعة أطفال (بنت وثلاثة صبيان)، أكبرهم البنت ذات ثلاثة عشر ربيعاً وأصغرهم صبي ذو سنوات أربع.

استمر شهيدنا يكره الظلم والاستبداد والقهر، إلى أن جاءت الثورة المباركة، وهنا ثار والتحق بإخوانه حتى أكرمه الله واختاره للشهادة يوم الثلاثاء ٢٠١٣/٥/٢١م في سراقب - إدلب الخضراء، حين اغتالته العصابات الغادرة برصاصة في الرقبة، ودفن في مقبرة الشهداء في إدلب.

> كان آخر كلام الشهيد مع ابنة أخيه المقيمة في الأردن، وذلك عندما سألته عن الأوضاع عندهم: «رح نشوفكن عالصيف إن شاء الله يا عمي، هالسنة الحصاد كبير وبده شغل بجدية وإصرار، والمحصول ما صار مثله بأي سنة مضت، أنا عمبستناكِ يا بنتي لتجي تساعديني»، تحدّث بلغة المزارعين لكنه قصد بها حرية سورية والنصر المحقق، واللبيبُ من الإشارة يفهمُ.

كان آخر كلامه مع ابنة أخيه المقيمة في الأردن، وذلك عندما سألته عن الأوضاع عندهم: «رح نشوفكن عالصيف إن شاء الله يا عمي، هالسنة الحصاد كبير وبده شغل بجدية وإصرار، والمحصول ما صار مثله بأي سنة مضت، أنا عمبستناكِ يا بنتي لتجي تساعديني»، تحدّث بلغة المزارعين لكنه قصد بها حرية سورية والنصر المحقق، واللبيبُ من الإشارة يفهمُ.

شباب همة ينظم «حملة كيس الطحين»

شباب همة / أسامة السيدعمر

استكمالاً للمشاريع الإغاثية الكثيرة التي قام بها شباب همة، ودعما لصمود الداخل، تم إطلاق «حملة كيس الطحين» لدعم المناطق المحاصرة في سورية، لتوفير الطحين للمناطق التي افتقرت لهذه المادة الأساسية بسبب الحصار والفقر والنزوح وقلة ذات اليد، وللتخفيف عن العائلات الموجودة في المناطق والقرى والمخيمات التي تعاني من نقص الطحين.

أشرف على الحملة عدد من شباب وشابات همة المغتربين، وأسهم بها بعض الإخوة العرب من خلال التبرع والترويج للفكرة، وكان للأخوات إسهامات ملموسة وجهود مقدرة في هذه الحملة.

تم الترويج للحملة بعد اعتماد سعر الكيس، وتم تقديره بمبلغ مائة ريال أو ثمانية وعشرين دولارا، بحيث يدفع المتبرع هذه القيمة وتتكفل لجنة المشروع بشراء أكياس الطحين وتوزيعها على المحتاجين.

تم توزيع عشرات الأطنان من الطحين في كل من محافظات إدلب وحلب ودير الزور، بالإضافة إلى مخيمات النازحين واللاجئين في الشمال السوري، وقد أشرف على توزيع مواد الحملة في الداخل الناشط «باسل حفار»، بالتنسيق مع عدد من الجهات واللجان الفاعلة في الداخل لتأمين توزيع الطحين بالصورة المطلوبة.

وفي تعليقه على الحملة، قال الناشط «أحمد يوسف» من مخيم جرابلس: «أشكر شباب همة على تنظيم هذه الحملة التي كان لها أكبر الأثر في تأمين هذه المادة للنازحين في مخيم جرابلس، لا سيما وأن أعداد النازحين في ازدياد وكذلك الحاجة أيضاً»، وأضاف السيد يوسف: «أدعو شباب همة لتنظيم عدد من الحملات لتأمين هذه المادة والمواد الأساسية الأخرى بصورة دورية، لأن الوضع الإغاثي والإنساني في مخيمات جرابلس وباقي المخيمات المحيطة بحاجة ماسة للدعم».

من الجدير بالذكر أن همة هي مؤسسة شبابية سورية إسلامية، تهتم بالعمل الشبابي السوري في الداخل والمهجر، لتنمية الشباب المسلم وبنائه، لخدمة المجتمع السوري ويدعم الثورة السورية.

اللاجئون / أيهم عثمان

مخيم جرابلس للنازحين

أقام أهالي المنطقة مائتي خيمة في الملعب البلدي بجرابلس، وبعد توافد أعداد كبيرة من النازحين قامت بعض المنظمات بتأمين مائتين وخمسين خيمة إضافية ونصبها في ساحة الشبيبة والدوائر الحكومية، فأصبح عدد القاطنين بالمخيم ألفين وثمانمائة شخص في أربعمائة وخمسين خيمة، ويفتقر المخيم إلى كثير من مقومات الحياة الضرورية.

سورية اليوم متخمة بالجراح فلا تجد بقعة من الجسد السوري إلا وفيه طعنة برمح أو رمية بسهم أو ضربة بسيف، مع اختلاف أنواع السلاح الحديث وشدته، لكنه الجسد السوري الذي يتعالى على كل الجراح ويقرر البقاء في أرض المعركة حتى الرمق الأخير.

لكل أرض في سورية اليوم قصتها، وسنفتح اليوم ملف جرح آخر علنا نجد طبيبا عطوفاً يضمده أو يدا كريمة تمسح عنه سيل دمائه. هناك مخيم للنازحين في بلدة صغيرة تدعى جرابلس، قريبة من الحدود التركية، يحوي أكثر من مائتي عائلة، مما يعني أكثر من مائتي مأساة ومائتي جرح ومئات مئات الدمعات.

بعد توافد الأهالي من مناطق القتل والإجرام الأسدي (السفيرة، حلب، الرقة، حمص، القصير، حلفايا وغيرها) أقام أهالي المنطقة مائتي خيمة في الملعب البلدي بجرابلس، وبعد توافد أعداد كبيرة من النازحين قامت بعض المنظمات بتأمين مائتين وخمسين خيمة إضافية ونصبها في ساحة الشبيبة والدوائر الحكومية، فأصبح عدد القاطنين بالمخيم ألفين وثمانمائة شخص في أربعمائة وخمسين خيمة، ويفتقر المخيم إلى كثير من مقومات الحياة الضرورية.

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها إدارة المخيم فإن الاحتياجات كبيرة والفتق أكبر من قدرة الراتق، تحاول إدارة المخيم تقديم الخدمات كافة من طعام وشراب ودواء، ولكن قلة ذات يدها جعلتها تتراجع عن كثير من الأمور، فلم تعد تقدم الآن إلا الخبز وبعض الغاز للطبخ وبعض فواتير العلاج التي يتكفل بها قلة من المحسنين .

انتهت قدرة المخيم على الاستيعاب أو تكاد، فلا بد من دق جرس الإنذار لتوسيع المخيم وتزويده ببعض الخدمات التي تجعله قادراً على الصمود أكثر، لكن الهم الأكبر يبقى في علاج المرضى داخل المخيم، فمن المعلوم لدى الجميع أن النازحين لا يملكون من القدرة ما يسمح لهم بعلاج أنفسهم، ومع تفشي هذا القدر الكبير من الأمراض - لا سيما بين الأطفال من إسهال وأمراض موسمية-، وما يضاف إليه من حالات الولادات الجديدة، فإن إدارة المخيم تجد نفسها عاجزة عن كفالة هذه الحالات كلها، وهي لا تملك سيارة لإسعاف الحالات المستعجلة، فإنك لا تجد سوى شعور قاهر بالعجز تكاد تنفجر منه قلوب الحاضرين.

ذكر الفيلسوف اليوناني القديم «أرسطو» جملة يقول فيها: «إن الحزن يطهر النفوس»، وعليه فإن الشعب السوري اليوم أطهر الشعوب على الأرض، فلكل خيمة قصة فيها من الحزن ما تنوء بحمله الجبال .

بكـــرة أحـــلى

زاوية بريد القراء

مسلم السيد عيسى

لا تحمل الحروب في أحشائها سوى الألم والموت والمعاناة للنفوس البريئة والعقول الصغيرة، وتتعلق هذه الأيام أعين الجميع بشاشات الفضائيات لمتابعة أخبار الحرب في سورية، ولكن هناك ما نشاهده وما لا نشاهده، فأما ما نشاهده فهي تلك الصور المؤلمة للمصابين والقتلى والدمار، وقد يكون الزمان كفيلاً بتجاوزها ونسيانها، وأما ما لا نشاهده ولا يمحوه الزمن فهو الأثر النفسي الذي ستتركه هذه الحرب في داخل من عاصرها وعاش الرعب والقلق، وقد فقد حضناً رباه أو منزلاً يستظل بظله ليجد نفسه في العراء.

ما من امتيازات هنا ولا خدمات تنسي الوجوه البريئة الآلام التي عاشوها قبل بدء رحلتهم الجديدة في مخيمات النزوح الداخلي.

حياتهم اليومية تقتصر على الجلوس أمام فناء خيمتهم بانتظار حلول المساء ليعود الطفل إلى منزله الذي لم يعتد يوماً الجلوس فيه،، لكن ما يغريك أكثر هو تأقلم الطفولة السورية مع صعوبات الحياة كلها التي عجز الكبار عن تحملها ، عندما تجلس إليهم وتسمع ذكرياتهم في رحلة النزوح من مكان إلى آخر يشدّك إدراكهم ومعرفتهم بحالهم وحال ما آلت إليه الأوضاع في بلادهم ، لتسترق السمع لشفاههم الناعمة وهي تخبرك بأن «بكرة أحلى».

القراء الأعزاء،
يسعدنا استقبال مشاركاتكم لنشرها في صفحة ثوريات.

للتواصل نرجو مراسلتنا على البريد الإلكتروني

thawreyat@al3ahdnewspaper.com

المفقـــودون...

المفقود:
إبراهيم محمد الأحمر مرعي

منطقة الفقد:
ريف دمشق - السومرية

تاريخ الفقد:
٩-٤-٢٠١٣

العمر:
٤٣ سنة

منطقة السكن:
ريف دمشق - التل

مفقود:
مطيع معلم القفل

المنطقة:
الفردوس - حلب

العمر:
٢٥ سنة

فقد الشاب مطيع في منطقة الفردوس منذ رمضان الماضي وانقطعت أخباره عن أهله منذ ذلك الحين.

مفقود:
يامن ياسر جنيد

اسم الأم: عائشة

المنطقة:
دمشق - القابون

التاريخ : ٢٥-٥-٢٠١٣
العمر: ١٩ سنة
مواليد: ١٩٩٥

فقد في المنطقة الواقعة بين بساتين القابون وبرزة.

مفقود:
زكريا محمد عزام

المنطقة:
ريف دمشق - البويضة

التاريخ:
١٧-١-٢٠١٢

المفقود:
أحمد عبد الله محمد

المنطقة:
الحجر الأسود

تاريخ:
٢٢-١٢-٢٠١٢

العمر:
٣٦ عاما

مفقودة:
هبة نضال فواطي

المنطقة:
حلب - شارع الفرسيسكان والمحافظه إلى شارع أدونيس

التاريخ:
٣٠-٥-٢٠١٣

مواليد:
١٩٨٨

مفقودة:
سامية أحمد مأمون الغزاوي

التاريخ:
٢١-٣-٢٠١٣

المنطقة:
دمشق - دف الشوك

خرجت من عملها يوم الخميس متجهة إلى منزلها في دف الشوك، وإلى هذا الوقت لم نعرف عنها أي شيء .

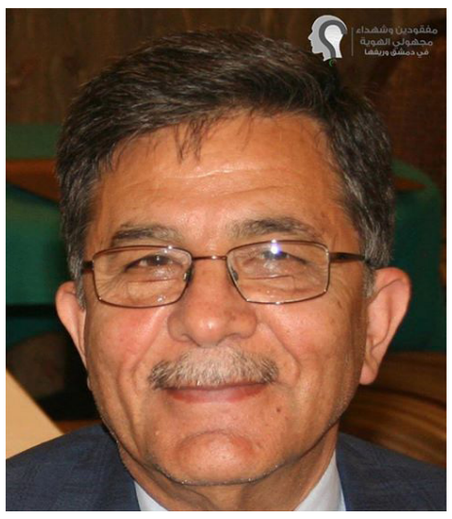

مفقود:
إبراهيم النجار

منطقة الفقد:
ريف دمشق- حتيتة التركمان

تاريخ الفقد:
١٥-٥-٢٠١٣

العمر:
٦٤ عاماً

مواليد:
القامشلي

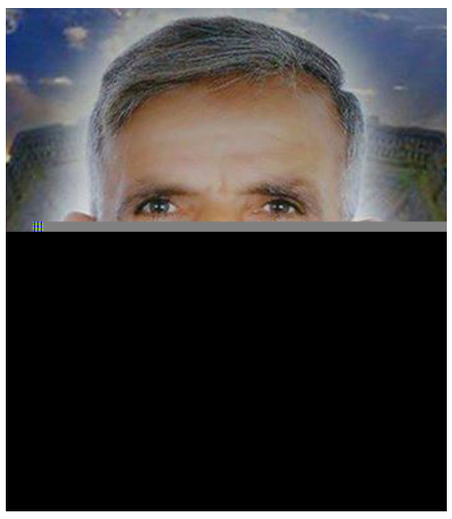

مفقود:
عبد المجيد البني الملقب بـ «أبو أحمد»

منطقة الفقد:
ريف دمشق - عدرا

منطقة السكن:
دمشق - القابون

التاريخ:
١٥-٤-٢٠١٣

مواليد:
١٩٥١

مفقود:
وناس العص

المنطقة:
ريف دمشق - حرستا

التاريخ: ١٠-١-٢٠١٣
العمر: ١٧ عاماً

كان يرتدي حينها بنطال جينز أزرق غامق وكنزة سوداء .
علامات مميزة: وجود أثر لعملية جراحية بالقدم اليسرى وأظافر القدم ملتهبة.

مفقود:
يوسف فلاحة

اسم الأب:
محمد خير

المنطقة :
حلب - صلاح الدين

التاريخ:
٣٠-٨-٢٠١٢

الحالة الاجتماعية:
متزوج

نرجو ممن يعرف أية معلومات عن هؤلاء المفقودين مراسلة صفحة مفقودين وشهداء مجهولي الهوية في سورية، أو التواصل على إيميل الصفحة

aleppo.missed@gmail.com

مضى الذين شغاف القلب يعشقهم ..
من الأحبة، من حولي فوا لهفي

نشيدنا مشاعل الحياة *** نشيدنا مطامح الدعاة
نورٌ رجاءٌ بسمة ضياء *** نشيدنا نارٌ على الطغاة

سليم عبدالقادر 1953 - 2013

"سليم عبد القادر"
شاعر الطفولة والدعوة يترجل ..

إعداد : • أسامة السيد عمر • رشيدة الرشيد • عبد الرحمن جعفر الشردوب

المصادر :
• سليم عبد القادر، «ما لا ترونه»، موقع رابطة أدباء الشام.
• سليم عبد القادر، «نقطة انتهى التحقيق»، الناشر بلا حدود، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
• علي الرشيد، «حوار مع شاعر الأطفال سليم عبد القادر»، نشر في مجلة رابطة الأدب الإسلامي، سبتمبر ٢٠١٢.
• د. محمود نديم نحاس «شاعر الطفولة المبدعة في ذمة الله»، جريدة الاقتصادية ، ٨ يونيو ٢٠١٣.
• آلاء الرشيد «شاعر الأناشيد الإسلامية سليم عبد القادر زنجير»، موقع رابطة أدباء الشام ٢٠٠٨.

ما بين قصيدته الأولى التي نظمها وهو دون العشرين من عمره عام ١٩٧٢م، وقصيدته الأخيرة التي نظمها قبيل وفاته (قال الطبيبُ .. وقال اللهُ: ادعونِ) أثرى شاعر الدعوة سليم «عبد القادر زنجير» - رحمه الله تعالى- المكتبة الإسلامية بتراث تربوي دعوي بديع، من خلال الأدب الرفيع الذي حوته مئات القصائد والأشعار والمسرحيات التي قدمها - رحمه الله - وأنار بها طريق الدعوة والدعاة، وخطّ بها منهجاً واضحاً على طريق النبوة؛ حيث إننا نقرأ بين كلماته العذبة أرقّ القيم و أجمل المعاني الأصيلة التي رسمها ديننا السمح، ودعا إليها نبيّنا الكريم- صلى الله عليه وسلم- وحثّ عليها المصلحون والدعاة ومربو الأجيال.

ولد الأديب والشاعر الإسلامي الكبير «سليم أحمد عبد القادر زنجير» في مدينة حلب عام ١٩٥٣م، ونشأ وترعرع فيها في أسرة متدينة محافظة، وتأثّر بوالده في توجّهه الإسلامي، ثم بأساتذته، وتلقى تعليمه في مدارس حلب، ثم في كلية الهندسة بجامعتها، ولم يكمل تعليمه لظروف البلاد آنذاك.

التحق في مرحلة مبكرة من عمره بجماعة الإخوان المسلمين؛ حيث انتسب إليها في الصف التاسع الابتدائي عام ١٩٧٥ م، متأثراً بأعلام متميزين من مثل الشيخ «محمد خير زيتوني» رحمه الله، وثلة من رفاق دربه من مثل الشاب الخطيب المفوّه «موفق سيرجية» رحمه الله، وكان أنموذجًا فريداً بين الإخوة في خلقه ووفائه وصبره وثباته وهدوئه، قريباً من قلوب إخوانه الذين حملوا على عاتقهم نشر دعوتنا المباركة، وتعاليم ديننا الحنيف.

في غياهب السجون

مثل غيره من شباب سورية المجاهد، امتُحِن أبو الخير في دينه، فاعتقل خلال مرحلته الجامعية، وسُجن في عهد الأسد الأب، وتعرض للأذى نتيجة لذلك، فقد اعتقل في قاعة الامتحان بكليّة الهندسة في جامعة حلب، فانتقل من امتحان إلى آخر، في الصبر والثبات على المبدأ والفكرة، في بلدٍ قُيِّدت فيه الحريّة قبل أبنائها؛ ففي العام ١٩٧٩، اعتقل وهو يستعد لامتحانات الجامعة، واقتيد صوب سجن أمن الدولة، ومنذ اللحظة الأولى، تعرّض للتحقيق الشديد من أجل انتزاع اعترافات بانتسابه لتنظيم محظور في البلد، ولاسيما التنظيم المسلّح؛ فكان جوابه: (أنا إنسان أعيش في وطني، مخلصاً له، من خلال التزامي بإسلامي، لاعتقادي بأنه الخير لي وللناس، ولذلك أدعو إلى الله بالحسنى، وأرى أنه من حقي كمواطن، ومن واجبي كمسلم).

ولأن الجواب لم يعجب الجلّاد الظالم، بدأ التعذيب في أبشع صوره، وطال عليه الأذى مدة من الزمن، وجاء شهر شعبان، وبعده رمضان الخير، ودخل العيد، وجاءت معه البشرى، فلقد لاحت في أفق تفكير «سليم عبد القادر» فكرة الهرب من السجن، وبدأ الإعداد والتخطيط والمشورة والاستخارة، وأدّت كثرة الأحداث التي مرّت عليهم في السجن، من محاكمات صورية، وانتقال بعض سجناء الرأي إلى سجن تدمر العسكري، إلى سرعة تنفيذ خطة الهرب التي رُسمت بالإتقان كله، وتمّت العمليّة برعايّة الله سبحانه وتعالى، فلم تنقضِ ساعتان حتى أصبح ورفاقه أحرارًا طلقاء في ضواحي الشام، يتنفسون هواء وطنهم.

ولأنّ هذه الحوادث التي تدلُّ على همجيّة النظام البائس يجب أن تُعرض، ويعرفها القاصي والداني، فقد كتب شاعرنا الراحل كتاب «ما لا ترونه» فيما يُعرف بأدب السجون، وأتبعه بكتابه الآخر «نقطة، انتهى التحقيق»، ليكون شاهداً على القصص المرّوعة التي مرّ عليها آخرون تعرضوا لمثل ما تعرّض له.

> كتب شاعرنا الراحل كتاب «ما لا ترونه» فيما يُعرف بأدب السجون، وأتبعه بكتابه الآخر «نقطة، انتهى التحقيق»، ليكون شاهداً على القصص المرّوعة التي مرّ عليها آخرون تعرضوا لمثل ما تعرّض له..

ولمّا من الله عليه بالحرية، توجه إلى السعودية، ومكث فيها حتى وفاته رحمه الله.

شعر "سليم عبد القادر" بين أصالة الكلمة، وعذوبة الصوت

يعد الفقيد أحد رواد الشعر والأدب ذي الموضوعات الإسلامية العريقة، وكان من أبرز من كتب وقدم أعمالاً للمراحل العمرية المختلفة، بدءاً بالطفولة، مروراً بالشباب، وانتهاءً برجال الدعوة وكبارها، كما استهدفت أشعاره زمن المحنة الأول الذي يعود إلى السبعينيات، يوم أن ذاق الدعاة والعاملون شتى صنوف الأذى والمطاردة على يد طاغية الشام الأول حافظ الأسد، ثم مرحلة بناء الطفولة والأجيال وإعدادها خارج سورية، وأخيرًا ثورة الشام الثانية في عهد الطاغية الابن بشار الأسد، فكان أن قدم لها الشاعر، وكتب عنها وأبدع فيها.

وقد كان شعره سهلاً ممتنعاً، يمتاز بصدق العاطفة، وجزالة الكلمة، وسمو الهدف، ووضوح المعنى؛ وأجمل من ذلك كلّه نفَسُه الدعوي الصادق المبارك الذي اجتمعت به الحكمة والعقل والذوق والأدب؛ فانطلق بما آتاه الله، يذود به عن ديننا في شهيقه وزفيره، وينافح به عن كمال الإسلام وجماله، وما حواه من قيم وأخلاق سامية ونبيلة، ويكافح به حاملاً راية القرآن، مشهرًا يراع الفضيلة، منتصب القامة، مرفوع الهامة، يسير خلفه جنود الأدب والنشيد، يترسمون خطاه ودربه في الكفاح والنضال، سلاحهم قرآنهم، ومعينهم مدادهم الذي ينيرون به حياة أمتنا:

نشيدنا مشاعل الحياة .. نشيدنا مطامح الدعاة
نورٌ رجاءٌ بسمةٌ ضياء .. نشيدنا نارٌ على الطغاة

وقد بدأ مسيرته الشعرية في المرحلة الثانوية متأثراً بالشاعر القاص الأديب «محمد الحسناوي» رحمه الله، حيث نظّم أول قصيدة في الصف الثاني الثانوي، ونُشرت في مجلة حضارة الإسلام، ثم توالت كتاباته، وعمّت الآفاق، وانتشر إنتاجه الشعري في عدد كبير من المجلات العربية عام ١٩٧٢م، مع انتشاره ملحناً ومنشداً بأصوات عذبة استعذبته واستعذبناها لجمال نبرتها وكلمتها.

ولأنّ جمال الكلمة وسلاسة الجملة والتعبير، كانت من ميّزات أدبه، وانطلاقاً من كلّ ما حمله شعره من رقّة وإحساس وإنسانية ورسالة، كان شعره موئلاً للمنشدين، حتى عد رائد الأدب بموضوعاته الإسلامية في فنّ النشيد، حيث أنشد له كبار المنشدين من مثل: «أبو الجود، وأبو دجانة، وأبو راتب، ويحيى حوى، وعماد رامي» وغيرهم كثير؛ بل إن المنشد البلبل صاحب الصوت الصداح أبو الجود - محمد منذر سرميني - الذي عشقت الجماهير صوته منذ الثمانينيات، لم نعرفه إلا بكلمات شاعرنا، ولم تتأسس فرقته عام ١٩٧٧ إلا بعد الصدى الجميل والواسع الذي حققته أناشيده الأولى: «رجعنا رجعنا كطهر النسيم»، و«قد عزمنا للنضال»، و«جاهد في الله أخيّه»، وما لبثت قصائده أن عمّت الأرجاء، وانتشرت في العالم الإسلامي بوقعها الجميل، ومنها: «نشيدنا نار على الطغاة، غرباء، قد عزمنا للنضال، هاك قلبي، رجعنا رجعنا، أخي الإنسان، روحي تنادي، مُلهمَ المداح، الناس حيارى، يا داعي الرحمن، قلبي شدا»، وغيرها كثير، وقد توزّعت في دواوين شعرية عدة منها: (نشيدنا)، (القادمون الخضر)، (نعيم الروح).

تلقت حناجر المنشدين أشعاره وكلماته، فصدحت بها عذبة رطبة ندية، تلامس القلوب، وتأسر الألباب، وتكبر الأجيال والنشيد لا يتوقف ولا يفارق الأذهان، لما له من وقع في القلوب والنفوس، وملامسة للواقع، وذكرى جميلة عند من عاش تاريخ هذه الكلمات.

> كان شعره موئلاً للمنشدين، حتى عد رائد الأدب بموضوعاته الإسلامية في فنّ النشيد، حيث أنشد له كبار المنشدين من مثل: «أبو الجود، وأبو دجانة، وأبو راتب، ويحيى حوى، وعماد رامي» وغيرهم كثير.

على وقع قصيدته التي يقول فيها: «ماض وأعرف ما دربي وما هدفي»، تربى النشء والجيل الفتي، ومضى العاملون في دروب المجد، وارتقت أرواح المؤمنين إلى ربها تشكو ظلم الطغاة والمستبدين، فكان لهذه الكلمات أروع الأثر في الثبات والصمود، وبقيت في نفوس من ورث حمل الدعوة من أبنائها، فهي حاضرة في مجاميع الشيوخ والشباب، ينشدونها في كل لقاء ومحفل، وهنا يقول عنه الأستاذ «زهير سالم»: «رحل أبو الخير تاركًا إرثًا من الخير يهدي أطفال الأمة إلى المكارم والمعالي، وأجيالًا من الأطفال تطوف حول كلمات أناشيده، التي انطلقت في كل بيت، وعلى كل لسان، من أراد أن يتعرف على النفوس الكبيرة، فهذه نفس كبير وعظيم تفد اليوم على الله».

وعلى صعيد أدب الطفولة، يعد شاعرنا -رحمه الله- أحد أبرز الشعراء الذين كتبوا للطفل؛ حيث يبدو جهده جليًا في هذا المضمار الذي أغنى به مكتبة الطّفل بسلسلتين هادفتين هما: (دوحة النشيد)، و(أناشيد ملونة)، وقد كتب للأطفال أكثر من مئتين وخمسين أنشودة، إلى جانب خمس مجموعات من قصص الأطفال الصغيرة المصحوبة بنصوص شعرية، صدرت عن شركة سنا في جدة.

> نظم أول قصيدة في الصف الثاني الثانوي، ونُشرت في مجلة حضارة الإسلام، ثم توالت كتاباته، وعمّت الآفاق، وانتشر إنتاجه الشعري في عدد كبير من المجلات العربية عام ١٩٧٢م

الرّحيل المُرّ

مع بداية العام ٢٠١٣، أصيب شاعرنا بمرض ألزمه المستشفى، وتطلب به لتلقي العلاج، وصاحب ذلك آلاماً كثيرة عاناها شاعرنا خلال مدة علاجه، ولكنه على الرغم من ذلك كانت همته عالية، وحديثه يشوبه والإعداد والتجهز للانتقال إلى الداخل السوري، ومحاولة دعم جهود الدعوة، وكان رحمه الله قد عزم على ذلك لو تم له الشفاء، وفي أيامه الأخيرة، وبعد أن أخبره الأطباء بصعوبة حالته رضي بقضاء الله وقدره، وكتب بعض الأبيات نشر منها:

قال الطبيبُ.. وقال اللهُ: ادعوني
ما قالَهُ اللهُ يكفيني ويُرضيني
آمنتُ بالله، سوّى الجسمَ من عدم
وإنّه بعدَ موتي سوف يُحييني
ولستُ بالعيشِ مشغوفاً، ولا دنِفاً
ما عشتُهُ فوقَ وجهِ الأرضِ يكفيني
عبرتُها زائراً حيناً على قدرٍ
تروح تُضحكني آناً وتُبكيني
والمؤمنونَ جِنانُ الخُلدِ موعدُهم
لهم من الله أجرٌ غيرُ ممنونِ

في فجر الثلاثاء ٤ يونيو/حزيران ، كان شاعرنا على موعد مع لقاء ربه، فتوفاه في الرياض، ثم دفن بعدها في مقبرة المعلاة في مكة المكرمة إلى جانب أم المؤمنين خديجة الكبرى، فرضي الله عنه وأرضاه وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا .

نعاهُ كثيرون، منهم الدكتور «محمد سعيد حوى» فقال: «نحسبه، ولا نزكيه على الله، ممن نذر قلبه، وعواطفه، وعقله، وروحه، ووقته، وجهده لله ولدينه ولرسوله ولأمته، منحه الله قلباً قلّ نظيره؛ رقة وإيماناً، ففاض شعراً وإحساساً وعلماً وأدباً وإبداعاً، رحمه الله «.

مضى شاعرنا إلى جوار ربه، وشغاف القلب يعشقه ويعشق كلماته، فوا لهفتنا وحسرتنا عليه، ولكن نحسبه مع البررة الأطهار، ولا نزكيه على الله، فقد عاش لأمته ودعوته، وكانت حياته كما قال تمامًا:

«حياتي كلُها لله فلا مولى لنا إلاّه _ أُحبّ اللهَ جلّ عُلاه ومِن حُبي له أخشاه»

جوائز كانت من نصيب الشاعر

فاز شاعرنا -رحمه الله- بجائزة قطر لأدب الطفولة لعام ٢٠٠٨م، كما وحصل -رحمه الله- على الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة ٢٠٠١ عن ألبوم «عودة ليلى»، وكذلك الجائزة البرونزية في مهرجان البحرين ٢٠٠١ عن ألبوم «طائر النورس»، والجائزة الذهبية والبرونزية في مهرجان عمان ٢٠١٠ عن أنشودتي «أغلى هدية» و «خالتي».

قالوا عن الراحل "سليم عبد القادر"

أشعر أني بغيرك - يا أبا الخير -كاليد الواحدة، لا تصفق، أشعر أني بغيرك - يا أبا الخير - كالطير مقصوصا جناحاه. «عبد الله زنجير»

شاعر مرهف الإحساس، نذر قلبه وعواطفه وعقله وروحه ووقته وجهده لله ولدينه ولرسوله ولأمته، ربما نعجب كيف استطاع أن يقدم إنتاجاً غزيراً في عمر قصير لم يصل به إلى الستين، إنه كان يعمل بصمت وينتج بلا ضجيج، ويحض على المبادرة والإيجابية، ويسعى لنشر التفاؤل. «د.محمود نحاس»

عرفته في أواسط سبعينات القرن الماضي يتألق في مساجد حلب، شاعراً ومتحدثاً لبقاً، تجتمع عليه القلوب، وأراه يتصدّر أشرطة أبي الجود نظماً وتقديماً وإنشاداً، ويتمكن شعراً دعويّاً يدخل القلوب قبل الآذان، ليكون من روّاد هذا الفن الرفيع الملتزم. «عثمان مكانسي»

كنت كلما تراني حزيناً مكتئباً تربت على كتفي، وترفع من معنوياتي، وتقول لي: ابق متفائلا، لتنشر الأمل بين الناس، فهم بحاجتك، سامحني يا أستاذي، فأنا الآن أبكي لأنه على مثل فقدك أبكي، ويبكي كل أهل الذوق والشعر والفكر والأدب. «يحيى حوى»

في رثاء الراحل "سليم عبد القادر"

لا يموت الأديبُ حين يُسجَّى ..
فخلودُ الأديبِ في أفكارهْ
ستخطُّ الأجيالُ اسم سليمٍ ..
وتصير الشعوب من أنصارهْ
وسيتلو الأولاد بعد عصورٍ ..
شعرَ « زنجيرَ» آخذين بثأرهْ
ويغني الثوارُ لحنَ نشيدٍ ..
صاغه في الدجى «سنا» أوتارهْ
«محمد نجيب المراد»

يا فارس الشعر خيل الشعر هائجة ..
صهيلها يبعث الأشجان والفزعا
وفي فؤادي أحزان لو انسكبت ..
على الضلوع لذابت بالأسى جزعا
ارحل أبا الخير هل تدري القبور بما ..
ضمت وأي فتى في صدرها هجعا
وأي فكر وأخلاق ومكرمة..
وأي صدق على الأخشاب قد رفعا
لا لست أبكيك يا شيخ القصيد ومن ..
بكى محبا إلى محبوبه رجعا
«معتصم الحريري»

مثلك أستاذي لا يرحل ... مثلك يبقى حياً فينا
قد كنت لأجيال سبقت ... علماً ومناراً ومعينا
واليوم لأجيال تأتي ... ستظل حروفك تحيينا
«المغتربه بيان حوى»

كم مرةٍ يا أخي واسيت جُرحا لنا
في شعرك العذب أو بالكاف والنون
كم صفحةٍ أشرقت فيها حضارتنا
بأحرفٍ صغتَها بالرفق واللينِ
كم وقفة لك في صدٍ لمتهم
أراد تشويهنا بالزّور والمَينِ
لله درّك كم لاقيتَ من عنَتٍ من
مثل فرعون أو من مثل نيرونِ
«محمد جميل جانودي»

يا من يعز على الإسلامِ فُرقتهُ
وأمةٌ قد بكت من فاجع اللهفِ
تركتَ بعدكَ نبع الخير مندفعاً
يروي لنا النفس من آفاق مغترف
سرى بروحك إخلاصٌ يحيرنا
ويفتح الأفق للسارين من شغَفِ
ورحت تسعى إليهِ تبتغي هدفا
وقدْ مضيتَ ..وكانَ الخلدُ في الهدف
لقد سئمتَ هوى الدنيا وزهرتها
وهفَّتِ الجنةُ البيضاء في هَيَفِ
«آزاد غضبان»

فايننشال تايمز تعرّف بـ«حسن نصر الله، قائد حزب الله»

ديفيد غاردنر - فايننشال تايمز
ترجمة وتحرير مسار للتقارير والدراسات

التوابيت الملفوفة بالرايات الصفراء الصاخبة لحزب الله وهي تخرج من الحدود السورية إلى معاقل الشيعة في لبنان، تحكي القصة. لقد أدخل زعيم حزب الله السيد حسن نصر الله نفسه في دوامة الحرب الأهلية السورية والتي بدأت منذ عامين بكامل جبروته وميليشياته الإسلامية الشيعية لمساعدة بشار الأسد في محاولة لسحق الثورة التي قامت بها الغالبية السنية من سكان البلاد. قرارٌ مصيري من زعيم حزب الله قد تكون من عواقبه انتهاء أسطورة حزب الله مع قائده في أنقاض ا لقصير .

بلدة القصير الصغيرة تأتي كمنطقة استراتيجية وسط حمص، وتربطها بالعاصمة دمشق إلى الشمال الغربي معقل الأقلية العلوية، الفئة الشيعية التي اتخذ منها الأسد عمودا فقريا لدولته الأمنية المتداعية. وتعتبر منطقة القصير أيضًا نقطة لتهريب السلاح من لبنان إلى الثوار، وكانت قوات الأسد قد فشلت عدة مرات في قطع هذا الممر.

عناصر حزب الله اتخذوا الآن دور «قوات الصدمة» لنظام يتحول من دولة إلى ميليشيا مسلحة تسليحًا جيدًا، وتدعم هذه العناصر لدى دخولها غارات جوية وقصف بلا هوادة. وعلى الرغم من صعوبة تخمين كيفية تمكن الثوار تحت الضغط الشديد من الخروج من هذا المأزق، فإن لحظات الراحة لحسن نصر الله قد انتهت.

بغض النظر عن كيفية انتهاء هذه المعركة، فقد تغير كل شيء حول السيد نصر الله. فبعد أن عرفه العالم المسلم بطلا للعرب وقف ضد إسرائيل، وعرف في بلاده بأنه رفع الشيعة من الطبقة الدنيا في لبنان، فقد صار الآن أحد قادة الطغيان السوري وعميلا لحكومة إيران الدينية.

خطابات حسن نصر الله المتصاعدة ساهمت في تعرية حزب الله داعما طائفيا سافرا للأسد – كما وصفه قادة الثوار السوريون هذا الأسبوع بالمحتل - وكأنه عقاب إلهي على أحد أعمال المقاومة. ما يحصل الآن يبدو تمامًا وكأنه تحولٌ لرجل وحركة تم تزويرها في غزو آخر، غزو إسرائيل للبنان في أتون الحرب الأهلية الطائفية اللبنانية ما بين عامي ١٩٧٥-١٩٩٠. حزب الله، الذي أنشِئ في السفارة الإيرانية في دمشق عام ١٩٨٢، اشتهر بالتفجيرات الانتحارية وعمليات الخطف حين طرد إسرائيل باتجاه حدودها والقوات الأمريكية والأوربية بعيدا عن بيروت. وقد تولى السيد نصر الله رئاسة الحزب بعد أن قامت إسرائيل باغتيال سلفه عباس الموسوي عام ١٩٩٢، وحوله جيشًا هائلاً لحروب العصابات ودولة داخل دولة قادرة على الهيمنة على الساحة السياسية اللبنانية. على الرغم من أنه كان في ذلك الوقت في الـ ٣٢ فقط من عمره إلا أنه كان مزيجًا نادرًا من الدهاء والذكاء والجاذبية والاشتعال. وقد ساهم في توسيع دويلة حزب الله في جنوب لبنان والضاحية، الضاحية الجنوبية لبيروت؛ وذلك بتمويل إيراني موجه للرعاية في مجالات التعليم والصحة والإسكان وتمويل المشاريع الصغيرة. وقد كانت هديته الأولى للدعاية واضحةً من خلال قناة المنار، المحطة التلفزيونية للحركة، والتي تواكب وسائل الإعلام الجديدة. وقد غرس سياسيو حزب الله صورة من الاستقامة والكفاءة.

وفي مقابلته مع صحيفة الفاينانشال تايمز عام ١٩٩٨ يقول السيد نصر الله إن إيران بقيادة رئيسها الإصلاحي محمد خاتمي، في ذلك الوقت، ستضيء طريق الإسلام وتمحي الظلاميين مثل أسامة بن لادن الذي قام أتباعه بقصف سفارات الولايات المتحدة في شرق أفريقيا.

وبعد ذلك، ازدهرت الحركة المرخصة من قبل سوريا خلال احتلالها للبنان لكونها حركة مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب، وتغذت في نموها على الصراع. بعد أن أجبر إسرائيل على الانسحاب من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، جاء تمجيد السيد حسن نصر الله في حرب عام ٢٠٠٦ التي أوقع إسرائيل فيها في فخ التعادل الدموي. ويعارض كثير من اللبنانيين «النصر الإلهي» الذي أعلنه حزب الله مع الدمار الذي أوقعته إسرائيل في بلادهم بعد اختطاف الحزب ٣ من جنودها، مما دفع السيد نصر الله إلى الشعور بالخطأ جزئيا. وبدأت العمامة بالانزلاق.

ولد حسن نصر الله لأسرة شيعية فقيرة عام ١٩٦٠ في كرانتينا، أحد الأحياء الفقيرة في الجانب الشرقي المسيحي من بيروت. ودرس اللاهوت في مدينة النجف، مزار العراقيين الشيعة، حتى طرده صدام حسين في عام ١٩٧٨. ومع اقتراب الحرب من نهايتها استأنف نصر الله دراسته في مدينة قُم في إيران وصار من رجال حزب الله في طهران قبل أن يتولى قيادة الحزب.

ويرى مراقبون لحزب الله أنه منذ ذلك الحين أصبح جنديا من جنود المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، الذي وضع بندقيته في خدمة الحرس الثوري الإيراني. وطبعا، تجنب الاختيار بين أن يكون الممثل الشرعي في لبنان أو رأس حربة إيران في المشرق. وقد تم إقرار الاختيار الآن، ربما من قبل إيران له.

في بداية الصراع السوري حاول السيد نصر الله - بعد أن حثه خالد مشعل، قائد حماس التي كانت تقيم في دمشق - الحديث إلى الأسد للخروج من الحرب والقيام بإصلاحات، إلا أنه فشل. وفي حين تخلى مشعل عن سوريا، كان السيد نصر الله قد احتضن النظام باعتباره حصنًا منيعًا ضد التطرف الجهادي السني. مما يزيد من خطر امتداد الصراع وتحوله إلى حرب إقليمية. إسرائيل قامت بالفعل بقصف ما قالت إنها صواريخ إيرانية متوجهة إلى حزب الله عبر سوريا ثلاث مرات هذا العام، ويقوم قادة الحزب بشن هجمات مشابهة الآن، فيما تزداد احتمالية حدوث أعمال تمرد انتقامية في لبنان. وقد تعرضت الضاحية يوم الأحد الماضي للقصف.

بعد ٢١ سنة تحت قيادة نصر الله، نمى حزب الله بشكل كبير وصار عرضة للفضائح، من تورط في غسيل الأموال إلى اتهام الحزب باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري عام ٢٠٠٥. وبدأ في الظهور كوكيل لإيران عندما أفرط في المواجهة في بيروت مع المعارضة المحلية ذات الغالبية السنية عام ٢٠٠٨.

وبينما يجتهد حزب الله للحفاظ على السلام في لبنان، جزئيا عبر زيادة دخوله في الجيش والأجهزة الأمنية، فإن تدخله العميق في سوريا سيحد من قدرته على التركيز على بلاده – مالم يتمكن من فرض سيطرته بشكل أكبر في البلاد. ويقول السيد نصر الله إنه لا يستطيع أي فصيل في لبنان فرض إرادته على ١٨ طائفة أخرى في البلاد. لكنه الآن يجازف ببقاء حزب الله في في الساحة المجاورة الملطخة بالدماء، ويخاطر كذلك في وجوده في الجانب الخاطئ من التاريخ، هناك وفي بلاده.

الجريمة بشعة وهي باسم الثورة أبشع وباسم الإسلام أشنع ..

حول جريمة قتل الطفل محمد قطاع في حلب ...

زهير سالم

منذ زمن ليس باليسير والأخبار تتوارد عن حالة من الفوضى تسود مناطق عديدة من الأرض السورية المحررة . حيث يقوم أفراد غير مسئولين بترويع الناس والإساءة إليهم وتنصيب أنفسهم شرطيين وقضاة عليهم . يتابعون خصوصياتهم ويتخذون الأحكام بحقهم ثم ينفذونها دون العودة إلى مرجع قانوني أو قضائي معتبر ...

لقد هزت الجريمة المروعة ، التي ارتكبها منذ يومين من لا خلاق له ولا علم عنده بحق طفل سوري في مدينة حلب ضمير المجتمع السوري ، وذكّرت المواطنين السوريين بنوع الجرائم التي يرتكبها شبيحة بشار الأسد وعصاباته . بل إن الكثير من المواطنين السوريين نظرا لبشاعة الجريمة وهولها ما زالوا لا يصدقون أن هذه الجريمة قد ارتكبت من قبل ثوار ما قامت ثورتهم إلا دفاعا عن العدل والحرية والأمن والأمان ..

إن الجريمة المنكرة مقرونة ببعض جرائم العدوان على حيوات الناس وأجسادهم وأبشارهم وأموالهم توضع جميعها برسم القوى الحقيقية الممثلة للثورة على الأرض . الذين ينبغي أن يتولوا دورا مباشرا في الدفاع عن حقائق الثورة الكبرى في حماية الأمن ومنع الفساد عن حياة الناس . كما أن الجريمة وأخواتها يجب أن توضع أيضا على موائد قيادات المعارضة السياسية من الائتلاف الوطني إلى من دونه للمبادرة للأخذ على أيدي المسيئين مهما كانت دوافعهم . إن لمثل هذه الجرائم مع بشاعتها وفظاعتها الذاتية انعكاساتها المدمرة على مشروع الثورة ولحاملها الوطني . بل إن هذه الجرائم فعل شاذ في سياق محاولة مضنية لإعادة بناء الحياة السورية على قواعد الحق والعدل .

إن الجريمة التي ارتكبت في حلب بقتل الطفل محمد قطاع بشعة ومروعة وهي حين ترتكب باسم ثورة العدل والحرية أبشع ..

ولقد نُقل أن الجريمة قد ارتكبت في زعم مرتكبها دفاعا عن حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا زعم خطيرلا يخرج الجريمة عن وصفها الجرمي الخطير بل يزيدها قباحة أنها ترتكب باسم الإسلام دين السماحة والعدل وباسم الرسول الأعظم الذي وصفه ربه سبحانه وتعالى بقوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم ..) فأين غابت رأفة رسول الله ورحمة رسول الله وحرص رسول الله عن هؤلاء الذين زعموا لأنفسهم الحرص على حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومرة أخرى نقول إن الجريمة التي وقعت في مدينة حلب بقتل الطفل محمد بشعة ومنكرة وهي حين ترتكب باسم الإسلام وباسم رسول الله أشد نكارة وأبشع وأنشع ..

تدق هذه الجريمة وأخواتها جرس الخطر فوق رؤوسنا جميعا أولا لصيانة حياة الناس عن الفوضى والفساد وعن عبث العابثين وطيش الطائشين وتسوّد الجاهلين . إن للجرائم البشعة ارتدادات أبشع وأشنع على حامل الثورة الوطنية وعلى مستقبلها ومكانتها في عقولنا وقلوبنا جميعا ..

نستنكر الجريمة ونسميها باسمها جريمة منكرة . ونطالب بالأخذ على أيدي مرتكبيها بإحالتهم إلى قضاء عادل يقول فيهم كلمته لئلا يجترئ مجترئ على حياة الناس وأبشارهم وأموالهم ..

نعزي أسرة الشهيد والديه وإخوانه وجيل الثورة الحر الأبي . ونسأل الله أن يغفر للفقيد وأن يرحمه فما كان محمد ليكون إلا جنديا من جنود محمد رسول الله لو علم المجترئون ..

سورية وطن مستباح وشعب منكوب

إلى أبناء شعبنا في سورية الحرة الأبية..
إلى أبناء العروبة والإسلام وأحرار العالم في كل مكان..

بعد أن كشف تحالف الشرّ الروسيّ الإيرانيّ عن أنيابه، وأعلن رأس الشر من لبنان حربه العدوانية المباشرة على وطننا وشعبنا، ودفع بجنوده على الأرض السورية، يجوسون خلال الديار، ويهلكون الحرث والنسل، ويعتدون على الحرمات.. أصبح لزاماً على جماعتنا -بما تحمّلَته وما تزال تتحمّله عبر عقود من عبء المشروع الوطنيّ- أن تعلن عن سورية وطناً واقعاً تحت الغزو والاستباحة ، من قِبَل مثلث الشرّ الروسي والإيراني، ومن أتباع الولي الفقيه في المنطقة، من مقاتلين طائفيين لبنانيين وعراقيين وغيرهم، وأن تعلن أن الشعب السوريّ شعب يتعرّض لغزو طائفيّ كريه .

وإننا بهذا الإعلان، ندين أول ما ندين صمتَ الصامتين، ممن يناط بهم حماية ما يسمى بـ (القانون الدولي) و(السلم والأمن الدوليّين)، وحراسة ما يُعرَف ب (حقوق الإنسان)..

وتثبّت جماعتنا بهذا الإعلان، حقّ الشعب السوري في الدفاع عن نفسه، وحماية أرضه وعقائده ومقدساته، بكل ما كفلته شرائع السماء للمستضعفين والمظلومين من حقوق . .

فيا أهل الإسلام والعروبة في كل مكان..
ننادي عليكم جميعاً اليوم..

ننادي على القادة والزعماء، ننادي على العلماء العاملين التقاة المخلصين، ننادي على النخب المخلصة والجماهير المفعَمَة بالإيمان.. إنّ إخوانكم في سورية يُستبَاحون، لأنهم تمسّكوا بلا إله إلا الله، في مواجهة لا إله إلا بشار، وإنّ أهلكم في سورية قد قرروا أن يتصدوا للغزاة، متوكلين على الله عزّ وجلّ، واثقين بنصرتكم، معتمدين على ما في أيديكم، فقد قررت ملة الشر الواحدة خذلانهم وحرمانهم من حق الدفاع عن أنفسهم، لإخضاعهم..

أيها المسلمون من أبناء سورية الحبيبة..

إن جماعتنا، التي أخذت على عاتقها منذ سبعة عقود، أن تكون العين الساهرة الحامية للثغرة، تدرك اليوم أنّ المعركة بأبعادها وتداعياتها، أكبر من أن تكون معركةَ جماعةٍ أو حزب؛ ولذلك، وأمام هذا التحدّي الجديد الذي يفرضه وجود قوى الغزو الطائفيّ البغيض على أرضنا،

فإنّ جماعتنا توجه دعوتها إلى كل من يؤمن بالله ربا، وبمحمدٍ نبيّا، وبسلف الأمة الصالح نهجا.. إلى الوقوف صفاً واحداً للدفاع عن حمى العقيدة وحياض الوطن، ليكون الجميع جبهةً موحّدةً متراصّة، في وجه هذا الغزو الطائفيّ، وذلك تفسيراً عملياً لمطلب القرآن الكريم منا: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) (الصف:٤).

إنّ جماعتنا، أمام تحدّيات الغزو الجديد، تعلن أن التصدّي لهذا الغزو، قد أصبح أولوية الأولويات الشرعية والوطنية والسياسية.. وذلك بما يحقق لشعبنا المقهور في الداخل، النصرَ على قوى الشر، والتمكينَ للمستقبل المنشود لشعبنا؛ ليعمّ خيرُهُ وخيرُ بلاد الشام التي أثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم.. عمومَ هذه الأمة.

إنّ جماعتنا تنبّه الأشقاءَ في الدول العربية والإسلامية، أنّ معركة الشعب السوري مع قوى الغزو الجديدة، هي معركة لها ما بعدها، وأنّ الغزاة الجدد -بتحالفاتهم المريبة- إنما يهدّدون إيمانَنَا الدينيّ وأمنَنَا القوميّ وحريّتَنَا السياسية، وأنّ المواقف المواربة والمتردّدة لم تعد تنفع، وأنّه على كل مسلم على الجغرافيا الإسلامية، أن يحدّدَ موقفَه ورايتَه: فإما أن يكون تحت راية الحق والعدل والخير، أو تحت راية الباطل والظلم والشر.

كما أننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية، نحيّي ونشكر كل من أدان هذا الغزو الظالم، ابتداءً ببيان مثقفي وعلماء الشيعة، الذين استنكروا اعتداء حزب إيران اللبنانيّ على الشعب السوريّ الصابر، وأظهروا أنّ الطائفة الشيعية لا تتحمّل اختطاف أبنائها على يد هذه الشرذمة القليلة.. وليس انتهاءً ببيان الاتحاد العالميّ لعلماء المسلمين، الذي دعا الأمة الإسلامية، [إلى القيام بهبّةٍ إسلاميةٍ حقيقية؛ لنصرة إخوانهم في سورية، وأنّ التقاعس في ذلك يُعَدّ إثماً مبينا، وجرماً كبيرا، يُسأل عنه المرء يوم القيامة، فـ»المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» بل تجب نصرته والدفاع عنه، لقوله تعالى: «وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ» (الأنفال:٧٢)، وأن الفئة الباغية الظالمة يجب التصدي لها بكل ما نملك، حتى تفيء إلى أمر الله، بالكفّ عن قتل الناس والتنكيل بهم] .

إننا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية، نحمّل المجتمعَ الدوليّ أجمع، مسؤولية الصمت عن غزو سورية واستباحتها؛ وعن كل التداعيات التي ستترتب على هذه الجريمة العظمى.
(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) (ص:٨٨).

جماعة الإخوان المسلمين في سورية
١٠ من حزيران ٢٠١٣م

زاوية آفاق تاريخية | الإخوان المسلمون | تاريخ ونشأة

مؤتمرا المنصورة وأسيوط

زاهر فخري

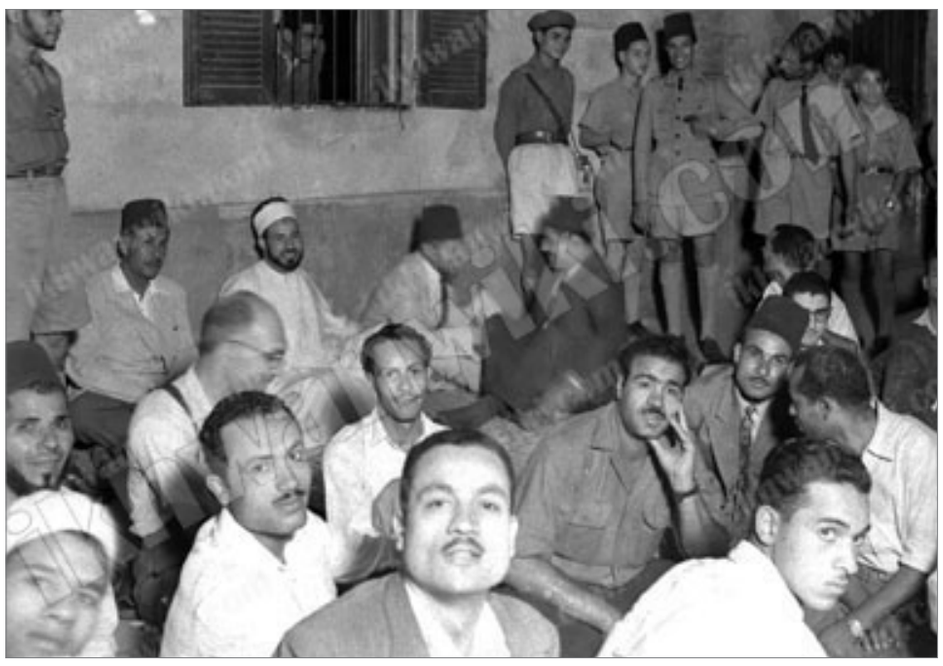

ملخص الحلقة السابقة

بيّن المؤتمر العام الخامس استعداده لمرحلة التنفيذ، وهي مرحلة العمل والحصاد، و هنا أوضح البنا رحمه الله للشباب الطريق التى سيواجهونها بأنها طويلة وشاقة، ولكن لا طريق سواها لضمان النصر، فلابد إذن من العمل والإعداد لضمان ذلك النصر، كما أوضح المؤتمر الخامس أن الجمعية استكملت شكلها الأساسي عن طريق نشاطاتها خلال تلك السنوات، ودخولها معترك العمل السياسي.

هو قال البنا: إن تميز الإخوان يقتضيهم تكاليف قد لا يطالبون بها إذا لم يكونوا إخواناً، فهذه الدعوة الجامعة الشاملة شاق طريقها، ثقيل حملها، لأنها الدعوة التى عجزت عن حملها السموات والأرض والجبال، فينبغي أن يعد العاملون بها، والحاملون أمانتها إعداداً خاصًا، بحيث يملكون زمام أنفسهم.

«قد رشحوك لأمر لو فطنت له .... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل»، فلنقاوم أنفسنا فيما تعارف عليه الناس من عادات تمكنت منهم حتى ملكت أعنتهم، مع أنها أمور إذا لم تضر، فإنها لا تنفع، وقال أيضا: «خير عادة ألا تكون أسير عادة» (١)

وهي مثل غيرها من المؤتمرات الخمسة العامة السابقة المذكورة آنفًا، حيث كانت المؤتمرات الإخوانية في ذلك العهد مؤتمرات موضعية (أي للتعارف والتقارب، أكثر منها لاتخاذ قرارات إيجابية، بسبب عدم اتساع نطاقها في ذلك الحين). ورأى البنا -رحمه الله- أن يعقد مؤتمرين؛ أحدهما في المنصورة، والآخر في أسيوط على أن يكون هذان المؤتمران مقدمة لمؤتمر عام للإخوان يقام في القاهرة، لهؤلاء المستجيبين لدعوة الإخوان، ولتلك الشُعب المتناثرة في أنحاء البلاد للوصول لرباط يربطها معًا.

وقد اختيرت المنصورة لتوسطها الوجه البحري، واختيرت أسيوط لتمثل الوجه القبلي بناء على توجيهات الإمام «حسن البنا»، وعلى الرغم من أن المؤتمرين فرعيان إلا أنهما خُصا بقرارات قوية وخطيرة، بل إنها أول قرارات ذات شأن لكونها قرارات عملية، أما المؤتمر العام المزمع عقده في القاهرة، فهو مفتوح قد يدخله من غير الإخوان أكثر ممن يدخله من الإخوان، ولذلك تكون قراراتهُ قرارات تتصل بشؤون الدولة، وتعالج مشاكلها.

لقد كان حديث البنا في هذين المؤتمرين حديثاً مفاجئاً لكثير من الحاضرين، إلا أنه منصب على موضوع واحد ومحدد، وهو وُجوب تميز أفراد الإخوان؛ حيث كانت الدعوة آنذاك لا تبالي أن يكون العضو المنتسب للجماعة مصطبغاً بصبغات أخرى، سواء أكانت اجتماعية، أم دينية، أم اقتصادية، أم سياسية. فهم الحاضرون من حديث البنا الذي خاطب فيه العقول والقلوب بأن هذه الدعوة شاملة جامعة، ينبغي لمن ينتسب إليها أن يرى فيها غنى عن غيرها، وأن معنى ذلك أن يخيروا أنفسهم بين مبدأين؛ مبدأ الإخوان، ومبدأ آخر غيره، ليختاروا أحدهما، ويدعوا الآخر، مبيناً أن تميز الإخوان يتطلب منهم تكاليف قد لا يطالبون بها إذا لم يكونوا إخواناً.

كان لهذين المؤتمرين آثار بعيدة المدى، سواء من الناحية الشخصية -حيث رأى الإخوان لأول مرة أن الدعوة تتدخل في شؤونهم الخاصة، وفي عاداتهم وأمزجتهم - أو في الناحية العامة في علاقات الإخوان بالمجتمع الذي يعيشون فيه، ويتكيفون بحسب مصالحهم معه.

صلاة العيد في الإسماعيلية: لقد كانت استطراداً من الإمام البنا رحمه الله في أثناء ذهابنا من القاهرة لحضور مؤتمر المنصورة، فلقد اقترح أن يمر في طريقه على الإسماعيلية، وقد صادف هوى الجميع، لما للإسماعيلية من مكانة في نفوس الإخوان، بوصفها الحبيب الأول ومهوى الفؤاد، على أن ينزلوا بالمركز العام، ثم يصلوا صلاة العيد، ويستأنفوا سفرهم إلى المؤتمر، وقد تبادل الإخوة التحية، وكلمات الإعجاب في هذا اللقاء المبارك، وكان من أجمل ما قيل فيه كلمة الأخ «محمد عبد الحميد»: «إن قيام الدعوة في الاسماعيلية، وهي معقل الاستعمار في مصر، يذكرنا بأن موسى الذي قضى على فرعون قد تربى في بيته». وبعد صلاة الفجر خرجنا متوجهين إلى صلاة العيد في مكان خارج المدينة، في مكان فسيح كما علمهم البنا، وقد كان الأمر في غاية الروعة، حيث خرج المسلمون إلى المصلى يمشون عبر الأزقة والشوارع، مكبرين تكبيرات العيد بصوت جهوري حتى يصلوا مصلاهم، وهو أمر يبعث على الخشوع، وتنهمر له الدموع، وبعد أداة الصلاة قام الإمام الشهيد «حسن البنا»، فخطب خطبة زلزلت القلوب، وأدمعت العيون، ثم قام الجميع يسلمون على بعضهم بعضًا، ويتعانقون، فأحيت المشاعر والنفوس.

(١): من كتاب أحداث صنعت التاريخ

خواطر إخوانية | رشيدة الرشيد

فلسفة حب الوطن

لا أقلَّ أن يكون بيننا وبين الوطن ودّاً وحباً خالداً تشدو به العوالم كلها، ولا أقلَّ من أن نجود عليه بالروح، والنفس، والدم، ولا أقلّ من يُنادى للجهاد، فنتبع النداء ونلبيه بكل غالٍ ونفيس.

وإلّا فما نفع العيش في وطنٍ جارَ عليه ظلّام العالم، ولسان حالنا يقول: «إنّا ها هنا قاعدون».

وإلا ما جدوى نداءات الحب والعشق التي ننادي بها الوطن صباح مساء، ترنيمة وفاء، ونداء محبٍّ شوقاً للقياه.

وإلا ما سرُّ هجرتنا من دارنا وبيتنا، فِراراً بديننا وعقيدتنا، ذاهبين بكرامةٍ قد ذبحت أمامنا، لا صلاة، لا جوامع، لا حريّة، بل سجنٌ ودمار وعذابٌ.

من أجل هذا وذاك، أنقذوا ما بقي من الوطن، ولتسعنا جنّتنا، أو لتسعنا حياة العزِ والنصر، لا ثالث لهما، خياران فقط، لأنّه وعد الإله.

قراءات إخوانية | رشيدة الرشيد

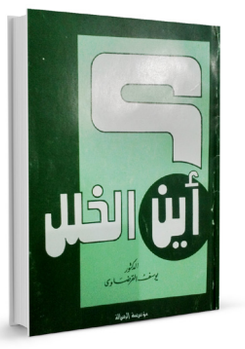

أين الخلل؟

كيف يجب أن تكون أمتنا العربيّة والإسلاميّة، وواقعها اليوم على ما هو عليه، هذا يجعلنا أمام تساؤل أكبر بصوت عالٍ «أين الخلل؟».

العلّامة «د.يوسف القرضاوي» يضعنا أمام تساؤلات أعمق، هل وجدنا الفجوة بين الواقع والمأمول؟ وإذا اعترفنا بها فهل لدينا الحل؟، ولكن بعد أن نحدد معنى الخلل، الذي يراه الكاتب أنه «غيبة الوعي، أنّه فقدان الهوية، أنه التيه عن الغاية ومن بعده -بالضرورة- ضياع الطريق».

فمن خلال استقراء الواقع، نجد أنّ كثيراً من طاقاتنا معطّلة؛ الطاقات العلميّة والعمليّة، الاقتصاديّة والعدديّة، وأخطرها الطاقات الروحيّة، لنحدد بعدها على من تقع المسؤولية، ولأنّ الأمّة تعقد الأمل على «الحركة الإسلاميّة» بقيادتها إلى الأمان، كانت الأولى في وضع المسؤولية عليها، لذا كان لابد أن نقيس مدى مسؤوليّتها، لنعرف أبرز المعوّقات التي حالت دون بلوغها غاياتها في إقامة المجتمع الإسلامي المنشود، من أجل «النقد البنّاء»، وهذه الأسباب هي -بحسب رأي القرضاوي- ضعف النقد الذاتي، الانقسام والاختلاف، غلبة الاتجاه العاطفي على الاتجاه العقلي والعملي.

ومن ثمّ يجب أن تدفعنا هذه الأسباب إلى «الأمل والعمل» لا إلى التقاعس، فالجو الذي تعمل فيه الحركة الإسلاميّة خانق لا تحسد عليه، وهذا سبب كافٍ لإنصاف الحركة الإسلاميّة، وسببٌ أيضاً في اتخاذ الحركة جهوداً لفض العزلة، وترشيد الصحوة الإسلاميّة التي اجتاحت الأمّة.

يقول القرضاوي في خاتمة كتابه: «وعلى الرغم من اتساع الخلل، فإنّ سده ممكن، وبواعث الأمل في انتصارنا أكبر من عوامل اليأس والقنوط».

جنود الدعوة | زينب أبوطوق

أمينة قطب

شاعرةُ الشهادةِ والمعتقل

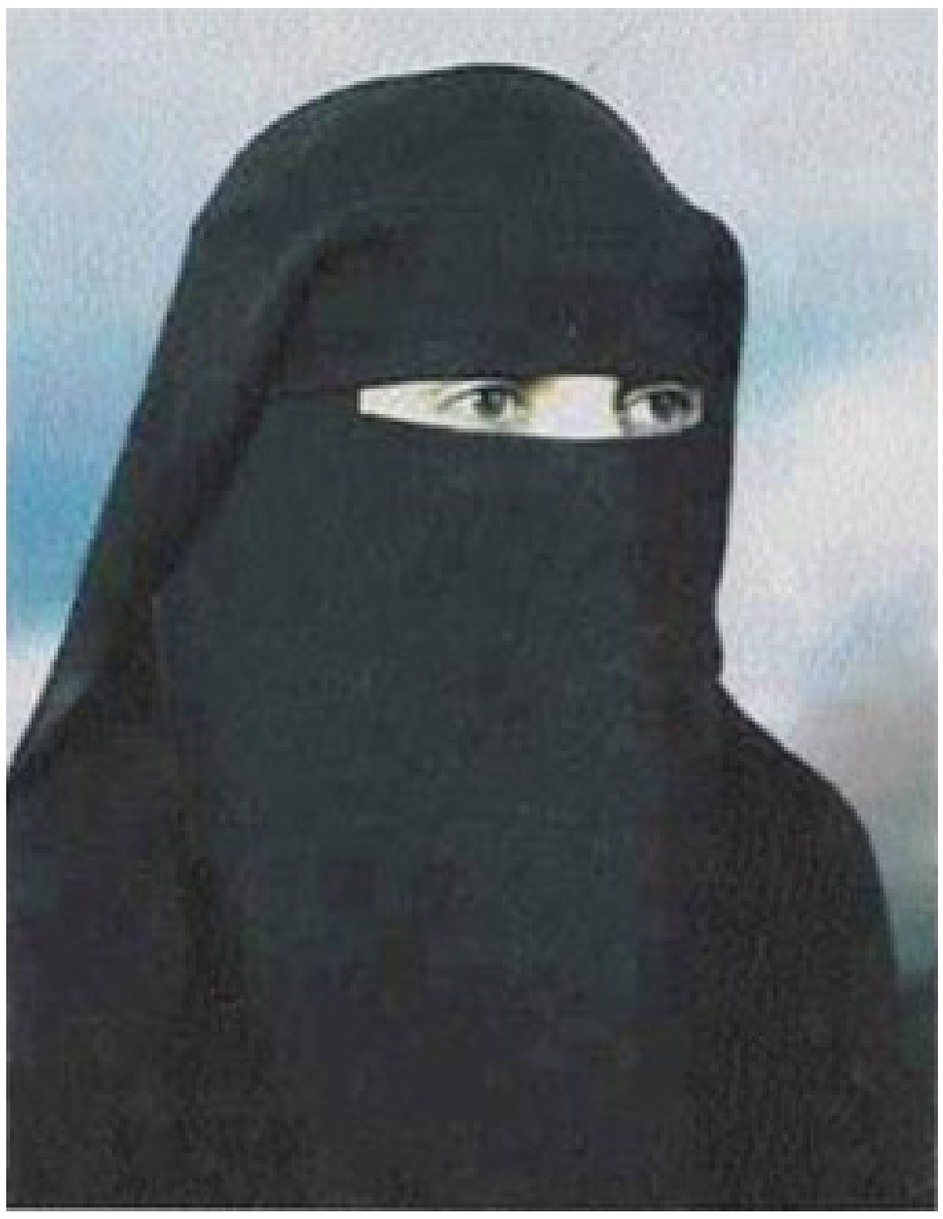

وُلدت «أمينة قطب» في قرية «موشة» بمحافظة أسيوط بمصر، ونشأت نشأةً مباركة؛ إنها أخت عملاقين من عمالقة الفكر الإسلامي الحديث، هما: الشهيد سيد و محمد قطب. اُعتقلت عندما اعتُقل آل قطب جميعهم، وصبرت على السجن والأذى، وهي زوجة الداعية الشهيد كمال السنانيري.

إنّ قصة زواجها من الشهيد «السنانيري» لتبعث على الإجلال، والعجب في آن معًا، فقد تمّ الرباط بينهم - رباطًا قلّ أن يحدث مثله، إذ كانت طليقةً، وهو وراء القضبان، تقول السيدة أمينة:

«كان هذا الرِّباط قمة التّحدي للحاكم الفرد الطاغية الذي قرر أن يقضي على دعاة الإسلام بالقتل أو الإهلاك بقضاء الأعمار داخل السجون».

تزوجَتْ من «كمال السنانيرى» الذي حُكم عليه ظلمًا بالسجن لمدة ٢٥ سنة، وبعد خمس سنين من السجن، دخل المستشفى حيث قابل «سيد قطب»، وطلب منه الزواج من أخته أمينة، ووافقت على الرغم من أنه مازال أمامه عشرين سنة من السجن، ولكنها أثبتت أن الإيمان لا تقف أي حواجز في طريقه، وقويَت رابطةُ المودة بينهما، على الرغم مَن بقائه خلف الأسوار، وأخذت تراسله بقصائد شعرية في صورةِ رسائل تشدُّ من أزره وتقوّي عزيمتَه على الرغم من بقاء العريس خلف الأسوار المظلمة، وكأن «أمينة» بذلك تُعلمنا معاني كثيرة؛ تُعلمنا التضحية الفريدة، فقد كانت شابةً، ولم يفرض عليها أحد هذا الاختيار، إنها عشرون عامًا، ليست عشرين يومًا أو حتى عشرين شهرًا!!

وكانت انطلاقةُ الشعر يوم واجهت موقفًا حرجًا حين خيَّرها شريكها بين البقاء على الارتباط والانفكاك منه؛ عندما زارته ذات مرة في سجن «قنا»، وكانت ترافقها شقيقته، حكت الشقيقة لأخيها ما تكبدتاه من عناء حتى وصلتا إليه منذ أن ركبتا القطار من القاهرة إلى جنوب مصر لتصل إلى السجن، فقال لها السيد كمال: «لقد طال الأمد، وأنا مشفِقٌ عليكِ من هذا العناء، وقد قلت لكِ في بدءِ ارتباطنا قد يُفرَج عني غدًا، وقد أمضي عشرين سنة الباقية أو ينقضي الأجل، ولا أرضَى أن أكون عقبةً في طريق سعادتك، ولكِ مطلَق الحرية في أن تتخذي ما ترينه صالحًا في أمر مستقبلك من الآن، واكتبي لي ما يستقرُّ رأيُك عليه، والله يوفقك لما فيه الخير».

وأرادت أمينة أن تُجيب خطيبها المجاهد، إلا أنّ السجّان أمرها بالانصراف، فعادت إلى البيت لتكتب له رسالة تعلن فيها أنها اختارت طريق الجهاد، طريق الجنّة، وقالت له: «دعني أشاركك هذا الطريق»، وكان جوابُها إصرارًا على استمرار العلاقة مع الشريك الداعية السجين قائلة له:

هـ هـ[[«لقد اخترتُ يا أملاً أرتقبه طريقَ الجهاد والجنة، والثبات والتضحية، والإصرار على ما تعاهدنا عليه بعقيدة راسخة ويقين، من دون تردد أو ندم»..]] فأي امتحان لصدق المودة والحب أكبر من هذا؟!

وبعد ١٧ عامًا خرج كمال لزوجته الحبيبة أمينة، ولكن تم اعتقاله مرة أخرى بعد ست سنين، ومع شدة التعذيب استُشهد في السجن في عام ١٩٨١م.

وقد غلبت كتابتها للقصة على كتابتها للشعر؛ وقد نشرت بعض قصصها في المجلات المصرية، بمثل: مجلة (الأديب) وغيرها، وبالنسبة إلى إنتاجها الشعري فلها ديوانها: (رسائل إلى شهيد)، وفيه قصيدة «في دُجى الحادثات» تصف لقاء كيانين ألّفت بينهما العقيدة، تقول:

هل تُرانا نلتقي أم أنها
كانت اللُّقيا على أرضِ السراب؟..
ثم وَلّت وتلاشى ظلُّها
واستَحالَت ذكرياتٍ للعذاب ....

بهذه الكلمات التي خضبتها الدموع ودعت زوجها وشريك حياتها تلك الدموع التي وصفتها بأنها:

«لم تكن قطّ دموع حسرةٍ أو ندم، فحاشا لله أن تندم نفس مؤمنة على ما قدَّمت، أو على ما قدَّم الأحباب من عمل نال به صاحبه - بإذن الله - الكرامة بالشهادة في دين الله، ولكنه الفراق الطويل ومعاناة الخطو المفرد بقية الرحلة المكتوبة».

كانت تسأل الله تعالى الثبات والمغفرة، وألا يطول عيشها في دنيا الفناء، فتقول:

فاغفرِ الأمنياتُ يارب عفواً؛ وأعنّي دوماً ببردِ العزاء..
لا تدعني للحزن يطمس قلبي؛ لا تدعني أعيش دنيا الفناء..
واجعل الحُب للبقاء المُرجّى؛ في نعيم بعالم الأتقياء..
برضاء أناله منك يا ربّ؛ وأحيا في فيضه بالسماء.

وقد استجاب الله دعاءها فرحلتْ عن عالمنا إلى جنات الخلد إن شاء الله في ٨- تشرين الثاني-٢٠٠٧ لتلتقي هناك بزوجها وأخيها الشهيد رحمهم الله جميعا.

قالوا ..

إن الحياة إن خلت من حركة التغيير فُقد مغزاها، وحركة التغيير إن انحرفت عن حدود حقائق الفطرة أخطأت هدف المسير، و هدف المسير إن لم تستعن على بلوغه بما وراء المعادلات العقلية من منح التوكل طال دربك، وتبدد من جهدك ا لكثير .

محمد أحمد الراشد

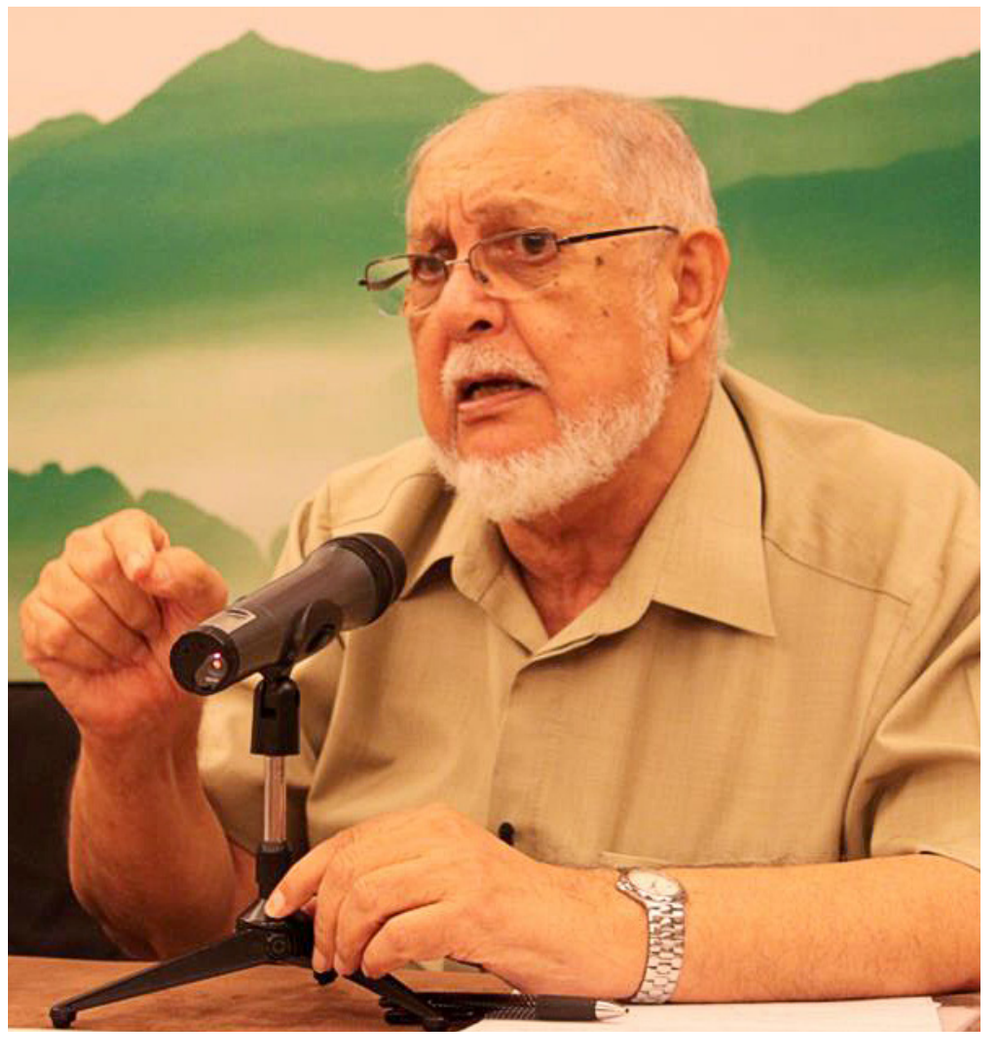

التضحية

مقالة

هزار بيانوني

خنقتني العبرة، وخانني القلم عندما أردت أن أكتب عن التضحية، وحاولت مراراً، فما وجدت أمامي مثالاً أعظم من سورية، وشعبها العظيم؛ فالتضحية ليست أحرفاً تكتب أو كلمةً تقال؛ بل هي أعمال لا يفعلها إلا بطلٌ عظيمٌ غاية في القوة والإيجابية والأخلاق الحميدة، تجسّدت في شعبنا العظيم.

فالتضحية إيمان قوي، وثقة بنصر الله تعالى، وزهد في الحياة، وعشق للشهادة في سبيل الله؛ بل خصلة فيها معاني الإنسانية كلها؛ من حب ووفاء وإخلاص وصدق، وتطبيق حيٌ لقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ» التوبة ١١١، لذلك نرى المسلم يبذل الغالي، والنفيس طمعاً برضى الله والفوز بجنانه، واقتداءً بسيد البشرية محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من علمنا التضحية، حيث ضحى بنفسه، وماله، ووقته في سبيل الله.

والتضحية قلب أم فقدت ابنها، وأصيب الآخر، واعتقل الثالث واستشهد زوجها، ولا تقول إلا: الحمد لله، بقلب يملؤه الرضا والصبر.

وهي عروس في أيامها الأولى زفّ إليها خبر استشهاد حبيبها - الذي كان سيكون رفيق دربها - ولم تخلع ثوب بزفافها، إلا أنّ رفيق دربها أبى إلا أن يكون رفيق حنظلة غسيل الملائكة، الذي خرج للجهاد صبيحة ليلة زفافه، وسقط شهيداً في أحد؛ سبقها زوجها إلى الجنة، ولحقته بالسير على دربه مضحية، ومجاهدة، صابرة، محتسبة.

هي ذلك الأب وتلك الأم يسمعان خبر استشهاد أحد أبنائهما، فتخرج الحمد لله من بين جوانحهما بكل رضا وصبر، ويرسلان الآخر ليجاهد مع الثوار، ينتظران منه إحدى الحسنيين، متيقنان بقول الله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (الأحزاب ٢٣).

التضحية أطفالٌ تربوا على صوت الثورة والثوار، والمدافع والقذائف، ومناظر الدم، وصوت أنات الثكالى، وصرخات الموجوعين، يبيت أحدهم مع عائلته، ويصبح من دونها.

وهي رجل أنفق ماله كله من أجل الثورة والثوار، أسوة بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث ضحّى بماله في سبيل الله، وتجهيز جيش المسلمين.

وهي أيضا صمودٌ حديدي وأسطوري لشعب أعزل خذله العرب والمسلمون، غير أنه ثبت ببسالة وشموخ تساقطت أمامه قوى الباطل التي تكالبت عليه بتآمرها، وكيدها، وقوّتها، وجبروتها.

والتضحية في سورية هي، وهي، وهي... ولو بَسطتُ الصحائف والمجلدات، لأتحدّث عن صور التضحية في سورية لما وسعتها؛ فلله دركم أيها الثوار الأحرار يا من ضحيتم بالغالي والنفيس في سبيل رفع راية الحق، لتكون كلمة الله هي العليا، وسطرتم دروساً عظيمة ستغدو مضرب مثل في تاريخ الإنسانية، وستكون درب انتصار، وتحرر، ونصر قريب بإذن الله.

تربية وتهذيب

توكلنا على الله، لا ندعو ولا نرجو سواه

بعد انفجار الثورة بأربعين يوما اقتحم النظام المجرم درعا بالدبابات، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يتدخل فيها الجيش في المعركة ضد الشعب الثائر الأعزل، فارتاع الناس، وحبسوا أنفاسهم، وقد غشيهم الخوف والقلق، وراحوا يتساءلون: هل هي القاضية؟ لقد بلغ اليأس بالنظام وبلغ خوفه من الثورة أن يحرك الجيش النظامي لقمعها، فهل سينهي الجيش الثورة، ويقضي عليها، وهي ماتزال مولودا ضعيفا، ونبتة صغيرة طرية العود؟

من خطر بباله يومئذ أن الأمل سوف يولد من رحم اليأس، وأن تلك الحملة هي البداية ليست النهاية، وأن إخراج الجيش من ثكناته، وإطلاقه على الثوار العزل في طول سورية وعرضها، سحر لن يلبث أن ينقلب على الساحر. لقد صنع ذلك العمل الأهوج ما لم تصنعه عقول الثورة الكبار، فهو السبب في تصدع جيش الاحتلال الأسدي، وهو السبب في نشأة جيش الثورة الجديد.

مجاهد ديرانية

ما صنع جيش الثورة أحد من البشر، ولا خطط له أحد، إنه صنع الله، ذلك فضل الله علينا، وفضل الله لا حد لأوله ولا حد لآخره، وإن من حق الله أن يُشكَر، وألا يُدعى ولا يُرجى سواه. فتوكلوا على الله، وارجوا نصره، واتركوا له التدبير والتقدير؛ دعونا من التوسل إلى الغرباء، واستجداء الحل من هذا الطرف وذاك، ولا تقولوا: «كيف ينصرنا الله؟»، هذا عمله، فأنتم لم تخططوا قط لصنع جيش، ولا لتحرير مناطق واسعة من البلاد، ولا خطر ببالكم يوماً أن تكون عندكم بندقية فضلاً عن الدبابات والمدافع والصواريخ.

توكلوا على الله، ولكن لا تقعدوا قعود الكسالى المتواكلين -وأعلمُ أنكم لا تفعلون- إن التوكل يقتضي إحكام التخطيط، وبذل غاية الجهد، ثم ترك الأمور بين يدي الله القويّ القدير الحكيم العليم. إن الاتكال على الله لا ينفي الاستعانة بالوسائل والأدوات المادية، بل إن الأخذ بالأسباب مطلوب شرعاً، ويؤاخَذ تاركُه، ومنها توفير السلاح الفعال للمجاهدين، والإغاثة الكافية للمنكوبين والمشردين، ومنها إدارة المعركة السياسية بدهاء واقتدار، على ألا يبلغ الأمل بتلك الوسائل أن يُظَنّ النصر منها، تماماً كما لا يبلغ الأمل بالطبيب أن يُظَنّ أن الشفاء بسببه، فكم من مريض عالجه الأطباء، ولم يبرأ، وكم من مريض برئ ولم يعالجوه، ذلك ليعلم الناس أن الأطباء يعالجون ويداوون وأن الشافي على التحقيق هو الله.

فإذا بلغ اليقين في قلوبنا هذا المبلغ، فسوف ندعو الله دعاء الموقن بأنه هو الناصر، ونستعين بالوسائل العسكرية و السياسية كلها، ونحن نعلم أنها وسائل يسخّرها الله لنا إن شاء، وسوف نطرق كل باب من أبواب الدنيا، ولكننا لن نيأس إن أغلقت في وجهنا الأبواب، لأننا نعلم أن باب الله مفتوح لا يُغلَق، وعندئذ لن نسمح لأحد أن يبتزّنا، ويفرض علينا التضحية بشيء من كرامتنا وحريتنا مقابل الدعم والمساعدة، لأننا نعلم أن الله سيفتح لنا باباً خيراً منه، لأننا اعتصَمْنا به، ورجوناه، واتكلنا عليه حق الاتكال.

فقه الثورة

سؤال :

ما حكم التمثيل بجثث القتلى؟

جواب :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن استنّ بسنته، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، وبعد:

المُثلة: الانتقام من العدوّ بعد قتله، بتشويه جثته، وذلك بقطع أجزاءٍ من جسده بمثل: الأنف، والأذن، والذكر، أو باستخراج عضو من أعضائه الداخلية، بمثل: الكبد، أو حرق الجثّة، وما شابه ذلك، والتمثيلُ تعبيرٌ عن حقد دفين لدى من يقوم به، وكأنه يريد أن يشفي غيظَه بهذا الفعل.

نعم إنّ عدوّنا اليوم لم يترك آلة من آلات التدمير والتخريب إلا استعملها، ولا طريقةً من طرق التشويه والتمثيل بالشهداء إلا ارتكبها، وصدق فيهم قول الله تعالى «كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلا وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ» التوبه ٨ .

ومع هذه الأعمال الإجراميّة كلها، فلا ينبغي أن يكون لدينا ردات أفعال؛ فنتصرفَ كما يتصرف أولئك الهمجيون، وإلا أصبحنا مثلهم. نحن نعلمُ كما قالت السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها لابنها الزبير عندما قال لها: «أخشى يا أماه أن يُمثّلَ بي الأعداءُ»، فقالت له: «وهل يَضرُّ الشاة سلخُها بعد ذبحِها»، وإن فَعلوا ما فَعلوا، فنحن لدينا أمرٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم التمثيل بقوله: «لا تمثّلوا» في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيوشه قال: اخرجوا بسم الله تعالى، تقاتلون في سبيل الله مَنْ كفر، لا تغدروا، ولاتغلّوا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا الأولاد، ولا أصحاب الصوامع» رواه أحمد، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «أعفُّ الناس قتلةُ أهل الإيمان» رواه أحمد وهو حسن، ومعنَى ذلك أن أهل الإيمان يَعفّون عن الانتقام من الموتى والتمثيل بهم.

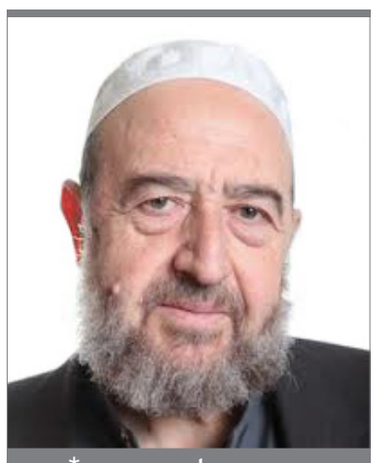

د. محمد ياسر مسدي *

وقد التزم المسلمون في حروبهم بهذه الأخلاق كما ورد عن أبي بكر رضي الله عنه: «عن عقبة بن عامر أنّه قدم على أبي بكر رضي الله عنه برأس البطريق، فأنكر ذلك، فقال: يا خليفة رسول الله، إنهم يفعلون ذلك بنا! قال: فاسْتِنَانٌ بفارس والروم؟ (أيْ سيرٌ على سنّتهم؟) لا يُحمل إليّ رأس! فإنّه يكفي الكتابُ والخبر» رواه النسائي في السنن الكبرى، والبيهقي وغيرهما. ينكر أبو بكر رضي الله عنه على الجنود أن يتّخذوا من طريقة فارس والروم أسوة لهم، ويقول الشيخ القرضاوي حفظه الله ملخّصا حُكم المُثلة، بعد أن ذكر الأدلّة وآراء الفقهاء: «والراجح هو النّهي عن المُثلة في الحرب بصفة عامة، حتى إنّهم لو مثّلوا بنا لا نمثّلُ بهم، لأنّ لدينا ما يمنعُنا، ولديهم ما يمنعُهم» فقه الجهاد / القرضاوي (١ / ٧٣٩).

* الأمين العام لرابطة العلماء السوريين

لماذا يقعد القاعدون؟

محمد عادل فارس

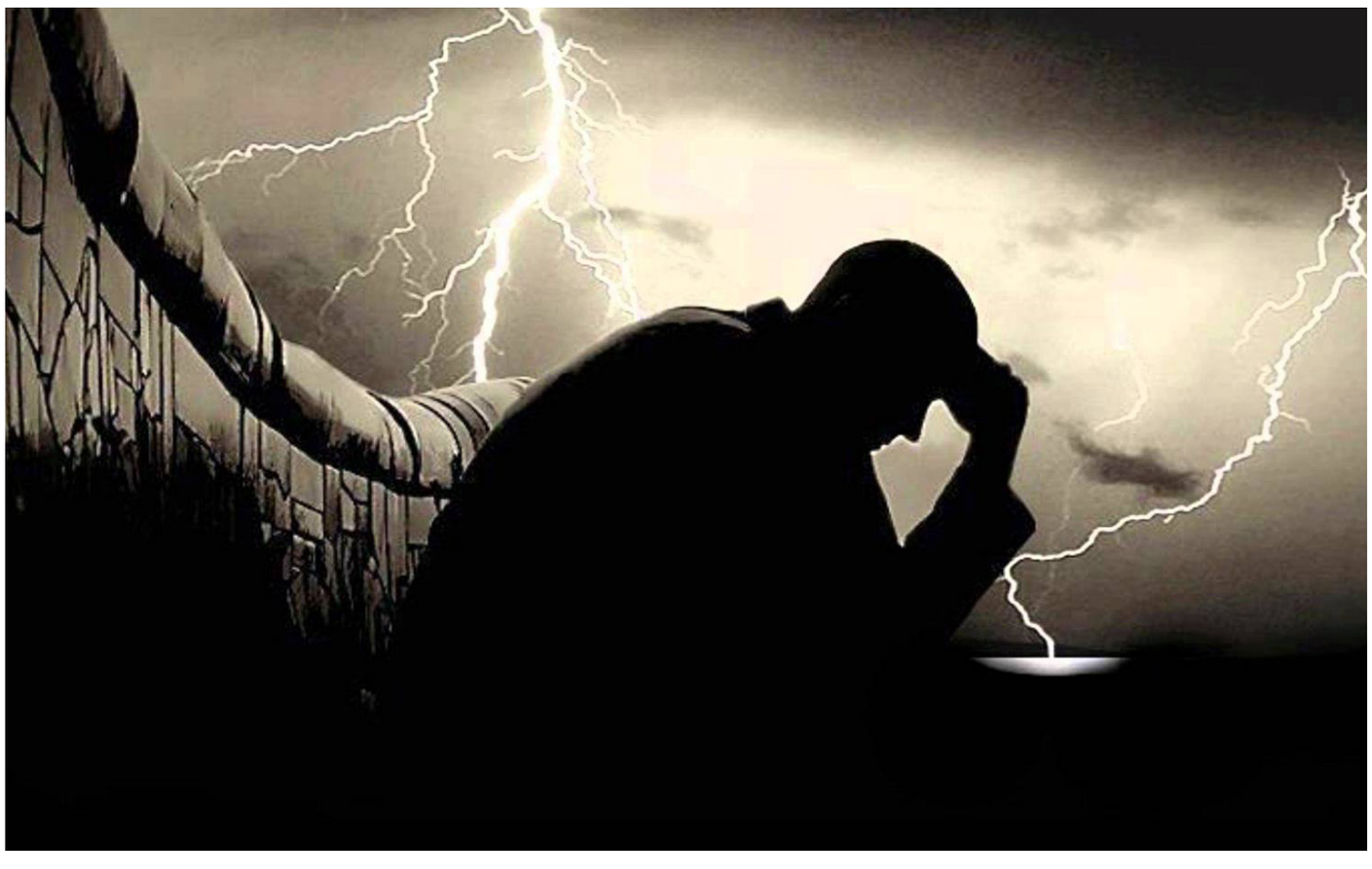

عندما تستعر المعركة بين المؤمنين المدافعين عن الحق، المجاهدين لإعلاء كلمة الحق وتحرير المستضعفين، والطغاة الذين يستذلون الناس، وينتهكون حرماتهم، ويسرقون ثرواتهم، ثم تجد أناساً يقفون صامتين، وهم قادرون على أن يقولوا كلمة الحق، بل تجد أناساً ينافقون للطاغية المجرم، وينفون عنه كل ظلم، ويضفون عليه صفات القدسية، ويصفون المجاهدين بأنهم دعاة فتنة!... نعجب لموقف القاعدين الصامتين، فضلاً عن موقف المنافقين المداهنين، ولا نجد الجواب الشافي لفهم هذه المواقف، فهل لنا أن نتعمق في فهم هذه الظاهرة المقيتة؟.

***

كثيراً ما تشغلنا المظاهر والأشكال عن اللباب والحقائق، مع أن دلالة المظاهر قاصرة عن فهم الأمور وتحليلها. وقد وصف القرآن الكريم أقواماً بالجهل، لأنهم يقفون عند الظواهر، فقال سبحانه: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ). سورة الروم-الآيتان (٦و٧).

ولدى تحليل أسباب الإخفاق والهزيمة عند الفرد أو الأمة، فأول ما يتبادر إلى أذهاننا أن نستعرض العَدَد والعُدَد... وهي أشياء مهمة. وقد نتعمق أكثر فنسأل عن التدريب والتخطيط والتنظيم، وهي أمور أكثر أهمية، لكننا نغفل في أكثر الأحيان عن البحث في النفوس ومشاعرها واستعداداتها.

ونسارع فنؤكد أن ما في النفوس هو سر النجاح أو الإخفاق، وهو سر الانتصار أو الانهزام. أَلَمْ يقل الله تعالى: (إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) فإذا غيّر الناس ما بأنفسهم من عقائد وتصورات، ومفاهيم وقيم، ومشاعر وأشواق، غيّر الله واقعهم بما يناسب ذلك التغيير الذي أحدثوه في نفوسهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشرّ.

ومن ثم فقد تحدث عدد من كبار المفكرين عن هذه الحقيقة، وكثيراً ما قرأنا للشهيد سيد قطب رحمه الله عن «المهزومين روحياً أمام ضغط الجاهلية الغربية» حيث يعد هؤلاء المهزومين مثلاً أعلى في الحياة؛ حتى إذا أراد هؤلاء المهزومون أن يعرضوا دينهم أمام الناس، عرضوه بما يوافق أهواء الناس، ويتملق شهواتهم ومفهوماتهم الخاطئة، وتدسسوا إليهم بالدين تدسُّساً، وكأنهم يقولون: إن الدين الذي ندعوكم إليه إنما هو إضفاء الشرعية على أوضاعكم التي أنتم عليها... وإذن فلن نكلفكم تغيير هذا الواقع، إنما نطالبكم فقط أن ترفعوا لافتة الإسلام على أوضاعكم وأن تقولوا: «نحن مسلمون». فإذا قلتموها فقد انتهت المسألة بيننا .

> هو والأمة التي تحس بالمهانة والدونية في انتمائها الحضاري والتاريخي، وفي مكانة الفكر والقيم والمناهج التي تتبناها، لا يمكن أن ترفع راية الجهاد، وأن تحقق لنفسها العزة.

هذا الشعور، شعور الانهزام، أو شعور ضعف الثقة، يحكم على صاحبه أن يكون في ذيل القافلة، أو أن يكون ذليلاً مهيناً، لا تفارق القيود معصميه، ولا يملك أن يقف مستقلاً على قدميه. ولهذا فإن المفكر المعروف «مالك بن نبي» رحمه الله، يصف هؤلاء الناس بصفة «القابلية للاستعمار»، فيَعُدُّ أن ثمة صفات وسمات إذا وجدت في أمة، كانت هذه الأمة مهيأة لأن تُستعمر حكماً، فإذا لم يُهَيّأ لها من يستعمرها بحثت عمن يستعمرها! وقد يبدو هذا الكلام مبالغاً فيه، بعيداً عن الواقع. ولكن، أليست أوضاع كثير من الأفراد والشعوب ترجمة لهذا المعنى؟.

فالذين يملكون عقيدة وفكراً ثم يُعرضون عن ذلك، ويستوردون العقيدة والفكر، والذين يرون الأخطاء في مجتمعهم، فيتهيبون إنكارها، ويرون الظلم من قادتهم، فلا يجرؤون على مقاومته؛ أليسوا في وضع يدعو الآخرين لأن يستعمروهم فكرياً وحضارياً، وأن يستمروا في الطريق الخاطئ، ويتمادوا في الظلم والطغيان؟.

إن من أهم شروط الأمة المجاهدة أن تعيش حالة الكرامة في نفسها، وأن تعتز بتاريخها، وتحس بأهمية وجودها وقيمتها في الساحة العالمية، وفي مسيرة التاريخ. فهذه المشاعر تعطي زخماً مهماً في طريق الجهاد والتضحية، وتدعو إلى مزيد من المواقف المبدئية الصلبة. والأمة التي تُحِسُّ بالمهانة والدونية في انتمائها الحضاري والتاريخي، وفي مكانة الفكر والقيم والمناهج التي تتبناها، لا يمكن أن ترفع راية الجهاد، وأن تحقق لنفسها العزة. بل إن أقصى جهادها أن تنقد الظلم والظالمين نقداً هامساً، وأن تتجرع كؤوس الألم والإيذاء، ولربما تتبرم بالمجاهدين الثائرين، لأنهم كانوا سبباً في زيادة البلاء، فقد يشعر المهزوم الذليل أن إذعانه للظالمين، وتعايشه معهم، وتصنعه الابتسامة في وجوههم، أهون عليه من الثورة عليهم، وتلقي مزيد من أذاهم. لقد تبرم بنو إسرائيل بموسى عليه السلام، فقالوا: (أُوْذِيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيْنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا). وغني عن البيان أنّ من كان في طور إعداد واستعداد، وتهيئة جادة للجهاد لا يكون في عداد الساكتين عن الظلم، فإن عزمه الصادق على الجهاد غير أهل لحمل العقيدة والجهاد في سبيلها، وكيف يكونون أهلاً وهم يشعرون بالخزي والصغار من هذا الدين وأحكامه؟ وكيف يواجهون أعداء الإسلام وهم يُعجَبون بهؤلاء الأعداء، ويعدّونهم غير أهل لحمل العقيدة والجهاد في سبيلها، وكيف يكونون أهلاً وهم يشعرون بالخزي والصغار من هذا الدين وأحكامه؟ وكيف يواجهون أعداء الإسلام وهم يُعجَبون بهؤلاء الأعداء، ويعدّونهم

ينفي عنه صفة الهزيمة الروحية التي تلحق بالقاعدين، بل إن سكوت هذا أشبه بالسكون الذي يسبق العاصفة.

إن قعود القاعدين، وخنوع الضعفاء، يزيد الظالمين ظلماً وعلوّاً. وإن الاعتراض بالكلمة حيث تجدي الكلمة، وبأنواع المقاومة المجدية الأخرى، فيه تضحية ببعض الأموال والنفوس، لكن فيه أخيراً العزة والمتعة في الدنيا، ورضوان الله وجنته في الآخرة. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: «إِذَا رَأَيْتَ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُوْلَ لَهُ: إِنَّكَ ظَالِمٌ فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْهُمْ» رواه الإمام أحمد.

مرتكزات الدولة الإسلامية

٤- التمثيلية

التمثيلية هي الصيغة الأكثر شيوعاً في عالمنا المعاصر للتعبير عن إرادة (الأمم) و(الشعوب). يتردد في الفقه السياسي الإسلامي مصطلحان: (أهل الاختيار) و(أهل الحل والعقد)، ويمثل هؤلاء الطبقة العامة من رجال الأمة الذين يمتلكون مواقع التأثير فيها، بحيث يكونون قادرين على (العقد) للإمام، وعلى (حل) هذا العقد إذا انحرف الإمام أو جار.

وفي كتب الفقه السياسي أحاديث كثيرة عن صفات هؤلاء وميزاتهم، وتمثيلهم لمن خلفهم، وترك الأمر لأهل كل عصر، ليختاروا الصيغ التي تلائم زمانهم ومكانهم.

في الآلية التمثيلية تحفظ لنا كتب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يوم العقبة الثانية، إذ قال للسبعين المبايعين: «أخرجوا منكم اثني عشر نقيباً هم كفلاء على قومهم، ككفالة الحواريين لعيس بن مريم»، كما تحفظ لنا كتب التاريخ أن سيدنا عبد الرحمن بن عوف عندما أخذ على عاتقه حسم الاختيار بين علي وعثمان، طاف على أهل المدينة مستقرئاً آراءهم حتى سأل كما قال (العواتق في خدورهن).

إن اشتراك أبناء المجتمع، رجالاً وإناثاً في اختيار الحاكم، بل في جملة القضايا الكبرى، إما عن طريق الاختيار المباشر، أو عن طريق الاختيار غير المباشر (طريق المجالس النيابية) يبقى هو الصيغة الأكثر عملية، ولكن هذا لا يمنع من أن تخضع هذه الصيغة التمثيلية لمزيد من عمليات التطوير والضبط، لا لتفقد مصداقيتها ومعناها، ولكن لتكون أكثر تعبيراً عن مصالح الأمة، وعمقاً في رؤيتها، وسداداً في مسيرتها.

مشروع النهضة

مفاهيـــم وآفـاق - ٤

فداء الدين السيد عيسى

للإجابة على السؤال المهم الذي طرح في الحلقة السابقة حول إمكانية قيام فرد مهما بلغت طاقته ونجابته بمشروع النهضة، أو إنه مشروع يحتاج إلى جماعة بشرية متناسقة تعمل على إحقاق هذا المشروع في واقع الأمة؟ الواقع المشاهد والتاريخ المراقب يثبت أن مثل هذه المشاريع الحضارية التغيرية لا يقوم بها فرد – مهما بلغت قدراته وتأثيره - فهو أضعف من أن يستكمل أجزاء المشروع المتعددة، بالإضافة إلى أنّ مشروع النهضة مشروع طويل الأمد، ويحتاج إلى من يصبر على قطف ثمرته متصفاً بالأناة والحكمة للوصول للأهداف المرجوّة، ولذلك فإن هذا المشروع يحتاج إلى مؤسسة أو مؤسسات مجتمعة للقيام به حق القيام، إلا أنّ باستطاعة الفرد أن يُشعل الشرارة، ويبدأ العمل، ويكون المُحرّك الأول حتى تنتظم الصفوف، ويُصبح المشروع مؤسسة متكاملة. وكم تابع المراقبون، وكتب المؤرخون عن أنماط النهضات التي ربما كانت بداياتها ضعيفة هزيلة، فصبرت، وصابرت، واستدركت واقعها، فوصلت إلى كل فرد، ودخلت كل بيت، فتكللت بالتوفيق والنجاح، ودليل ما نقول المثل المتكرر، والقصة الخالدة لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم حينما غيّر العالم بتغيير واقعه، فشعشع النور بين ثنايا الظلام، ورأى العالم تلك الخيرية المحمدية، ولولا تلك الصحوة المباركة، التي اتسمت بالصفاء والأخوة والعدل، لَما رأت الدنيا ما رأت من عظيم حضارة الإسلام، والقصص تتوالى تباعاً كأنها تنتظر من يسردها، لتبرهن للناس أن مشروع النهضة مشروع مبارك ما فيه، تتكرر أمثلته بتكرر الحاجة إليه، يحيي في الأمة نور بصيرتها، ويوقظ في النفوس المعرفة، ويبني للفرد البيئة المناسبة للتميز والإبداع.

هاهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقوم بحماية المبادئ الأصيلة، ويعيد صياغة التاريخ، وينتفض خوفا على دين الإسلام، وما الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب - صلاح الدين الأيوبي- عن هذه الصحوة المباركة ببعيد، حيث هبّ دفاعا عن بيت المقدس، فخطط ونظّم وجمع وفكّر فأعاد للأمة المسجد الأقصى المبارك. ونمُرّ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي الذي صدع بالدعوة وحارب البدعة ونادى بالتوحيد فجمع قوماً آمنوا بفكرته، وأمدّوه بالقوة الدنيوية، فصارت تلك الصحوة المباركة في الجزيرة العربية رمزاً من رموز التغيير، وننتقل إلى الهند حيث مؤسس الفكرة السلفية الإصلاحية، وهو الإمام المجدد «أحمد شاه ولي الله الدهلوي» الذي أعدّ الرجال، ونفخ في المسلمين روح التفكير، وطلب العلم والإصلاح الاجتماعي، وانتقد الوضع القائم في عصره والانحرافات الموجودة، فكان علمًا يشار إليه بالبنان، ثم نقرأ عن الإمام المجاهد «منصور شامل» الذي أشعل في نفوس المسلمين في آسيا الوسطى وبلاد القوقاز نوراً إيمانيًا، وانتماء للحق، فكان علامة فارقة في حياة المسلمين في الشيشان وداغستان، حيث استطاع بذكائه المعهود تجييش الجيوش، وجمع كلمة المسلمين، والتخطيط المحكم لمعاركه التي ألحق من خلالها بالروس هزائم فادحة، ثم نُعرج على حركة شيخ الصوفية المجاهدة في القارة السمراء «عثمان بن فوديو»، الذي استطاع إقناع المسلمين بفكرة التغيير، فخاطبهم بلسان العارف بالله، العارف بالحال والواقع، فنمت حركته، واشتد عوده فأقام دولة إسلامية في أصعب الظروف التي امتدت أكثر من قرن، وتكثر الأمثلة التي تثبت نجاح فكرة التغيير، ونظرية النهضة والإصلاح، ومن الأسماء اللامعة في عالم المشاريع التغييرية: الإمام المهدي في السودان، حركة الأمير «عبد القادر الجزائري»، والشيخ «جمال الدين الأفغاني»، والشيخ «محمد عبده»، والشيخ «رشيد رضا»، و«الطاهر بن عاشور»، والإمام الشهيد «حسن البنا» الذي سنخصّص لحركته وفكرته مقالة كاملة، لما تركه من كبير الأثر في الأمة من تراث فكري وحركي يُعد الأكبر في العالم الإسلام، فإلى لقاء بإذن الله.

الإعلان الإسلامي :
كتاب يترجم الأفكار والخطط إلى عمل منظم

تأليف : علي عزت
مراجعة : محمد يوسف عدس

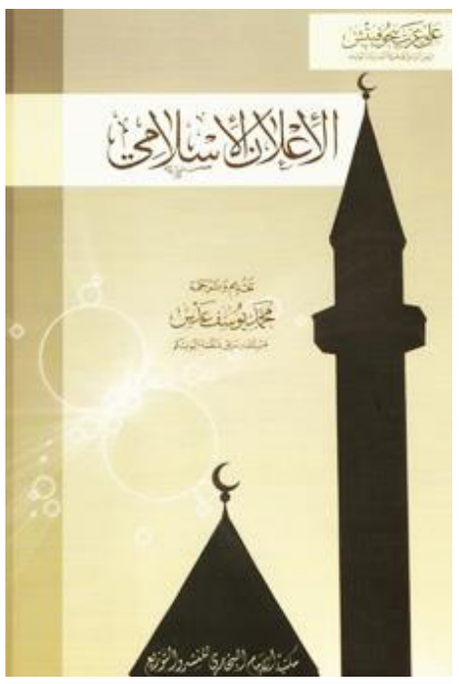

صورة لغلاف الكتاب

أثـار هـذا الكتـاب ضجـة إعلاميـة كبـرى فـي يوغسـلافيا، تـردد صداهـا فـي أنحـاء أوروبـا كلهـا، وبسـببه حوكـم «علـي عـزت» وزُج بـه فـي السـجن، وعلـى الرغـم مـن إعـادة المحاكمـة، وسـقوط التهـم التـي وجهـت إلـى «علـي عـزت، «إلا أن هـذا الكتـاب ظـل سـيفاً مُصلتـاً لا علـى رقبـة مؤلفـه فحسـب، بـل علـى المسـلمين فـي البوسـنة وعلـى الإسـلام بوصفـه عقيـدة وشـريعة ونظامًـا.

يشـتمل كتـاب (الإعـلان الإسـلامي) علـى مقدمـة وثلاثـة فصـول وخلاصـة.

يحـدد المؤلـف فـي مقدمتـه الجمهـور الـذي يتوجـه إليـه بالخطـاب، ويقـرر أن الكتـاب لا يخاطـب غيـر المسـلمين، ولا الذيـن يتشـككون فـي تميـز الإسـلام عـن النظـم أو المـدارس الفكريـة الأخـرى، إنمـا يخاطـب المسـلمين الذيـن يدركـون حقيقـة انتمائهـم إلـى الإسـلام، الذيـن تحدثهـم قلوبهـم حديثًـا صريحًـا واضحًـا عـن طبيعـة ولائهـم الإسـلامي، ومهمـة الكتـاب بعـد ذلـك أن يكشـف لهـم النتائـج التـي تترتـب علـى هـذا الموقـف الـذي التزمـوا بـه .

فـي الفصـل الأول: يشـخص المؤلـف ظاهـرة التخلـف بيـن الشـعوب الإسـلامية، وفـي الفصـل الثانـي : يتنـاول طبيعـة المشـروع الإسـلامي أو النظـام الإسـلامي الـذي يدعـو إليـه ويوضـح أبعـاده وعناصـره، وفـي الفصـل الثالـث : يعالـج المشـكلات الأساسـية التـي تواجـه النظـام الإسـلامي .

> ويـرى «علـي عـزت» أن برامـج الإصـلاح لـن يكتـب لهـا النجـاح أبداً إذا كانت معادية للإسـلام، متجاهلة لمشـاعر الجماهير المسـلمة.

يـرى «علـي عـزت « أن النهضـة الإسـلامية تصطـدم بنوعيـن متضاديـن مـن النـاس وهمـا : المحافظـون الجامـدون علـى الأشـكال القديمـة، ودعـاة الحداثـة الذيـن يتطلعـون إلـى الأشـكال الأجنبيـة . وبينهمـا عنصـر مشـترك هـو النظـرة القاصـرة أحاديـة الجانـب إلـى الإسـلام، حيـث يعتبـر أنـه مجـرد ديـن، بمعنـى أنـه مقتصـر علـى الحيـاة الروحيـة للفـرد، ولا شـأن لـه بتنظيـم الحيـاة الدنيـا

> ويذكّـر «علـي عـزت» فـي النهايـة بحقيقـة مهمة، وهي أننـا لا يجوز أن نسـتهين بقـدر الأخوة بين المسـلمين، ولا بالعاطفـة القوية التـي تربطهـم فـي أنحـاء الأرض جميعهـا بالقـرآن.

ويقـارن «علـي عـزت « بيـن فلسـفتي الإصـلاح التـي تبنتهـا كل مـن اليابـان وتركيـا «تحـت نظـام كمـال أتاتـورك «، ويكشـف لنـا عـن الأسـباب التـي جعلـت اليابـان تنجـح وتنطلـق إلـى قمـة المجتمعـات المتقدمـة، بينمـا انحطـت تركيـا إلـى دولـة متخلفـة مـن العالـم الثالـث.

وينتهـي «علـي عـزت « إلـى نظريـة بالغـة الأهميـة؛ حيـث يـرى أن جميـع نجاحاتنـا وإخفاقاتنـا فـي الأخـلاق والسياسـة إنمـا هـي مجـرد انعـكاس لفهمنـا للإسـلام وللكيفيـة التـي طبقنـاه بهـا فـي الحيـاة.

ويرتبـط بهـذه النظريـة تأكيـد «علـي عـزت « أن القـرآن هـو « الفكـرة المركزيـة فـي الإيديولوجيـة الإسـلامية والممارسـة الإسـلامية « ويـرى أن إشـكالية القـرآن فـي المجتمعـات المسـلمة ترجـع إلـى أن هـذه المجتمعـات تتعلـق بـه تعلقـا عاطفيـا، ولكنهـا لاتسـتطيع تطبيقـه فـي حياتهـا، وهنـا يكمـن الفصـام بيـن الكلمـة والفعـل فـي العالـم المسـلم.

ويـرى أن أسـوأ الملامـح فـي أوضـاع المسـلمين العامـة يتمثـل فـي تلـك الفجـوة المأسـاوية بيـن النخبـة المهيمنـة وبيـن الشـعوب فـي البـلاد المسـلمة.

ويـرى علـي عـزت أن برامـج الإصـلاح لـن يكتـب لهـا النجـاح أبـداً إذا كانـت معاديـة للإسـلام، متجاهلـة لمشـاعر الجماهيـر المسـلمة.

ويؤكـد أن النظـام الإسـلامي لا يمكـن إقامتـه مـن دون مجتمـع إسـلامي وهـذا شـرط أساسـي، والا تحـول هـذا النظـام إلـى عنـف وقهـر واسـتبداد.

يقـوم النظـام الإسـلامي - كمـا يـراه «علـي عـزت» - علـى ثلاثـة عناصـر لا يمكـن الاسـتغناء عنهـا، وهـي: الاسـتقلال والحريـة والديمقراطيـة، والاسـتقلال الحقيقـي - عنـده - هـو اسـتقلال روحـي وفكـري، وعلامـة علـى أن شـعباً قـد وجـد هويتـه، واكتشـف قوتـه الذاتيـة.

ويعـارض معارضـة شـديدة الاسـتيلاء علـى السـلطة بالقـوة، بحجـة أن يقـوم النظـام بعـد ذلـك ببنائـه المؤسسـات المناسـبة بتربيـة الشـعب تربيـة دينيـة وأخلاقيـة وثقافيـة، لبنـاء مجتمـع إسـلامي .

الترتيـب الصحيـح عنـد - علـي عـزت - أن يقـوم المجتمـع الإسـلامي أولاً، ثـم يأتـي بعـده النظـام الإسـلامي وليـس العكـس.

وفـي مجـال الوحـدة الإسـلامية يؤكـد «علـي عـزت» أن الإسـلام بطبيعتـه وروحـه أقـدر علـى توحيـد الـدول الإسـلامية برباط أقـوى مـن روابـط المصلحـة التـي توحـد الـدول الأوروبيـة، وليـس معنـى ذلـك بالضـرورة «الدولـة الإسـلامية العالميـة الواحـدة».

لقـد عالـج «علـي عـزت» هـذه النقطـة بوضـوح تـام فـي الفصـل الثالـث تحـت عنـوان «الجامعـة الإسـلامية والحركـة القوميـة».

ينظـر «علـي عـزت» بإمعـان إلـى تجـارب النظـم الأخـرى فـي العالـم، ويـرى فيهـا أشـياء نافعـة، وأخـرى ضـارة؛ ولذلـك فهـو يفـرق بيـن مـا هـو «غيـر إسـلامي»، ومـا هـو «ضـد إسـلامي»، وهـو يرفـض كل مـا هـو «ضـد إسـلامي، ولكنـه لا ينكـر الأول، بـل ينفتـح عليـه برحابـة عقـل، وسـعة صـدر.

ويُذكّـر «علـي عـزت» فـي النهايـة بحقيقـة مهمـة، وهـي أننـا لا يجـوز أن نسـتهين بقـدر الأخـوة بيـن المسـلمين، ولا بالعاطفـة القويـة التـي تربطهـم فـي أنحـاء الأرض جميعهـا بالقـرآن. « «فالإخـلاص للقـرآن لا بـد أن يتحـول إلـى تصميـم علـى تطبيقـه، وأن تتحـول الجماعـة الإسـلامية القائمـة علـى الوجـدان إلـى جماعـة واعيـة منظمـة، وأن يتحـول حـب الإنسـانية إلـى أفـكار واضحـة لتصبـح هـي المحتـوى الأخلاقـي والاجتماعـي للقوانيـن والمؤسسـات».

الفكرة بنت الواقع والبيئة

كريم أبو زيد

تتشـكل الصفـات التـي يتمتـع بهـا كل منّـا بتأثيـر الوراثـة، والتربيـة، والعـادات، والتقاليـد، والمجتمـع، وكذلـك البيئـة المحيطـة، ونلاحـظ بوضـوح أن المجتمـع المتمثـل بتلـك البيئـة تكـون سـطوته علـى فكرنـا، ومـن بعـده سـلوكنا سـطوة لا توصـف بحسـب الدراسـات، والتجـارب الحياتيـة لـكل منـا.

يقـول الدكتـور «عبـد الكريـم بـكّار»: «إن المجتمـع وتصوراتـه ومفاهيمـه وعاداتـه وتقاليـده وانطباعاتـه وتقييماتـه الخاصـة للأشـياء، التـي تراكمـت عبـر الكثيـر مـن السـنين، وأصبحـت علـى درجـة عاليـة مـن الرسـوخ، بمجملهـا تشـكل ضميـر الفـرد ووجدانـه وعقلـه وروحـه التـي تسـري فـي كيانـه، ومـن اللافـت أن كل ذلـك قـد تكـون بطريقـة غيـر واعيـة، ويصعـب جـدًا تحديـد مصـادر ذلـك التكويـن وتحديـد المسـؤولين عنـه».

ويثبـت علمـاء النفـس ضمـن السـياق ذاتـه أثـر البيئـة فـي الجانـب العقلـي والجسـدي بنظـرة سـريعة إلـى الأطفـال المتوحشـين الذيـن عثـر عليهـم الصيـادون فـي الغابـات، فقـد ظهـر أنهـم تأثـروا بالبيئـة البدائيـة التـي عاشـوا فيهـا، وظهـرت لديهـم قـدرات تتـلاءم مـع تلـك البيئـة كالقـوة البدنيـة، وحـدة النظـر، وسـرعة الجـري علـى أربعـة، وفـي المقابـل نجـد الأطفـال العادييـن الذيـن نشـؤوا فـي المجتمـع الإنسـاني العـادي يملكـون صفـات وقـدرات تختلـف عـن سـابقتها، كالمشـي، والقـدرة اللغويـة، والتفكيـر بصـورة مغايـرة عـن أولئـك الأطفـال.

لكن ما علاقة ذلك بواقع ثورتنا؟

نجـد أن كثيـرًا مـن التصرفـات وكذلـك القـرارات التـي تُتخـذ فـي الثـورة تخضـع بشـكل أو بآخـر ودون الانتبـاه إلـى تأثيـر الظـروف البيئيـة المحيطـة، وتجـري تلـك القـرارات أحيانًـا بشـكل خاطـئ مـن شـأنه أن يضـرّ بالثـورة أو بالإنسـان السـوري وأحـد أهـم أسـبابها هـو تأثيـر البيئـة الريفيّـة علـى عقـول الثـوار وتصرفاتهـم.

> الشـمولية فـي التفكيـر، وعـدم حصـره فـي خانـة واحـدة، وبوابة واحدة لا شـريك له،ا سـواء من قبل الثـوار أو غيرهم من المشـاركين فـي الثـورة، مـن شـأنه أن يضعنا أمام قرارات أكثـر توازنًـا مأخـوذة بعيدًا عـن تأثير تلـك الظـروف المحيطة بنا وسـطوتها.

هنـا عـن السـيطرة الكاملـة - فالثـورة هـي ثـورة أريـاف بامتيـاز فـي جانبهـا العسـكري بالـذات، وتأثيـر بيئـة الريـف القاسـية علـى عقـول الثـوار وتفكيرهـم وتصرفاتهـم نجدهـا واضحـة.

ففـي أثنـاء زيارتـي لبعـض مواقـع الثـوار فـي الأريـاف، لاحظـت بوضـوح العوامـل البيئيّـة والظـروف الحياتيّـة العامـة التـي تطبـع طابـع التفكيـر بطابـع جـاف قـاس عسـكري غليـظ نوعًـا مـا، قليـل المرونـة والانسـيابيّة ممـا لا يقبـل أي فكـر مخالـف بـل يقصـي كل مـا يحيـد عـن فكـره وسـلوكه أيـاً كان انتمـاؤه، والـكلام بصفـة غالبـة وللاسـتثناءات وجـود بالطبـع ولا حاجـة للتأكيـد عليهـا فـي أيـة قضيـة .

فهنـاك فـي الأريـاف تجـد المسـافات البريّـة الشاسـعة التـي يقطعهـا الثـوار فـي أثنـاء تنقلاتهـم، والجبـال القاسـية التـي يسـكنونها، والأدغـال التـي يتغلغلـون بهـا، وكذلـك اللبـاس العسـكري المصاحـب لتحركاتهـم فـي أغلـب الأحيـان، الـذي يحمـل فـي تفاصيلـه كثيـرًا مـن الشـموخ والعـزة، وكذلـك الغلظـة، إضافـة إلـى الأناشـيد التـي تأخـذ الطابـع الحماسـي الجهـادي -علـى روعتهـا وفائدتهـا فـي شـحن النفـوس وتقويتهـا - والمقـرات العسـكرية، ووجـود السـلاح فـي غـرف نومهـم وفـي جلوسـهم ورواحهـم وغدوهـم، وأحبـال الرصـاص التـي تُزيـن بهـا الرقـاب، فتـرى هنـاك أن الأحاديـث الدائـرة معظمهـا عـن السـلاح والتحريـرات والاجتماعـات تصـب فـي هـذا الشـأن أو فـي مـا يوازيـه مـن أمـور تتعلـق بالجانـب العسـكري فقـط، فـي انعـزال تـام عـن كل مـا سـواه، وهـذا طبيعـي ضمـن سـياق عملهـم الجهـادي الرائـع ، لكنـه يـؤدي أحيانًـا ومـن دون انتبـاه منهـم ودرايـة إلـى إفـراز طبيعـي لعـدم القبـول، أو عـدم التفكيـر بـأي حـلّ آخـر، أو عـدم سـماع أي رؤيـة أخـرى مـن شـأنها أن تحـل الموضـوع بغيـر السّـلاح، والحديـث هنـا عـن السـماع فقـط، وليـس عـن التنفيـذ.

هـذه السـطوة لتلـك البيئـات القاسـية، ومـا يحيـط بهـا ويدعمهـا تؤثـر وتطبـع بصـورة كبيـرة فـي نفـوس الثـوار وفكرهـم هنـاك، فنلاحـظ أن أي حديـث مـن شـأنه أن يتكلـم عـن مبـادرة سياسـية فرضًـا أو حـل سياسـي أو رؤيـة مـن شـأنها ربمـا أن تحقـن مزيـدًا مـن الدمـاء، يُقابـل بالرفـض التـام، أو ربمـا بالتخويـن وعـدم السـماع، مجـددًا الحديـث عـن تلـك الحلـول، وليـس تنفيذهـا.

هنـاك قسـاوة فـي الفكـر واضحـة، نراهـا تـزداد فـي الأريـاف وبالمناطـق المحيطـة بهـا، والنصـوص القرآنيـة تؤكـد هـذا الطابـع لتلـك المناطـق، فحتـى الكفـر تجـده وفـق النـص القرآنـي أشـد ترسّـخًا فـي نفـوس الأعـراب أصحـاب تلـك البيئـات مـن الكفـر عنـد غيـر الأعـراب يقـول تعالـى:

* الْأَعْـرَابُ أَشَـدُّ كُفْـراً وَنِفَاقـاً وَأَجْـدَرُ أَلَّا يَعْلَمُـوا حُـدُودَ مَـا أَنْـزَلَ اللهُ عَـلَى رَسُـولِهِ وَاللهُ عَلِيـمٌ حَكِيـمٌ

كذلـك يحضـر هنـا قـول لرسـول اللّه: «مـن بـدا فقـد جفـا».

علمًـا أن لتلـك القسـاوة توظيفاتهـا الرائـدة فـي المجتمـع الريفـي، وتفاصيلـه التـي تعـج بالحيـاة والإنجـاز، ولا يعنـي ذكرهـا فـي سـياق الاسـتخدام السـلبي نفـي اسـتخداماتها وتوظيفاتهـا الإيجابيـة أبـدًا، والفتوحـات والتحريـرات التـي جرت وتجـري كانـت تلـك القسـاوة جـزءًا مهمًـا منهـا، لكـن التحذيـر عـن طغيانهـا علـى التفكيـر بصـورة كاملـة ضـرورة وواجـب.

وإذا قاربنـا الموضـوع أكثـر، لنتعـرف ربمـا علـى تأثيـر البيئـة فـي النفـوس، وتسـاءلنا لمـاذا كانـت هجـرة النبـي مـن مكـة ذات الطبيعـة الجبليـة الصخريـة السـوداء التـي تفيـض قسـوة وشـدة وغلظـاً، إلـى المدينـة ذات الطبيعـة الجغرافيـة وكذلـك المناخيـة المعتدلـة نوعًـا مـا بالمقارنـة مـع مكـة، أيعقـل أن هـذا الأمـر كان بمحـض الصدفـة مثـلاً، أو أنـه لا يملـك أيـة دلالات مكانيـة أو بيئيـة؟

تلـك الهجـرة العظيمـة تحمـل فـي طياتهـا دلالات وضـرورات عـدة بـكلّ تأكيـد، لكـن ألـم يكـن تغييـر البيئـة أحـد هـذه الضـرورات التـي سـتؤدي إلـى نفـوس أكثـر مرونـة، وأكثـر ابتعـادًا عـن القسـوة البيئيـة المحيطـة، التـي سـتنتج مجتمعًـا مدنيًـا فيـه الدسـتور، والتنظيـم، والتسـامح، وإقامـة الدولـة الحاميـة للجميـع بالإضافـة الانتصـارات العسـكرية والـذود فـي سـبيل اللّه ورد الظلـم عـن المسـلمين، وبالتـوازي معهـا أيضًـا؟ للموضـوع دلالـة بالتأكيـد كلـه، وإلا لمـاذا لـم تكـن الهجـرة بشـكل معاكـس مثـلاً أو إلـى منطقـة أخـرى فيهـا صفـات مكـة البيئيـة نفسـها؟

الشـمولية فـي التفكيـر، وعـدم حصـره فـي خانـة واحـدة، وبوابـة واحـدة لا شـريك له،ا سـواء مـن قبـل الثـوار أو غيرهـم مـن المشـاركين فـي الثـورة، مـن شـأنه أن يضعنـا أمـام قـرارات أكثـر توازنًـا مأخـوذة بعيـدًا عـن تأثيـر تلـك الظـروف المحيطـة بنـا وسـطوتها، علـى الثـوار الانتبـاه لذلـك بصـورة جيـدة، ومحاولـة الخـروج مـن تلـك البوتقـة البيئيـة، واسـتحضار المـدن بصـورة دائمـة، وطبيعـة التفكيـر فيهـا، والانفتـاح علـى كل مـا مـن شـأنه أن يحقـق الكرامـة والعـدل للإنسـان السـوري، مـع الاعتـزاز الكامـل بالانتصـارات والفتوحـات العظيمـة التـي تجـري علـى أيـدي أولئـك الأبطـال العظمـاء .

فريق شور شباب لصحيفة العهد :

"قيمة الشورى هي أكثر ما كنا نفتقده في سورية قبل الثورة، وفقد السلاح لألقه سيُسهم في إنعاش الصوت المدني.."

حوار: أراكة عبد العزيز

من وسط الحصار، وعلى الرغم من أصوات الاشتباكات والقذائف والرصاص، يولد صوت العقل هادئاً متزناً وسطاً، بعيداً عن الأحزاب والجماعات والأيديولوجيات، قريباً جداً من الوطن، بل من قلب الوطن، من قلب حمص، يأتينا «شور شباب» المشروع الشبابي الثقافي الذي يعدّه ويقدّمه شابان من حمص: الأمير والعتيق، اللذان حملا على كاهليهما مسؤولية السعي بالمجتمع نحو فكر أنقى وثورة أبسط وعقل أكثر تفهماً لكل ما يجري اليوم في سورية. صحيفة العهد التقت الأمير والعتيق وكان معهما هذا الحوار.

◄ بداية نودّ أن نتعرّف على ثلاثية شور شباب: البرنامج، الأمير، والعتيق.

شور شباب: برنامج شبابي إذاعي، أو يمكن تسميته بالتدوين الصوتيّ (البودكاست) لأنّه مسجل ولا يُبثّ حيّاً على الهواء، يتناول قضايا تُعنى بالثورة، وشؤون المجتمع، والسعي إلى إحداث تغيير في طريقة التفكير، لتشجيع الآخرين على التفكير بطريقتهم الخاصّة.

الأمير: شاب حمصي، في منتصف العشرينيات، خريج جامعة حمص، ناشط سلمي، كان لي مشاركات عدّة في العمل الفكري والتوجيه السياسي على نطاق ما، توقفت لاحقا بسبب الوضع الأمني الذي تدهور في حمص، وكانت الانطلاقة الجديدة مع شور شباب.

العتيق: مدوّن من حمص، لم أنهِ دراستي بعد، توثقت علاقتي مع الأمير في ظلّ الثورة، وعملنا معًا لأشهر طويلة، لنكتشف تناغمًا جميلًا بيننا، فكرة شور شباب كانت قيد الاختمار والتنفيذ قبل حملة بابا عمرو في العام الماضي، وعندما تحسنت الظروف عدنا مجدداً لتطبيقها، نستخدم أسماء حركية، تبعاً لما تتطلبه الظروف.

◄ ما هي آلية البرنامج، وكيف يعمل؟

الأمير أكثر نشاطًا من العتيق حقيقة، إذ غالبًا ما يبادر في طرح الأفكار أو إثارة التفكير لاختيار موضوع ما للحديث عنه، ثم في مشوار حمصيّ بشوارع المدينة نقضي ساعات عدّة في النقاش، قد نحتدم أحيانًا ونصل إلى نقاط اختلاف حادة، لكن عمومًا هناك تناغم في الأفكار وتكامل في الطرح، وهذا أكثر ما يسا عد نا .

بعد هذا المشوار نعمد إلى تدوين الأفكار، ومحاولة بلورتها، نعود إلى الويب لاستخراج بعض ما يلزمنا من أفكار مساعدة، أو شواهد، كما نحاول الوصول إلى الحقائق الميدانية المباشرة في حال كان موضوعنا يتصل بحدث ميداني ما.

نتفق لاحقًا على موعد لتسجيل الحلقة، نستعرض أفكارنا ونرتبها في سياق واحد، لنباشر عملية التسجيل التي تتم بأدوات بسيطة جدًا، وتأخذ هذه الجلسة ثلاث ساعات تقريباً، غالبًا ما يتخللها أصوات قصف المدافع والاشتباكات.

بعدئذٍ يبدأ الأمير عملية مونتاج الحلقة، وإعدادها من الناحيتين الفنية والموسيقية، وهذا يستغرق وقتا جيدا.

المرحلة الأخيرة هي رفع الحلقة إلى الشبكة، لننشرها على موقعنا ومواقع التواصل الاجتماعي.

العمل ممتع حقيقةً، ونحن سعداء بإيصال صوتنا عبر «شور شباب»، على الرغم من أن للظروف الحالية بصمتها.

◄ قد يبدو من النظرة الأولى أن «شور» أقرب إلى كلمة «شورى»، ما مغزى الاختيار؟ ولمَ الشورى تحديداً؟

في الصيف الماضي، عندما كنا نضع الخطوط العريضة للبرنامج، تناقشنا كثيرًا في اسمه، ثم في جلسة عصفٍ ذهنيّ خرجنا بعشرات الأسماء، ووقع اختيارنا على «شور شباب».

نعم، الشور من الشورى والمشاورة، التداول الحرّ للأفكار، قد لا يكون الاشتقاق اللغويّ سليمًا مئة بالمئة، لكن هذه القيمة من أهم ما كنّا نفتقده في سورية قبل الثورة، وربما بعدها، إذ لا نزال بحاجة إلى كثير من الجهد لاحترام الأفكار الغريبة والجديدةً علينا.

◄ ما طبيعة أطروحات التي يتناولها «شور شباب» في حلقاته؟

قد تكون كلمة «أطروحات» كبيرة هنا، حديثنا هو أشبه بحديث مجالس الشباب، أفكارنا تحتاج إلى بلورة مستمرة، وهي بذور تحتاج وقتاً وجهداً كبيرين لتنمو وتثمر.

وللإجابة عن السؤال؛ نحن لا نتقيد بأية طبيعة، تحدثنا إلى الآن في قضايا الثورة، والمجتمع، ويمكن أن نتطرق إلى أي موضوع نشعر بأهميته، المواضيع المهمة بالنسبة لنا عادةً ما تكون حديث الساعة، خاصة عندما نشعر بغياب طرح مماثل.

◄ دار كثير من الجدل حول ثنائية الداخل والخارج، هل سيضفي وجود مقدّمي البرنامج في الداخل مشروعية على الخطاب الموجّه إلى من يتابعهم؟

من ناحية ما, يجب أن يكون الأمر كذلك، أظن أنه يجب تقييم الآراء بمعزل عن قائليها، وجنسيتهم، ولغتهم، ودينهم، وثقافتهم، ومواقفهم السياسية، فالأسماء والألقاب كثيرًا ما تشوش على مصداقيّة الفكرة؛ دكتور، فيلسوف، طبيب، إمام، عالم... إلخ.

أما من ناحية ما هو موجود، فنظن أن الإجابة قريبة من «نعم»، لكن ليست مشروعية أكثر، بقدر ما هو صوت الناس التي تعيش هذه المعاناة، تلامس الواقع، تفكّر بما يتطلبه، تعرف الصورة مباشرة من دون قنوات، صوت ليست بمنأى عن المعاناة التي قد يتطرق لها البرنامج .

◄ لو بقينا في نطاق مقدّمي البرنامج، هل هناك سعي إلى توسيع الفريق، أم إنّ صوتين سوف يكون باستطاعتهما التعبير عن أصوات الشعب السوري؟

اسمحي لنا أن نقول إنّ صياغة السؤال مستفزة حقيقةً، فهل يعقل حقًا أن نقول نعم! أصوات الشعب السوري كثيرة ومتعددة ويصعب حقيقة جمعها في برنامج أو برامج.

فكرة البرنامج تقديم رأي مختلف عمّا هو سائد، لأننا كثيرًا ما مررنا بمواقف تشجعنا بها على طرح فكرتنا، فوجدنا فلاناً عنده الفكرة ذاتها، لكنه يخشى من التعبير عنها، وهذا يخاف مخالفة السائد، أو الساسة، أو العلماء، لذلك كانت الفكرة تقديم برنامج ليس للتعبير عن صوتنا، وإنما لتشجيع الآخرين على إبداء أصواتهم مهما كانت غريبة أو مخالفة.

لذلك نحن نرحب جدًا باستقبال آراء الأصدقاء، ونقوم بنشر المشاركات التي تصلنا، وهذه هي فكرة الأمير في توسيع دائرة المشاركين، وهناك فكرة أخرى طرحها أيضًا وهي استضافة مشاركين في أثناء الحلقة من رموز الفكر أو السياسة، وهذا ما نتمنى أن نوفق فيه.

◄ من يمثّل شور شباب؟ وهل تفكّرون يوماً أن تكونوا تبعاً لحزب أو جماعة ما؟

شور شباب يمثل الأمير والعتيق لا أكثر، فكرة التمثيل عمومًا تستحضر فكرة القولبة، حتى نتمكّن من تمثيل جماعة ما، يجب علينا قولبة أنفسنا وأفكارنا في محددات وخطوط عريضة، لكن نحن أنفسنا نخالف أفكارنا، لذلك يصعب أن نتقولب، وهذا يمنع التمثيل.

بخصوص التبعيّة، بالتأكيد لا، طبيعة شخصيتنا لا تحبذ أن تقاد ولا أن تقود، وهذا من باب التناغم بيننا، نريد أن نطرح أفكارنا فقط لا غير، الثورة أغرتنا بحرية منفتحة، وهذا فقط ما نريده.

◄ البرنامج بمقاييسه العامة ذو مستوى جيد، إذن بمَ تفسّرون ضعف الإقبال عليه؟

أحد الأسباب هوالعتيق، إذ إنه يتبع مبدأ قل كلمتك وامش، لا يهتم بإسماع الكلمة بقدر قولها، وكثيرًا ما يردّد بأن من يهتم حقًا سيصل للبرنامج، قد يكون هذا الأمر خاطئاً، لكن هذا ما يحصل.

الأمير يحاول دوماً أن يبحث عن أفق لتوسيع الانتشار؛ الإذاعات، الفيس، تويتر، ساوندكلاود، وهو حقيقة نشيط لخدمة الانتشار.

عدم التناغم هذا لم يوجد خطًا أو قوة، للتفكير بصورة جدية في نشر البرنامج.

◄ في ظل الفوضى التي تعمّ البلد الآن، هل تتوقعون أن سيطرة الكبار والسلاح سوف تترك مجالاً لصوت الشباب والعقل أن يؤثر في الرأي السوري العام؟

هناك تخوف بالفعل من ملاحقة حرية الكلمة من قبل بعض الكتائب، لا يمكننا تقديم تطمينات حول ذلك، المهم أن نكون مصرّين دومًا على قول الكلمة التي نراها تمثل الحقيقة.

وإن وجود السلاح يعزز الرأي الجمعي أيضاً، وهذا ما يفرز تحديات تواجه الأصوات الشبابية المختلفة.

لكن يمكن القول بأن السلاح بدأ يفقد ألقه ورونقه وجدواه في الفترة الأخيرة، ونظن بأن هذا سيسهم في إنعاش الصوت المدني.

◄ أنتما من حمص، في ظل كل ما تعيشه حمص خاصة وسورية عامة من متغيرات على الأرض، هل هناك خطة مستقبلية للبرنامج؟ أم تركتما الأمر أحمدياً تقوده الظروف؟

كانت هناك فكرة قديمة بدعم الصوت بصورة رسوميّة متحركة، هذا صعب الآن، ولاسيما أننا لا نمتلك موارد ذلك.

أتتنا بعض الأفكار من بعض الجهات والأشخاص بخصوص مستقبل البرنامج، ولم نتشجع لشيء حتى الآن، فالمشكلة أن أصحاب المشاريع الإعلامية يعملون غالبا من الخارج، ولا يلتفتون إلى أهمية العمل على الأرض في الداخل.

◄ هل سنستمع إلى «شور شباب» من مناطق أخرى في سورية إلى جانب حمص؟

ممكن جدًا، لمَ لا، سنكون سعيدين بتجربة رحلة السفر إلى مناطق أخرى والتحدث منها.

◄ وبمناسبة الحديث عن المستقبل، هل هناك صورة للطموح الذي تريدان للبرنامج الوصول إليه؟

بالنسبة إلى العتيق فالبرنامج بحدّ ذاته أمر اعتباري لا يشكل أية أهمية، البرنامج يخدم مجموعة أفكار، لإيصال صوت نظن بأنه قد يسهم في تحسين الوضع على الأرض، لذلك لا يأخذ الاعتناء بالبرنامج والتخطيط له جهدا يذكر، وأي تطور «أحمدي» نراه جيدا..

بالنسبة إلى الأمير فالبرنامج انطلق من هموم تتمحور حول إخراج صوت شبابي، ولد خلال الثورة، فيبقى الهم تناول المواضيع بأسلوب متناغم مع روح العصر (الميديا) وملء فجوة غياب هذا الصوت، وهذا هو الطموح.

◄ كلمة أخيرة يوجهها الأمير والعتيق إلى كل من يقرؤهما الآن في صحيفة العهد.

العتيق: أكثر ما أريده من البرنامج إيصال فكرة الضرورة القصوى بالتفكير خارج القوالب الجاهزة والموجودة كلها، وبلورة رأي خاص في عملية مستمرة لا تنتهي من الصياغة والتصحيح، وامتلاك الشجاعة الأدبية لمواجهة التيار السائد.

بالنسبة إلى الأمير: على الرغم من الإنجازات التي حققها الشباب السوري خلال الثورة والتي أبهرت كل المتابعين ما زلنا نشعر بضعف ثقة الشباب بأنفسهم، وأنهم غير قادرين على تكوين نماذج متفردة كل شاب بنموذج مختلف عن الآخر، وأنّه من الطبيعي لكل شاب التأثر بنمط فكري معين أو بشخصية رمزية (دعوية أو غيرها). أرغب من الشباب كله أن يثق ثقة عالية بنفسه ويؤمن بأنه نموذج متفرد مختلف ومهم في سورية، وما علينا نحن الشباب إلا أن نمتلك الأدوات لنكوّن شخصياتنا بما في ذلك (القراءة، التقنية، تنمية الذات، ومواكبة لغة العصر).

في النهاية نودّ أن نشكركم بصدق عميق على هذه اللفتة الدافئة في استضافة البرنامج والتعريف به ومحاولة الترويج له، شكرًا لكادر العهد، ونتمنى أن تسهموا في قراءة جديدة وتجديدية من داخل حركة الإخوان السورية.

عرض كتاب: سورية شرعنة الجريمة

تأليف: هيثم المالح / عرض: يحيى حاج يحيى

يُكتفى في سورية أن تقول: «شيخ الحقوقيين»، ليعرف السامع أنك تقصد الأستاذ «هيثم المالح»، الذي اعتقل أكثر من مرة، وقضى سنوات في سجون حزب البعث.

وكانت إحداها في عام ٢٠٠٩، وله من العمر ٧٨ عاماً.

وقد ذُكر في إحدى مقدمات الكتاب الذي نستعرضه الآن أن احترام الإنسان مشكلة متأصلة في نفسه، لا يستطيع الانفكاك عنها على الرغم من كبر سنه وشيخوخته.

و قد بسط ذلك في ستة فصول؛ حمل الفصل الأول عنوان (حالة الطوارئ وأثرها على حقوق الإنسان)، مؤكداً أن العالم العربي في معظمه تهيمن عليه حالة الطوارئ، سواء أكانت معلنة أم غير معلنة، و هي عبء ثقيل على الإدارة و المواطن، ترهقهما معا وتكلف الوطن نفقات طائلة غير ذات مردود.

ثم يقدم لمحة تاريخية عن هذه الحالة في سورية خلال العهود التي مرت بها إلى انقلاب البعث، مفنداً اتخاذ مثل هذه الإجراءات، وأنه ليس هناك أسباب موجبة، ولذا فإن حالة الطوارئ تعدّ غير نافذة واقعيا ودستوريا، وقد انقضت بفعل الزمن وبفعل الدستور مما يستتبع عدم قانونية القرارات الصادرة بالاستناد إليها كافة، ولاسيما أوامر الاعتقال من دون محاكمة، لأن ما بني على باطل فهو باطل، و على الرغم من أن كثيراً من الدراسات والمذكرات قد قدمت إلى القضاء في هذا الموضوع، إلا أن أية محكمة لم تجرؤ حتى الآن على التصدي لهذا الموضوع، وأن تقول رأيها فيه بصوره واضحة جلية.

ثم يوضح الآثار السلبية لحال الطوارئ في حقوق الإنسان، فإذا هي تُجرِّد الإنسان من الأشياء كلها ومن إنسانيته أيضاً، وتحجب عنه حقوقه، وتُوجِدُ أوضاعاً تجعله رقماً فحسب، وتهدر القواعد القانونية العادية وتطبق قواعد خاصة بالعسكريين.

وفي الفصل الثاني (القانون ضد العدالة: القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠) المعروف بقانون إعدام الإخوان المسلمين، الذي قدمه حافظ الأسد لمجلس الشعب لإقراره، وفيه اتجه النظام إلى شرعنة العنف ضد المواطنين، ثم يفند المؤلف حيثيات القانون وبطلانه ومخالفته للمعاهدات الدولية، وأنه لا يمت للدستور والقوانين ولا لأي عرف قانوني بصلة، ولم يؤخذ فيه رأي المحكمة الدستورية، وكان على السلطات أن تقدم مشروع قانون إلى مجلس الشعب من مادة واحدة ليصار إلى إلغائه.

وفي الفصل الثالث (من التعذيب إلى منع التعذيب)

يذكر المؤلف نص اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التعذيب الذي صار ظاهرة مألوفة وسائدة أحياناً في المجتمعات، ولاسيما المتخلفة منها، حيث يحكم الاستبداد وغياب القانون، ويتضح من تعريف فعل التعذيب أنه لم يعد مقتصراً على الأذى الجسدي الذي يلحق بالضحية، وإنما تعداه ليشمل الأذى العقلي أو النفسي أيضاً، و يذكر أن من الممارسات التي تُعدّ من أفعال التعذيب [التخويف - الحرمان الحسي].

وتستوقفنا في هذا الفصل فقرة: أسباب ظاهرة التعذيب و جذورها [التي تنطبق على وضع النظام السوري مع طبقات الشعب جميعها].

ويوجزها المؤلف بـ: ١ - الاستبداد السياسي ٢ - عدم احترام الإنسان وحقوقه ٣ - عدم الاعتراف بحق الاختلاف بالرأي ٤ - عدم احترام حق الحياة وما هو من مستلزماته ومتمماته ٥ - سيطرة فئة ضيقة فاسدة على المجتمع وتحكمها فيه ٦ - انعدام المساواة أمام القانون وانعدام تكافؤ الفرص ٧ - وجود نصوص قانونية تحمي ممارسي التعذيب من الملاحقة القضائية ٨ - بسط صلاحيات القضاء العسكري والاستثنائي لمحاكمة المدنيين.

وفي الفصل الرابع (القضاء في سوريا) يبين المؤلف: أن القضاء هو الحصن الحصين لحماية الأمة وأفرادها، بعضهم بمواجهة البعض الآخر، أو بمواجهة السلطة، وبقدر ما يكون القضاء قوياً مستقلاً راسخاً، تكون حريات الناس وأموالهم وأرواحهم وأعراضهم مصونة محصنة كريمة.

ويستعرض المؤلف في هذا الفصل السلطة القضائية بموجب المرسوم التشريعي رقم ٩٦ لعام ١٩٦١، ويتعرض لحصانة القاضي ثم للسلطة القضائية واستقلالها عن السلطة التشريعية، ثم استقلال السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية، ثم يتحدث عن القضاء العسكري المنظم بالمرسوم التشريعي رقم ٦١ تاريخ ٢/٢٧ / ١٩٥٠، ويركز على المحاكم الميدانية العسكرية بعد وصول حزب البعث إلى السلطة، وإصدار مرسوم تشريعي يعفي العاملين في هذه الإدارة من الجرائم التي يرتكبونها في أثناء تنفيذ المهمات الموكلة إليهم.

وفي الفصل الخامس (الجريمة والعقاب) يتبين أن حزب البعث الذي خطف السلطة واستولى عليها بالقوة يقع عمله تحت المواد ٢٩١ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٦ من قانون العقوبات السوري، وأن ما اتخذه مجلسه الوطني الذي أعطى لنفسه حق التشريع وإصدار القوانين، من مثل إعلان حالة الطوارئ كان باطلاً خارجاً عن مفهوم الشرعية ويتنافى مع الدستور والقوانين المحلية الأخرى والاتفاقيات الدولية، والعهود الخاصة بحقوق الإنسان، كما يتعارض مع مصلحة المواطنين .

وفي فصل الختام (الخداع) يتحدث المؤلف عن اندلاع الاحتجاجات، ووعود النظام الكاذبة بالإصلاحات، وإصدار مرسوم بإلغاء حالة الطوارئ - المنقضية في الواقع - ، وإلغاء محكمة أمن الدولة العليا التي أزهقت أرواح الآلاف، ويبين أن النظام الخادع يعطي ما يتصور أنه إصلاح بيد ثم يأخذ بالأخرى، كما في إعطاء الصلاحية للضابطة العدلية بمباشرة التحقيق والتوقيف لأسبوع، الغاية منه احتجاز الناس من دون مذكرة قضائية، للإبقاء على الأوضاع السيئة كما هي من دون تعديل، أو يكون التعديل إلى الأسوأ.

دير بعلبة..على الرغم من الموت.. جنة.

العذراء الحموية

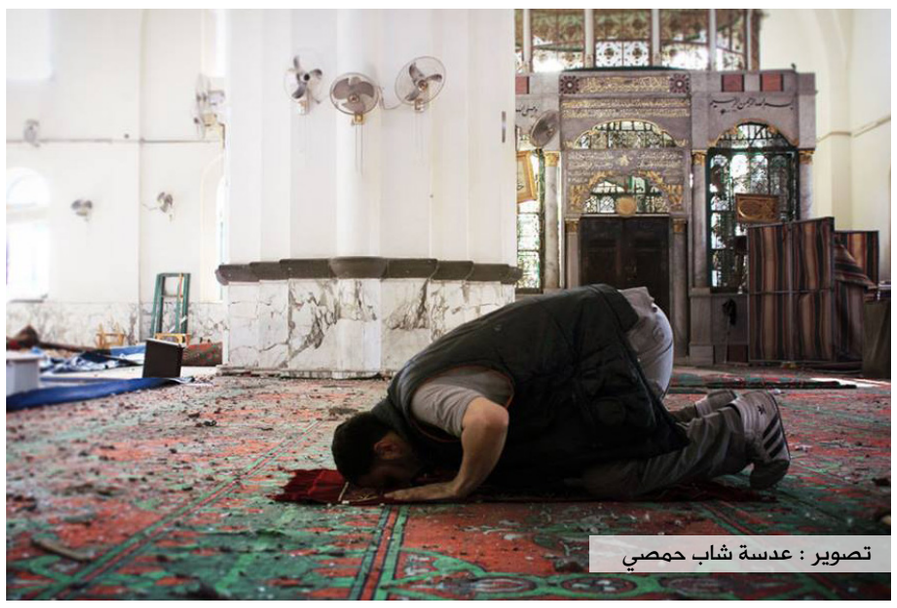

تصوير : عدسة شاب حمصي

كل ما حولكَ يصرخ اشتياقاً إلى أهله، فالحجر يكتنفه الحنين إلى أخيه الحجر، الفراغات كلها تئن، والأنقاض كلها تشتكي ابتعاد أهلها عنها. بهدوء يمضي بنا سائق «السرفيس»، حين وصلنا حاجزاً كان يقف فيه من يشبهون الشياطين، ملامحهم تتحدّث عن تعطشهم إلى الدم، تتسارع الأنفاس في المرات كلها عندما نقف أمام هذا الحاجز، وما بين الزفير والشهيق يتجدد الشعور بالموت أو الاعتقال أو الاختطاف أو أية سوأةٍ شرعها نظامهم الجائر.

مضينا وعدنا إلى اللوحة الأولى التي امتدّت معنا على مدى الطريق، لوحة الوجع المرصوف في دمنا، لوحة الأنين الساكنة قلوبنا، قلوبنا الباحثة عن نافذة الضوء بعد أن غطّت أنقاض المكان منافذه كلها.

مضينا وكان الدمار يحيط بنا، ولا حياة هنا، ولا ما يشبه الحياة، ليست إلا حكايا الأرصفة الغاصّة بالشوق، ليست إلا حكايا تتسرّب من شقوق الجدران عن الثورة التي أُوقدت في العقول والقلوب أولاً، ليحمل السوريون قناديل الثورة كي تضيء البلاد كلها بعد ظلامٍ جاوز الأربعين من عمره.

هي الثورة التي سارت، وإن أوجعت أهلها بأن هُجّروا وصارت ديارهم أطلالاً تخشع لمرآها، هذا الخشوع الذي قد يكتسي بالبكاء والخجل من أن تطيل النظر إلى وجع هكذا.

دير بعلبة؛ قطعة من حمص ومن سورية ومن الثورة، صارت كلها حكايات تغص بالدموع، و كلما عبرتُ منها يعلو في سمعي نشيد الثورة، ويستعيد «طارق الأسود» صوته الهاتف: «جنة يا وطنا»، وتسري الجنة في دمي، لكن أصوات البنادق تعلو مرة أخرى، وتتعارك في ذاكرتي صور المعارك والقصف والحرب الذي طال كل جزء في هذا الحيّ الثائر، هذا الحي الذي أعطى اليوم ظهره للحياة، واتكأ باكياً على أنقاضه.

دير بعلبة؛ يوماً ما تحررت ورفرفت في سمائها أعلام الثورة، لكنها اليوم ليس فيها إلا أشباح الظلام، يتوزعون في طرقاتها، ويعيشون بين الركام، تأكلهم الخشية من أن يخطف أحدٌ منهم تلك البقاع، على الرغم من أنها تجردت من الحياة.

وكم يقشعرُّ بدني حين نصل إليها، على الرغم من أننا العابرون فقط، يحدقون بنا بخبث، وفي عيونهم يتطاير الشر، ويتلفتون حولهم خوفاً من طير يحلق في سماءٍ حسبوها لهم.

ومثل كل يوم، اليوم مررت من الطريق ذاته، وشعرت بالحقد يتعالى في صدري، وبالخوف يأكلني، وبالرغبة في أن أطهّر الأرض من هذه القذارة كلها، وحينئذٍ عرفتُ لم كان على الثورة أن تقوم، ولمَ على الثورة أن تستمر.

يا دير بعلبة عودي جنتنا، وعُد يا طارق، واطرق قلوبنا بصوتك الرهيف، وقل لنا؛ قل لنا إن هذا الوجع كله لن يدوم، وإن هذه الثورة ما قامت إلا ليكون الوطن جنة.

© Wissam al Jazairy

لوحة «الآلام» للفنان وسام الجزائري

نبذة تعريفية عن

حلقات القرآن الكريم

التي تشرف عليها رابطة العلماء السوريين

أهداف حلقات القرآن الكريم

- تعليم الطلاب القرآن الكريم تلاوة وتجويداً وتدبراً، والسعي إلى استظهارهم له عن ظهر قلب .
- غرس حب القرآن في نفوس الطلاب، وتعريفهم بعظمته،وتربيتهم على تعاليمه وآدابه .
- تزويد الطلاب بجملة من أحكام الإسلام وآدابه، مما لا يسع المسلم جهله.
- تعليم الطلاب بعض جوانب الثقافة الإسلامية، وشيئاً من سير الأنبياء والصحابة والعلماء، وذلك حسب ما يتناسب مع أعمارهم وثقافتهم .
- إحياء رسالة المسجد واستعادة مكانته ودوره في المجتمع.
- تقوية المهارات اللغوية لدى الطلاب وإثرائهم بجملة وافرة من مفردات اللغة وأساليبها.
- تخريج دفعات من الطلاب مؤهلة لتدريس القرآن الكريم.
- تقديم البرامج الدعوية لجميع شرائح المجتمع.

الفئة المستهدفة

ما فوق عمر ٦ سنوات

المناهج

- (القراءة العربية): لمن لا يتقن القراءة بغض النظر عن العمر.
- جزء (عمّ): لمن يتقن القراءة (أو بعد المرحلة السابقة).
- ثم المرحلة التالية: جزء تبارك.
- ثم البَدْء ببقية القرآن.
- منهج في التربية الإسلامية.

تزود لجنة المخيمات المراكز القرآنية بمايلي

- أجزاء عم وتبارك .
- أجزاء تعليم القراءة والكتابة .
- دفاتر وقرطاسية.
- مصاحف.
- مكافآت شهرية للمدرسين.
- مكافآت تشجيعية للطلاب.

أرقام على أرض الواقع

تشرف لجنة المخيمات والتعليم والدعوة إلى الله في الرابطة على ١٥ مخيم في الأراضي التركية.
و٣ مخيمات في الأراضي السورية.
بالإضافة إلى ٣٠ مركز في حلب و ريف حلب وريف إدلب.
إجمالي عدد المراكز حوالي ٨٠ مركز في تركيا وسوريا.
إجمالي عدد الحلقات في سوريا وتركيا ٧٥٠ حلقة.
إجمالي عدد الطلاب في سوريا وتركيا ١٨٠٠٠ طالب وطالبة.

العهد

"وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنّ الْعَهْـدَ كَانَ مَسْئـولاً"

العدد الثامن - ١٦ صفحة
السبت ٦ شعبان ١٤٣٤ الموافق ١٥ يونيو ٢٠١٣

www.al3ahdnewspaper.com

هيئة التحـرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير التحرير
أروى عبد العزيز

مساعد مدير التحرير
آمنة ياسين

مسئول العلاقات العامة
حنيفة عونة

المنسق الإداري
أنس علوان

الدعم اللوجستي
أسعـــد الـــرعد
إبراهيم محمد صادق

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب
نهار محمد

مسئولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

مقالات
خولة العيسى

ثوريات
أسامة السيد عمر

إضاءات دعوية
عبدالرحمن الشردوب

ملف العدد
إبراهـــيم العلبي

رحلة فكر
أمامة غضبان

جند وعهد
زاهر فخري

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

تواصل معـــنا

facebook.com/al3ahdnewspaper

@al3ahdnewspaper

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

العلويون يتظاهرون في تركيا اعتراضاً على اعتبارهم مسلمين